هارون محمد فاروق يوسف ثائر الزعزوع أزراج عمر سيف الشحي وارد بدر السالم شادي علاء الدين أبوبكر العيادي عبدالله مكسور سارة محمد صابر بليدي ياس خضير البياتي لمياء المقدم

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الخميس 2016/12/08 – الموافق لـ 09 ربيع الأول 1438
السنة 39 العدد 10479
Thursday 08/12/2016
39th Year, Issue 10479

العرب
alarab.co.uk

ميزانية أزمة في عراق مأزوم

ص 10

حضور إيراني فظ بمعرض بيروت للكتاب

ص 14

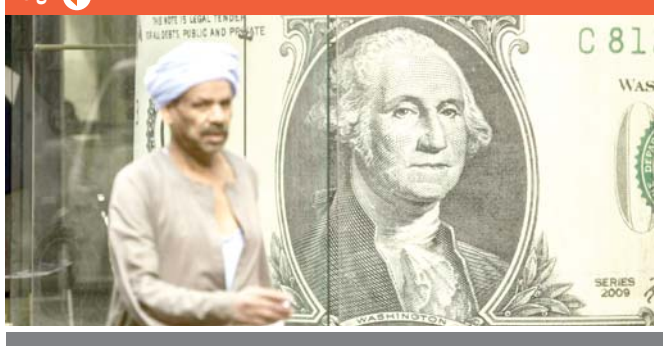

صفحات الدولار أشهر من البوكيمون في مصر

ص 19

لندن تتطلع إلى القضم من نفوذ واشنطن في الخليج

● بريطانيا تسعى إلى بناء شراكة استراتيجية مع الخليج ومواجهة عدوانية إيران

❑ **المنامة** – أطلقت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي تصريحات داعمة لدول الخليج ضد أي عدوان إيراني، لكنها في المقابل عملت على إمساك العصا من الوسط حين أعلنت أنها تعارض خطط الرئيس الأميركي الجديد دونالد ترامب لإلغاء الاتفاق النووي مع إيران.

وأكدت ماي أمام قادة دول الخليج في المنامة الأربعاء أن بلادها ستساند الدول الخليجية في "التصدي لعدوانية" إيران، متعهدة بترسيخ "شراكة استراتيجية" مع هذه الدول.

وقالت "أود أن أؤكد لكم أنني على دراية تامة بالتهديد الذي تمثله إيران بالنسبة إلى الخليج ومنطقة الشرق الأوسط"، مضيفة "علينا (...) العمل معا من أجل التصدي للتصرفات العدوانية لإيران في المنطقة".

واعتبرت أوساط خليجية في المنامة أن ماي نجحت إلى حد ما في تقديم أوراق اعتماد القرب البريطاني من الخليج على حساب الولايات المتحدة التي راكمت خلال فترة حكم باراك أوباما الشكوك حول التزامها تجاه دول الخليج كحلفاء استراتيجيين لواشنطن.

وأشارت هذه الأوساط إلى أن الوضوح الذي اتسمت به كلمة ماي تجاه إيران قوبل بارتياح في القمة، وهو ما عكسته كلمات القادة الخليجيين بخصوص الدور البريطاني، خاصة حين عرضت رئيسة الوزراء البريطانية "شراكة استراتيجية" بهدف تعزيز أمن دول الخليج، بما يشمل الاستثمار في مجالات التسليح وكذلك التدريب في البحرين والأردن.

لكن متابعين لشؤون القمة قللوا من سقف التفاؤل تجاه تصريحات رئيسة الوزراء البريطانية التي يبدو أنها أرادت استثمار غياب التمثيل الأميركي عن القمة والخلافات الخليجية مع واشنطن لتعزيز موقعها كقوة بديلة للولايات المتحدة في الخليج.

ويرى المتابعون أن دول الخليج تريد بدورها أن تستثمر العرض البريطاني في حوارها مع إدارة ترامب لتأكيد امتلاكها لبدائل عن العلاقة مع واشنطن، وأنها قادرة على بناء شراكات اقتصادية وعسكرية متنوعة إذا استمرت الإدارة الجديدة في اعتماد استراتيجية أوباما لاحتواء إيران دون مراعاة مصالح الخليجيين.

أهم بنود بيان القمة

- شراكة استراتيجية مع بريطانيا
- المصالحة الحقيقية في العراق
- زيادة الضغوط على نظام الأسد
- حل الصراع اليمني سلميا

شراكة عاجلة تستبق وصول ترامب إلى البيت الأبيض

وتحاول رئيسة الوزراء البريطانية استغلال إرث أوباما السلبي في المنطقة لمزاحمة الولايات المتحدة من أجل بناء "علاقة استراتيجية" مع دول الخليج، وكذلك مد الأيادي لإيران وهو ما يقف وراء معارضتها نوايا ترامب في إلغاء الاتفاق.

وأعلنت أنها تؤيد الاتفاق المبرم العام الماضي "والذي يحيد إمكانية أن تطور إيران أسلحة نووية لمدة تزيد على عقد من الزمن".

وتقول جيسيكا إليغوت في الغارديان الأربعاء إن ماي ستتمسك بمعارضة إلغاء الاتفاق لأنه "يجعل الاتصال أكثر مباشرة وصراحة مع إيران".

وقال مراقبون إن بريطانيا لا تريد أن تضع بيضها في سلة واحدة، وأنها تسعى إلى الاستفادة من شراكة متطورة مع الخليجيين، وفي نفس الوقت تأخذ نصيبها من الصفقات الكبرى التي تعقدها شركات غربية مع الإيرانيين بعد التوصل إلى الاتفاق النووي.

وكشف وزير التجارة الخارجية البريطاني وليام فوكس في نوفمبر أن التبادل التجاري يزداد بين بريطانيا وإيران وأن الحكومة تعمل على تبديد مخاوف القطاع البنكي التي تعرقل اتساع نطاق التجارة بين البلدين.

وأضاف أن الحكومة البريطانية تعطي أولوية للفرص المتاحة للمصدرين في قطاعات مثل التجزئة والرعاية الصحية والصناعات التحويلية المتقدمة والتعدين والمطارات والطيران.

واعتبر المراقبون أن بريطانيا تحاول الحصول على "اتفاقات تجارية طموحة" وبناء علاقات اقتصادية قوية مع الخليج لتأمين خروجها من الاتحاد الأوروبي.

وقال بيان صادر عن مجلس التعاون الخليجي إن دول الخليج اتفقت مع رئيسة وزراء بريطانيا على "إطلاق الشراكة الاستراتيجية بين مجلس التعاون والمملكة المتحدة لتعزيز علاقات أوثق في كافة المجالات، بما في ذلك السياسية والدفاعية والأمنية والتجارية" والثقافية والاجتماعية.

وإذا كانت نجحت مبدئيا في الحصول على وعود خليجية بالمضي في الشراكة، فإن موقفها من إيران قد لا يحقق الكثير مما تسعى إليه. وعلى العكس، قد يقود إلى توتر في علاقتها مع واشنطن، وربما يؤدي لاحقا إلى تراجع في التعهدات الخليجية بالشراكة.

ولن تقف "الشراكة" عند حدود الأبعاد العسكرية والاقتصادية، إذ ينتظر أن تتوسع لتشمل شراكة أمنية لمواجهة المتشددين، وشراكة في الرؤية إلى الملفات الإقليمية.

وبحسب البيان، سيقوم "مجلس التعاون والمملكة المتحدة بتشكيل مجموعة عمل لمتابعة الجهود المبذولة للتعاون في مجال أمن الحدود ومكافحة تمويل الإرهاب".

وشدد البيان على "الإدراك المشترك بأنه ليست هناك حلول عسكرية للصراعات الأهلية المسلحة في المنطقة"، معددا سوريا واليمن، وداعيا إلى مصالحة حقيقية في العراق.

وفي الشأن السوري، تحدث البيان عن اتفاق على "زيادة الضغوط الإقليمية على نظام (بشار) الأسد وداعميه من خلال زيادة حدة القيود المالية والاقتصادية".

وفي الشأن اليمني، أكدت دول مجلس التعاون والمملكة المتحدة الحاجة إلى "حل الصراع بالسبل السلمية من خلال الحوار السياسي والمشاورات برعاية الأمم المتحدة".

قمة عادية في المنامة
بقرارات ومواقف استثنائية ص 7

رسائل إسرائيلية وراء قصف ضواحي دمشق

❑ **بيروت** – اعتبر مراقبون أن استخدام إسرائيل لصواريخ أرض-أرض في قصف مطار المزة السوري غرب دمشق، يمثل تطورا لافتا في أدوات الردع المستخدمة التي كانت تقتصر على تدخل سلاح الجو.

وقد اعترف مصدر عسكري تابع للنظام السوري، بتعرض مطار "المزة" العسكري الأربعاء، إلى قصف إسرائيلي، ما أدى إلى نشوب حريق في المكان، دون وقوع إصابات.

واعتبر خبراء عسكريون أن تنشيط إسرائيل لعملياتها العسكرية ضد أهداف في سوريا يعكس تصاعد قلق تل أبيب من تحركات تعتبرها اختراقا للخطوط الحمراء التي تمس أمنها مباشرة، خاصة ما تعلق بأنشطة حزب الله.

وتقول تقارير مختلفة إن الحزب استثمر الأزمة السورية لزيادة ترسانته عبر تدفق الأسلحة الإيرانية التي ترسل في الظاهر لدعم الرئيس السوري بشار الأسد، لكن جزءا منها يحول إلى الضاحية الجنوبية لبيروت.

وأشار الخبراء إلى أن إسرائيل ترسل من خلال القصف الصاروخي الذي استهدف عمليا دمشق من خلال "المزة"، رسائل إلى موسكو أيضا، تذكّر بعدم التراخي في مسائل التفاهمات مع روسيا، في كل ما يمكن أن يمثّل تهديدا لأمن إسرائيل، خصوصا وأن مطار المزة يعد بمثابة الرئة لنظام الأسد في دمشق وريفها الغربي، ويضم بداخله فرقا عسكرية وأمنية ومخابراتية متعددة.

وتقول بعض المصادر إن دمشق اضطرت للاعتراف بالغارة الصاروخية بعد أن تحدثت تقارير إعلامية عن دوي انفجارات قوية داخل المطار واندلاع حريق فيه.

وذكرت بعض المصادر الإعلامية أن القصف استهدف مدرج مطار المزة العسكري، بالإضافة إلى مقر قيادة عمليات الفرقة الرابعة داخل المطار، ما أدى إلى اشتعال النيران.

وقد برر بيان الجيش السوري القصف بأنه من ضمن "المحاولات اليائسة التي يقوم بها العدو الإسرائيلي لدعم المجموعات الإرهابية"، فيما يرى مراقبون أن استهداف إسرائيل لنقاط محددة في سوريا لا يرمي إلى إضعاف النظام، ذلك أن أغلب المناطق التي استهدفتها لم تؤثر على موازين الصراع.

ويؤكد مراقبون أنه لو رغبت إسرائيل بذلك لوجهت ضربتها مثلا إلى القصر الرئاسي الذي يبعد أقل من 3 كيلومترات عن مطار المزة العسكري.

وقد امتنع الجيش الإسرائيلي عن تأكيد أو نفي القصف، علما بأنه يرفض عادة التعليق على أي أنباء حول عملياته الخارجية.

لكن تصريحا نقل عن وزير الدفاع أفيغدور ليبرمان قال فيه إن إسرائيل تعمل على منع تهريب أسلحة نوعية إلى حزب الله.

ميركل تخطط لحظر النقاب طمعا في حصة اليمين المتشدد

● المستشارة الألمانية تقدم تحولا في لهجتها تجاه اللاجئين في خطاب مدو ● البحث عن مخرج دستوري لفرض قيود على الحريات

❑ **برلين** – تحاول المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل استعادة توازن سياسي يعاني خللا داخل صفوف حزبها وخارجه منذ أن اعتمدت سياسة منفتحة تجاه اللاجئين، أثمرت صعودا متسارعا في شعبية اليمين المتشدد في ألمانيا.

وتعمل قيادات الحزب المسيحي الديمقراطي مع ميركل على استعادة جزء كبير من شعبيتها فقدته لصالح حزب "البديل من أجل ألمانيا" المعادي للمهاجرين، المسلمين على وجه الخصوص.

وفاجأت ميركل الحاضرين في مؤتمر الحزب المسيحي الديمقراطي بالدعوة إلى حظر ارتداء النقاب، في خطوة لاقت ترحيبا واسعا بين صفوف أعضاء الحزب.

وهذه خطوة محتملة من بين عدة خطوات أخرى سعيا لتشديد سياستها الخاصة بالاندماج قبل الانتخابات البرلمانية التي تجري العام المقبل.

وقالت ميركل وسط تصفيق حاد في المؤتمر الذي يعقده حزبها كل عام "معنا فالقاعدة هي: أظهري وجهك، ولهذا فإن النقاب غير لائق".

وفي سعيها للحصول على تفويض بولاية رابعة، يؤرق كثيرا ميركل قلق الغالبية العظمى من الألمان تجاه أكثر من مليون لاجئ أغلبهم مسلمون وصلوا إلى البلاد على مدار العامين الماضيين، وزادوا من الضغوط المسلطة على المستشارة الألمانية.

وتخشى ميركل أيضا من تأثير حزب البديل من أجل ألمانيا على الجناح اليميني داخل الحزب المسيحي الديمقراطي، الذي تسبب في هبوط شعبيتها داخل الحزب وفقا لآخر استطلاعات الرأي.

وحاولت ميركل، في خطاب مفتوح، إقناع الحزب البافاري المحافظ، حليف حزبها الرئيسي، بدعمها في الانتخابات المقبلة. وعلق الحزب البافاري المحافظ موافقته النهائية على المشاركة في الحملة الانتخابية الداعمة لميركل.

وحصلت ميركل على أصوات 89.5 بالمئة من الأعضاء في التصويت السنوي على اختيار قيادة الحزب، هبوطا من 96.7 بالمئة قبل نحو عامين، وقبل تفجر أزمة اللاجئين.

لكن مسؤولين في الحزب اعتبروا أن هذه النسبة جيدة نظرا للتقلبات التي مر بها الحزب، وكادت تهبط بشعبية ميركل إلى مستويات غير مسبوقة.

وقال غونتر كريتشباوم، رئيس لجنة الاتحاد الأوروبي في البرلمان الألماني "نسبة دعم تقارب 90 بالمئة هي نجاح، بالنظر إلى حصول زيغمار غابريال (رئيس الحزب الديمقراطي الاجتماعي) فقط على نسبة دعم 74 بالمئة في التصويت على قيادة الحزب".

وافتتحت ميركل خطابها في منطقة ايسن الصناعية بالدعوة إلى ضمان عدم تكرار أزمة اللاجئين التي كادت تعصف باستقرار ألمانيا صيف عام 2015. وقالت "هذا الموقف لا يمكن ولا يجب ومن غير المقبول تكراره مرة أخرى".

وقالت أيضا إن "النقاب لا يتوافق مع الاندماج"، ودعت إلى حظر ارتدائه في الأماكن العامة كقاعات المحاكم.

ورغم أن عدد من يرتدين النقاب لا يتعدى بضعة آلاف في ألمانيا، إلا أن غالبية المحافظين يعتبرون أن النقاب رمز لتردد المسلمين تجاه الاندماج في المجتمع الألماني بشكل كامل.

وحظيت خطط ميركل لحظر النقاب بترحيب واسع النطاق داخل الحزب. وقال كريتشباوم "كان جيدا أن نسمع ذلك مباشرة من فمها. نحتاج إلى حظر كامل للنقاب في ألمانيا لأن النقاب عائق حقيقي أمام الاندماج".

لكن ميركل لم توضح كيف ستتمكن السلطات من منع النقاب على الرغم من وجود مواد صارمة في الدستور الألماني تنص على حرية الاعتقاد والتعبير.

ولطالما عبر وزير الداخلية توماس دي ماسيير، وقياديون آخرون في حزب ميركل عن اعتقادهم بأن مواد الحريات في الدستور الألماني تشكل عقبة كبيرة في طريق الحفاظ على "هوية المجتمع".

وقال جوزيف ريكفيلدر، أحد أعضاء وفد حضر المؤتمر من مدينة منستر شمالي غرب ألمانيا "كنت أتمنى لهجة أكثر تشددا من ذلك، لكن هذا كان أقوى خطاب حزبي لميركل خلال عقد من الزمن".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«هناك رفع للحظر الخليجي بمجيء الرعايا الخليجيين إلى لبنان، وأنا متفائل جدا وأتمنى أن تتشكل الحكومة قريبا وقبل الأعياد».

سمير جعجع
رئيس حزب القوات اللبنانية

«عملية درع الفرات العسكرية التي تنفذها القوات التركية في شمال سوريا، لا تهدف إلى تغيير النظام الحاكم في البلاد».

بن علي يلدريم
رئيس الوزراء التركي

الجيش السوري يواصل ضم ما تبقى من حلب

● ضغوط غربية على النظام للموافقة على وقف إطلاق النار ● موسكو تتمسك بخروج مسلحي المعارضة من المدينة

تواصل قوات الجيش السوري والميليشيات الداعمة لها تقدمها في شرق حلب حيث تمكنت الأربعاء من السيطرة على أحياء المدينة القديمة، ويأتي ذلك بينما دعا قادة ست دول غربية كبرى إلى وقف إطلاق نار فوري بالمدينة، منددين بما وصفوه دعما روسيا وإيرانيا للنظام السوري.

عندما تبدأ الحرب يفتح الجحيم أبوابه

❑ **حلب (سوريا)** – سيطرت قوات النظام السوري على أحياء حلب القديمة التي انسحبت منها الفصائل المعارضة، مما جعل مقاتلي المعارضة محاصرين في بقعة صغيرة نسبيا في ما تبقى لهم من الأحياء الجنوبية الشرقية.

وقال المرصد السوري عبر بريده الإلكتروني، الأربعاء، إن قوات النظام وحلفاءها "تقوم بعمليات تمشيط في أحياء حلب القديمة الواقعة في القسم الأوسط من أحياء حلب الشرقية"، مشيرا إلى انسحاب المقاتلين من هذه الأحياء بعد سيطرة قوات النظام ليلا على حيي باب الحديد وأقيول الواقعين شمال شرق قلعة حلب.

وتعد الأحياء القديمة بقلب حلب مقصدا للسياح وللتجار قبل أن تتحول المدينة إلى مسرح للمعارك بين طرفي النزاع منذ العام 2012.

وبدأت قوات النظام بدعم من مجموعات مسلحة موالية لها في منتصف نوفمبر هجوما لاستعادة السيطرة على شرق المدينة وحققت تقدما سريعا فيها.

وانسحب مقاتلو الفصائل، وفق رئيس المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبدالرحمن، تحت وابل من القصف المدفعي العنيف لقوات النظام بالإضافة إلى الغارات الجوية.

وقال رامي عبدالرحمن إن "العديد من العائلات اضطرت إلى ترك جثث أبنائها تحت الأنقاض وخيرت الفرار نظرا لشدة القصف".

وباتت قوات النظام تسيطر على أكثر من 75 بالمئة من مساحة الأحياء الشرقية.

ومن شأن خسارة حلب أن تشكل نكسة كبيرة وربما قاضية لمقاتلي المعارضة السورية الذين كانوا قد سيطروا على الأحياء الشرقية منذ صيف العام 2012.

ودفعت الاشتباكات عشرات الآلاف من المدنيين إلى الفرار من أحياء المعارضة ومناطق الاشتباك. وأعلن المرصد السوري أن عدد النازحين إلى أحياء تحت سيطرة قوات النظام وأخرى تحت سيطرة الأكراد تجاوز 80 ألفا.

كما نزح آلاف آخرون وفق المرصد إلى أحياء لا تزال تحت سيطرة الفصائل.

ودعا قادة ست دول غربية كبرى، الأربعاء، إلى وقف فوري لإطلاق النار بمدينة حلب السورية، منددين بما وصفوه دعما روسيا وإيرانيا للنظام السوري.

وقال قادة ألمانيا وفرنسا وإيطاليا والولايات المتحدة وكندا وبريطانيا في بيان صدر في برلين "إن الهدف الأكثر إلحاحا هو وقف إطلاق نار فوري حتى تتمكن الأمم المتحدة من توصيل المساعدات الإنسانية للسكان في شرق حلب."

وأضاف البيان أن الحكومة السورية ينبغي أن توافق على خطة من أربع نقاط وضعتها الأمم المتحدة. وتابع "ندعو النظام السوري إلى تنفيذ ذلك فورا لإنهاء الوضع المروع في حلب. نطالب روسيا وإيران بممارسة نفوذهما لإنجاح ذلك". وأضاف البيان أنه لن تكون هناك أي حصانة للأفراد المتورطين في جرائم حرب. كما دعوا الأمم المتحدة إلى جمع الأدلة للمساعدة في مثول الأفراد أمام العدالة.

ومن جانبه قال الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبوالغيط، إن الخلاف بين القوى الكبرى بشأن النزاع السوري يسهم في تعقيده، مطالبا المجتمع الدولي بـ"التحلي بروح المسؤولية إزاء معاناة السكان المحاصرين في حلب وغيرها من المدن والبلدات السورية".

وأضاف أبوالغيط، في بيان، الأربعاء، أن "استخدام كل من روسيا والصين لحق النقض 'الفيتو' للحيلولة دون استصدار قرار من مجلس الأمن يسمح بالتوصل إلى هدنة إنسانية في مدينة حلب يُفاقم من معاناة السكان، وستكون له تبعات وخيمة على مُجريات الأزمة السورية، خاصة وأن هذا يُعد سادس قرار أممي تُعطله موسكو في هذا الخصوص".

وأشار إلى أن ذلك "يبعث برسالة سلبية إلى العالم العربي الذي يشعر بالصدمة إزاء مشاهد القتل والحصار في حلب".

كما اتهم الرئيس الفرنسي، فرنسوا هولاند، الأربعاء، روسيا بعرقلة مساعي الأمم المتحدة حول سوريا بعد استخدامها مع بكين حق النقض (الفيتو) ضد قرار يدعو إلى إعلان هدنة من سبعة أيام في مدينة حلب.

وقال هولاند في بيان "هذه العرقلة المنهجية التي تمارسها روسيا تتماشى مع منطق التدمير، الذي يتبعه نظام بشار الأسد والذي يمس بالسكان المدنيين العزل".

وقالت روسيا، الأربعاء، إن العرض الخاص بخروج مقاتلي المعارضة السورية من شرق حلب لا يزال قائما، متجاهلة الحديث عن مبادرة المعارضة القاضية بتنفيذ هدنة من خمسة أيام لإخراج المدنيين وذوي الحالات الحرجة.

وأضاف المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف للصحافيين، أن روسيا تعتبر كل المقاتلين الذين لم يخرجوا حتى الآن من شرق حلب "إرهابيين"، وأشار إلى أن خبراء من كل من روسيا والولايات المتحدة على تواصل بشأن الوضع في سوريا، لكنه ليس على علم بالتخطيط لأي محادثات على مستوى أعلى.

وجاء في بيان أصدرته وزارة الخارجية السورية أن الحكومة السورية تؤكد رفضها لأي محاولة لوقف إطلاق النار شرق مدينة حلب ما لم تتضمن خروج جميع المسلحين. لكن قادة في المعارضة السورية يرفضون مغادرة شرقي حلب، وقالوا إنهم لن يسلموا المدينة المحاصرة لقوات النظام السوري مهما كان الثمن، مضيفين في الوقت نفسه أنهم يؤيدون فتح ممرات لمغادرة المدنيين من المدينة.

ديمتري بيسكوف:
العرض الخاص بخروج مقاتلي المعارضة السورية من شرق حلب، لا يزال قائما

النيابة المصرية تسلم روما جميع وثائق قضية ريجيني

❑ **روما** – قالت مصادر قضائية إن "قضاة النيابة المصرية العامة سلموا المدعي العام في روما جميع الوثائق التي تم طلبها في الإنابة القضائية التي رفعت في سبتمبر الماضي".

وجاء ذلك في بيان مشترك صدر عن السلطتين القضائيتين (النيابة العامة في روما والقاهرة) المعنيتين بالتحقيق في اغتيال طالب الدكتوراه الإيطالي جوليو ريجيني، الذي فقد أثره في يناير الماضي بمصر، وعثر على جثته في ما بعد ملقاة على الطريق الذي يربط القاهرة بالإسكندرية.

وصدر البيان سالف الذكر، الأربعاء، في ختام القمة التي بدأت بعد ظهر الثلاثاء بأكاديمية الشرطة في روما لتقييم الوضع حول الاستفسارات المتبادلة في القضية.

وذكر أنه "خلال الاجتماع الخامس بين المكتبين أحاط الوفد الإيطالي الذي يمثله المدعي العام جوسيبي بيناتوني ونائبه سيرجو كولايوكّو، سلطات القاهرة التي يمثلها المدعي العام لجمهورية مصر العربية أحمد نبيل صادق، بما ظهر من نتائج كانت مطلوبة من قبلهم عن الحسابات البنكية لجوليو ريجيني في إيطاليا والمملكة المتحدة"، بينما قام الوفد المصري بـ"تقديم الوثائق المطلوبة".

وأضاف البيان "أن كلا الجانبين أكد أن التعاون سيستمر من خلال تبادل إجراءات التحقيق، حتى الوصول إلى الحقيقة كاملة حول الظروف التي أدت إلى وفاة جوليو ريجيني".

وقال النائب العام المصري نبيل صادق إن بلاده لن تغلق التحقيق في مقتل الباحث الإيطالي جوليو ريجيني. ونقل التلفزيون الإيطالي الرسمي عن صادق قوله خلال لقائه والدي ريجيني في العاصمة روما، الأربعاء، إن "الوقائع التي نقوم بالتحقيق فيها تتسم بالمأساوية، والتزامي هو بعدم إغلاق التحقيق حتى إلقاء القبض على المسؤولين عن مقتل ابنيهما". وأعرب صادق عن تعازيه والحكومة والشعب المصري لوالدي ريجيني، كلاوديو وباولا، مشيدا "بمدى عمق حب جوليو للعالم العربي ولثقافته".

وكان اللقاء الخامس بين المحققين المصريين والإيطاليين حول واقعة مصرع ريجيني، قد انطلق الثلاثاء في العاصمة الإيطالية روما، حيث ترأسه من الجانب المصري النائب العام نبيل صادق، ومن الجانب الإيطالي المدعي العام في روما جوسيبي بيناتوني ومساعده سيرجو كولايوكو.

تجدد الاشتباكات بين «فتح» و«جماعة بدر» في مخيم عين الحلوة

❑ **صيدا (لبنان)** – عادت أجواء التوتر لتسيطر من جديد على مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين بمدينة صيدا اللبنانية، إثر الاشتباك المسلح الذي وقع بعد منتصف ليل الثلاثاء /الأربعاء واستمر حتى ساعات الفجر الأولى بين عناصر من حركة فتح وأخرى موالية لجماعة الإسلامي المتشدد بلال بدر، وتخللها تبادل لإطلاق النار ورصاص القنص وقنابل يدوية، تركزت في المدخل الجنوبي ومفرق سوق الخضر.

وسادت حالة من الهدوء والترقب الحذرين في أعقاب الاشتباك رغم سماع المواطنين لتبادل إطلاق النار بين الحين والآخر، في حين شهد المخيم إقفال المدارس والمؤسسات بحسب ما نشرته الصفحة الرسمية للمخيم على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك.

وعملت القوى الإسلامية وبالأخص عصبة الأنصار والحركة الإسلامية المجاهدة على استنفار عناصرها وإجراء الاتصالات مع حركة فتح من أجل تطويق الاشتباك ومنع تفاقمه وإلزام المسلحين بوقف إطلاق النار والانسحاب من الشوارع والأزقة.

وفي ساعات الصباح الأولى عاد الهدوء ليسود أرجاء المخيم ولم يعد يسمع صوت الرصاص. وأحدث الاشتباك أضرارا مادية في بعض المحال التجارية والمنازل، فيما لم يعرف بعد ما إذا كانت وقعت أي إصابات في صفوف المسلحين أو المدنيين.

وتابعت النائبة بهية الحريري منذ ساعات الصباح التطورات الأمنية في المخيم وأجرت اتصالا هاتفيا مع رئيس فرع مخابرات الجيش اللبناني في الجنوب العميد الركن خضر حمود، واطلعت منه على صورة الوضع الأمني في المخيم وآخر المستجدات.

كما اتصلت الحريري بقائد الأمن الوطني الفلسطيني ورئيس اللجنة الأمنية الفلسطينية العليا صبحي أبوعرب واطلعت منه على ظروف وخلفيات ما جرى وعلى الوضع الحالي داخل المخيم .

وثمّنت الحريري جهود الفصائل والقوى الإسلامية الفلسطينية لوقف هذه الاشتباكات، داعية إياها إلى تطويق ومنع أي محاولات لجرها وجر المخيم إلى أي توترات لا تخدم قضيتها الأساسية بل تسيء إليها وإلى المخيم وأهله وتفاقم من أوضاعهم الإنسانية والمعيشية الصعبة.

كما دعت الحريري القوى والفصائل الفلسطينية إلى تفعيل الأطر الأمنية الفلسطينية المشتركة في ما بينها بما يمكنها من ضبط الوضع الأمني في المخيم .

ويتخوف مراقبون من أن تؤدي هذه الاشتباكات إلى استئناف لبنان بناء الجدار الإسمنتي حول المخيم.

وكانت القيادة الفلسطينية الموحدة في لبنان قد أعلنت نهاية نوفمبر الماضي، أن الجيش اللبناني أوقف العمل لبناء جدار حول مخيم عين الحلوة تجاوبا مع مطالبها.

وجاء في رد للجيش اللبناني حينها بشأن إنشاء جدار يبلغ ارتفاعه 4 أمتار حول المخيم، أنه لا قرار بإقامة جدار عازل حول المخيم يفصله عن محيطه بمدينة صيدا جنوبي لبنان. وذكر بيان للجيش حينها أنه "توضيحا لما جرى تداوله مؤخرا حول إقامة جدار عازل في محيط مخيم عين الحلوة، تؤكد قيادة الجيش عدم وجود أي قرار بإقامة هذا الجدار بين المخيم ومحيطه".

وأضاف البيان أن "ما يجري تنفيذه حاليا هو سور حماية في بعض القطاعات التي لا تشرف على التجمعات السكنية والمنازل في داخله، بهدف الحفاظ على سلامة المخيم ومنع تسلل الإرهابيين إليه أو الخروج منه، وإغلاق الأنفاق المؤدية إلى بساتين المواطنين".

الترقب سيد الموقف

باختصار

◄ استنكر سفير فلسطين بالقاهرة جمال الشوبكي، مصادقة الكنيست الإسرائيلي على مشروع قانون يدعم مصادرة أراض فلسطينية تحت مسمى "شرعنة بناء البؤر الاستيطانية".

◄ ذكرت وكالة "دوغان" للأنباء إن جنديين تركيين قتلا، الأربعاء، في هجوم بسيارة مفخخة بشمال سوريا، حيث يدعم الجيش التركي فصائل معارضة سورية في هجوم لاستعادة مدينة الباب من تنظيم داعش.

◄ أعلنت وزارة الدفاع الروسية، الأربعاء، عن مقتل مستشار عسكري روسي بقصف شنته المعارضة المسلحة على أحد الأحياء السكنية في حلب الغربية.

◄ أعلن السيناتور الروسي فيكتور أوزيروف، الأربعاء، أن الاستعدادات للتوقيع على اتفاقية إقامة قاعدة عسكرية روسية في ميناء طرطوس السوري، دخلت المرحلة النهائية.

◄ قال الجيش اللبناني، الأربعاء، إنه تم إلقاء القبض على أربعة أشخاص للاشتباه في تورطهم بقتل جندي وجرح آخر في منشأة عسكرية الأحد.

◄ قتل 6 عمال من حقول الرميلان النفطية في سوريا، الأربعاء إثر انفجار لعبوة ناسفة استهدفت حافلة كانت تقلهم شمال شرق مدينة الحسكة.

◄ أعلنت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في الأردن، الأربعاء، أنه جرى مؤخرا إغلاق مخيم "سايبر سيتي" للاجئين، شمالي المملكة، والذي كان يؤوي عددا من فلسطينيي سوريا اللاجئين بالإضافة إلى سوريين، حيث تم نقلهم إلى مخيم حدائق الملك عبدالله.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«لا يخفى على الجميع ما تمر به منطقتنا من ظروف بالغة التعقيد وما تواجهه من أزمات تتطلب منا جميعا العمل سويا لمواجهتها والتعامل معها بروح المسؤولية والعزم».

الملك سلمان بن عبدالعزيز
عاهل المملكة العربية السعودية

«الأمن والتنمية محوران متلازمان، ومواصلة دول الخليج تطوير وتفعيل الاتفاقيات الدفاعية والأمنية هي السبيل لحفظ سلامة أوطاننا وأمن شعوبنا وحماية منجزاتنا».

الملك حمد بن عيسى آل خليفة
عاهل مملكة البحرين

مزاد عراقي ساخن حول مجلس مفوضية الانتخابات

● الصراع على المفوضية انعكاس لتشوهات العملية السياسية ● ديمقراطية شكلية خاضعة لمقتضيات المحاصصة

الصراع على مفوضية الانتخابات مجرّد مقدّمة لمعركة تحصين المواقع السياسية والمكاسب المادية التي سيكون ميدانها الفرعي الانتخابات المحلية القادمة، بانتظار الميدان الرئيسي؛ الانتخابات النيابية المفضية إلى القبض على زمام السلطة ومواقع القرار.

❑ **بغداد** – تخوض الأحزاب السياسية العراقية المتنفذة، صراعا مكتوما على تشكيل مجلس مفوضي المفوضية العليا للانتخابات لما للأخيرة من أهمية في تمويل الأحزاب وحتى في التحكّم بنتائج العمليات الانتخابية عبر التزوير.

ويعتبر هذا الصراع مظهرا للأمراض الكثيرة للعملية السياسية في العراق، ولتشوّهات "الديمقراطية" الشكلية الخاضعة لمقتضيات المحاصصة الطائفية، والمتحكّم بها من قبل أصحاب النفوذ السياسي والديني والمالي.

ويتكون مجلس مفوضي مفوضية الانتخابات من رئيس ونائب مع سبعة أعضاء، يتوزعون –نظريا– حسب مكونات الطيف العراقي، وفقا للترشيحات الحزبية.

ووفقا لقانون المفوضية، فإن الاستقلالية عن الأحزاب السياسية من أبرز شروط العضوية في مجلس المفوضين، لكن الأحزاب تحتال على هذا الشرط، بترشيح شخصيات موالية لها وإن لم تكن على قوائم أعضائها المنتمين بشكل رسمي.

وتنظر بعض الأحزاب السياسية إلى المقاعد المحجوزة لها في مجلس المفوضين، وفق ترتيبات المحاصصة، "بوصفها عقارا مملوكا"، يقبل البيع أو الإيجار.

وتشترط كتل وأحزاب كبيرة، تغيير مجلس المفوضين الحالي، للمشاركة في أي عملية انتخابية مقبلة. وبعض هذه الكتل غير ممثلة في المجلس الحالي، أو أنها تخشى على أصوات ناخبيها من التزوير.

وتتحدث مصادر سياسية، مطلعة على كواليس مفاوضات تشكيل مجلس المفوضين الجديد، عن "مزاد مفتوح على عدد من كراسي عضوية المجلس"، على غرار المزادات التي تخضع لها حقائب وزارية بين الكتل السياسية.

◄ **انتخابات مجالس المحافظات ميدان فرعي لمعركة تحصين المواقع والمكاسب قبل معركة الانتخابات النيابية**

وتقول ذات المصادر، إن أحزابا متنفذة، عرضت مبالغ، تصل إلى الملايين من الدولارات، على شركاء لها في العملية السياسية، من أجل التنازل عن مقاعدهم لها في مجلس المفوضين.

ومصطلح "خيانة المفاوض"، هو من بين المصطلحات الدارجة في كواليس العملية السياسية في بغداد. ويتلخص مضمونه في أن مفاوضا عن حزب ما يعقد اتفاقا سريا مع حزب آخر، يتنازل بموجبه عن حصة حزبه في منصب تنفيذي ما، مقابل أموال طائلة توضع في حسابات خارج العراق. لذلك يحرص زعماء الأحزاب الكبيرة على اختيار مفاوضين مضموني الولاء لتمثيلهم في المفاوضات، وهم في العادة أقارب لقادة الأحزاب.

ولا تتوقع المصادر أن تنتهي مفاوضات تشكيل مجلس المفوضين سريعا، نظرا لأهميته البالغة، وارتفاع سقوف مطالب الجميع.

وبعد الطلب الذي تقدمت به الرئاسات الثلاث –الحكومة والنواب والجمهورية– إلى المفوضية، لتأجيل الانتخابات المحلية التي كانت مقررة في أفريل 2017، وما تلاه من اعتذار المفوضية الصريح عن إجراء هذه الانتخابات لضيق الوقت وانعدام التخصيصات المالية، بات في حكم المؤكد تجميد عمل مجلس المفوضين الحالي، ما يفرض على الأحزاب السياسية اختيار مجلس جديد.

ولا تنفصل معركة مفوضية الانتخابات عن معركة سياسية أعم على صلة بترتيب الأوضاع في مرحلة ما بعد داعش في العراق أطرافها الأساسيون كبار رموز الأحزاب الشيعية الحاكمة في البلاد، الذين يريدون أن يحصّنوا مكاسبهم السابقة وأن يضمنوا لهم مواقع في تلك المرحلة، خصوصا وأن فترة احتلال تنظيم داعش للمناطق العراقية وما شهده البلد خلال تلك الفترة من احتجاجات اجتماعية، لم تخل من إدخال تغييرات على موازين القوى السياسية في البلاد من ضمنها على سبيل المثال بروز رجل الدين مقتدى الصدر كمناهض للفساد وكداعية للإصلاح، جنبا إلى جنب زعيم المجلس الأعلى الإسلامي عمار الحكيم الذي يعرض نفسه كرجل للوفاق وحامل للواء مشروع للمصالحة عابر للطوائف والأعراق، إضافة إلى عدد من قادة الميليشيات المشكلة للحشد الشعبي الذين استفادوا من دور الأخير في مواجهة تنظيم داعش.

ويقابل ذلك تلبّس صورة سلبية بالكثير من رموز وقادة العائلة السياسية الشيعية في العراق على رأسهم رئيس الوزراء السابق نوري المالكي الذي لا تتردّد الغالبية العظمى من العراقيين في تحميله مسؤولية ما آلت إليه أوضاع البلد من تدهور شامل لمختلف المجالات، وصولا إلى انتهاء فترة حكمه الثانية بكارثة وقوع ما يزيد عن ثلث مساحة العراق تحت سيطرة تنظيم داعش.

ولا تخلو الفترة الحالية من جدل ساخن بين تياري الصدر والمالكي حول القوانين والإجراءات المتعلقة بالانتخابات، حيث يرى الصدريون وجوب تغييرها لأنها تخدم هيمنة رئيس الوزراء السابق على السلطة وتفتح له باب التزوير واستخدام النفوذ في التحكم بالنتائج، بينما يرفض أتباع المالكي أي تغييرات تكرّس صعود الصدر الذي حوّله فشل خصومه في إدارة شؤون الدولة إلى رقم صعب في المعادلة السياسية بالعراق.

وأعلن النائب عن كتلة الأحرار النيابية التابعة لمقتدى الصدر مازن المازني، الأربعاء، عن تقديم مقترح قانون إلى رئاسة البرلمان مدعما بتواقيع عدد من النواب لتقليص عدد أعضاء مجلس النواب إلى 275 نائبا إلى حين إجراء تعداد سكاني، تطبيقا لأحكام الدستور الذي ينص على أن مجلس النواب يتكون من عدد من الأعضاء بنسبة مقعد واحد لكل 100 ألف نسمة.

في المأتم الانتخابي

ويرى الصدريون أن خصمهم المالكي يستفيد من ضعف وتداخل قاعدة البيانات المتعلقة بعدد سكان العراق ومن يحق لهم الاقتراع لتزوير الانتخابات.

وتمثل انتخابات مجالس المحافظات التي يفترض أن موعدها الأصلي هو شهر أبريل القادم، قبل أن تطلب الرئاسات الثلاث تأجيلها، ميدانا فرعيا لمعركة تحصين المواقع السياسية والمكاسب المادية، قبل المبارزة الأشد سخونة التي تأتي لاحقا في الميدان الرئيسي؛ ميدان الانتخابات النيابية التي تفضي إلى مواقع السلطة والقرار بما في ذلك منصب رئيس الوزراء، حيث لا توفّر الأحزاب المتنفذة أيا من أسلحتها في خوض تلك المعركة من تزوير ومال سياسي ونفوذ عشائري وديني.

آليات عسكرية مصنعة محليا تدخل الخدمة بالقوات الإماراتية

❑ **أبوظبي** – شرعت القوات المسلّحة الإماراتية في استخدام النموذجين الأحدث من الآليات العسكرية المصمّمة والمصنعة محليا بشكل كامل.

ويتعلّق الأمر بكل من آلية "ن 35" المصفحة والمضادة للألغام ومتعددة الاستخدامات بطرازيها رباعي الدفع وسداسي الدفع، وآلية المهام الخاصة "س و ف" من فئة "عجبان" ذات الدفع الرباعي، اللتين أعلنت شركة "نمر للسيارات" دخولهما رسميا الخدمة ضمن معدّات القوات المسلحة الإماراتية.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية الإماراتية "وام"، الأربعاء، عن فهد سيف الرئيس التنفيذي للشركة قوله "نحن في غاية الفخر بتقديم أحدث منتجاتنا التي تلبي أرفع المعايير العالمية للقوات المسلحة الإماراتية، والتي تسهم في حماية أرواح جنودنا الأبطال في ساحات المعارك".

وتوصف آلية "ن 35" الجديدة بأنها متعددة الاستخدامات ومزودة بتقنيات عالية وإمكانيات متقدمة من حيث القدرة على المناورة والحركة لتلبية احتياجات المعارك الحديثة. أما آلية المهام الخاصة "س و ف" فهي آلية خفيفة تستخدم لعمليات الاستطلاع بعيد المدى، ويمكن نقلها بالطائرات المروحية واعتمادها في أي نوع من البيئات لتنفيذ المهام بشكل منفرد دون تعزيزات لمدة تصل إلى أسبوعين. وتم تصميم الآلية بشكل يتيح لها قابلية الحركة في جميع أنواع التضاريس، مع مساحة تخزين واسعة تتيح تحميل جميع المعدات اللازمة، كما تتميز بمنظومة تسليح يمكن تركيبها على السطح لأغراض الدفاع الذاتي.

وقال فهد إنّ "المواهب المحلية تلعب دورا محوريا في عملية تصميم وتنفيذ هذه الآليات، ونقلها من مرحلة المفهوم النظري إلى الإنتاج العملي".

وتعمل شركة نمر للسيارات، وهي عضو في شركة الإمارات للصناعات العسكرية "إيديك" المملوكة للحكومة الإماراتية، على تصميم وتصنيع الآليات العسكرية ضمن مصانعها الحديثة في أبوظبي. وتقدم أيضا خدمات الدعم اللوجستي والصيانة والإصلاح والدعم التقني وتوفير قطع الغيار.

باختصار

◄ كشفت دوائر بوزارة الدفاع الاتحادية الألمانية، الأربعاء، عن برنامج لتدريب ضباط من الجيش السعودي مستقبلا في ألمانيا، موضحة أنه من المقرر التوقيع على اتفاقية تنص على ذلك خلال أسابيع قليلة، وأنّ وزيرة الدفاع أورزولا فون دير لاين ستناقش موضوع التعاون العسكري بين ألمانيا والسعودية خلال مباحثات سياسية تجريها الخميس في الرياض التي وصلت إليها الأربعاء.

◄ نُقل عن مصادر كويتية قولها إن الحكومة التي يجري تشكيلها حاليا لتكون جاهزة قبل عقد مجلس الأمة الجديد جلسته الأولى يوم 11 من الشهر الجاري ستبقي على الوزراء الشيوخ بنفس الوزارات التي تولوها في الحكومة السابقة، كما سيعود أنس الصالح إلى وزارة المالية وهند الصبيح إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، أما وزارتا الصحة والطاقة فستسندان إلى وزيرين جديدين.

◄ أعلن، الأربعاء، في اليمن عن إنقاذ 35 من ركاب السفينة الغارقة بشمال غرب جزيرة سقطرى، وذلك من بين قرابة 60 راكبا كانوا على ظهر السفينة.

◄ قال الجنرال ستيفن تاونسند قائد التحالف الدولي ضد داعش، إن الهجوم على التنظيم في مدينة الموصل العراقية قد يستغرق شهرين آخرين، وإنه حتى إذا هزم التنظيم هناك فسيظل يشكل خطرا على العراق والغرب. وجاء كلام تاونسند في ظل المصاعب التي بدأت تواجه حملة الموصل العسكرية.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

حفاوة كويتية بزيارة الملك سلمان

❑ **الكويت** – يبدأ العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، الخميس، زيارة رسمية إلى الكويت ضمن جولته الخليجية التي كانت قادته إلى كلّ من دولة الإمارات العربية المتحدة، فقطر، ثم مملكة البحرين حيث ترأس وفد بلاده إلى القمة الخليجية السابعة والثلاثين، كما شارك في اجتماع القادة الخليجيين مع رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، الذي عقد في المنامة على هامش القمة الخليجية.

وعكس الخطاب الرسمي الكويتي ووسائل الإعلام المحلية، وكذلك الاستعدادات على الأرض حفاوة استثنائية بالزيارة، حيث ازدانت الشوارع الرئيسية بالعاصمة الكويت منذ الأربعاء بأعلام البلدين وباللافتات المرحبة بالملك سلمان مزدانة بصوره إلى جانب الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح.

واعتبر وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح خالد الحمد الصباح أن زيارة الملك سلمان إلى الكويت "تضيف أسسا جديدة وصلبة في مسار العلاقات الوطيدة بين البلدين"، مضيفا في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية الرسمية "كونا" أن "هذه الزيارة تعد محطة تاريخية مهمة في مسيرة العلاقات بين البلدين".

أخبار

«التعامل مع العائدين من بؤر التوتر سيتم بشكل عدلي وقانوني مع رفع الأمر إلى القضاء في حال إثبات تورطهم وانتمائهم إلى جماعات إرهابية».

الهادي المجدوب
وزير الداخلية التونسي

«تحرير مدينة سرت من تنظيم داعش الإرهابي بداية لتذليل العقبات تدريجيا في البلاد التي تمر اليوم بمخاض صعب».

نورالدين مشعال
وكيل وزارة الداخلية الليبية بحكومة الوفاق الوطني

حكومة السراج تشن هجوما لاستعادة السيطرة على الهلال النفطي

● معركة النفط بين الفصائل المسلحة تعود إلى واجهة الأحداث ● قوات حفتر تنجح في احتواء الهجوم على موانئ النفط

مع تواصل العمليات العسكرية في منطقة الهلال النفطي، لا تخفي الأوساط السياسية الليبية خشيتها من أن تكون هذه الاشتباكات مقدمة لتصعيد عسكري جديد يستهدف السيطرة على الموانئ النفطية وفي إطار الصراع على السلطة في ليبيا.

منعرج ضبابي جديد

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – دخل المشهد الليبي في منعرج ضبابي جديد مع اندلاع اشتباكات مُسلحة في منطقة الهلال النفطي، بين قوات مدعومة من حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج، ووحدات من الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، التي تُسيطر على الموانئ النفطية منذ شهر سبتمبر الماضي.

وأعادت هذه الاشتباكات التي بدأت فجر الأربعاء، معركة النفط في ليبيا بين الفصائل والتشكيلات المُسلحة إلى واجهة الأحداث، وسط تعقيدات مُتشعبة للأوضاع الليبية التي باتت تتجه نحو الصدام بعد تراجع بوادر التوصل إلى تسوية سياسية بين أطراف الصراع توقف حالة الانقسام والتشرذم التي أوصلت البلاد إلى حافة الانهيار التام.

العقيد أحمد المسماري:
مجموعات إرهابية تسعى للسيطرة على النفط الليبي

وفي تطور لافت لمجريات هذا الصراع، أصدرت "غرفة تحرير وتأمين الحقول والموانئ النفطية" التابعة لوزارة الدفاع في حكومة الوفاق برئاسة فايز السراج، بيانا رقم 1، قالت فيه إن وزير الدفاع المفوض العقيد المهدي البرغثي أصدر تعليماته للكتيبة الـ12 مشاة، والكتيبة 71 حرس الحدود، وقوات "الثوار" المساندة لها بتحرير الحقول والموانئ من العناصر التي وصفتهم بـ"المرتزقة"، ليعود النفط إلى كافة الليبيين، وليطمئن الشعب الليبي بشأن تسليم هذه الحقول والموانئ إلى مؤسسات الدولة الليبية والجهات المختصة من دون قيد أو شرط.

لكن المجلس الرئاسي نفى أي علاقة له بالتصعيد في منطقة الهلال النفطي، مؤكدًا أنه «لا صحة لما تتداوله بعض وسائل الإعلام بشأن صدور أي تعليمات أو أوامر لأي قوة كانت بالتحرك نحو المنطقة».

وأقرت رئاسة الأركان العامة للجيش الليبي بهذا الهجوم، ولكنها أكدت على لسان الناطق الرسمي باسمها العقيد أحمد المسماري، أنها تصدت له، واعتبرته محاولة جديدة "لإعادة الأوضاع إلى المربع الأول في وقت تغيرت فيه موازين القوى العسكرية على الأرض".

وفي تفاصيل هذا الهجوم، قال العقيد أحمد المسماري، في اتصال هاتفي مع "العرب"، إن مجموعات وصفها بالإرهابية، بدأت في الساعة السابعة من مساء الثلاثاء بالتقدم من مدينة الجفرة نحو سرت، وأخرى تقدمت نحو جنوب النوفلية، ثم فتحت جبهة قتالية عند اقترابها من منطقة الهلال النفطي، وبالتحديد غرب منطقة بني جواد.

وأكد في هذا السياق أن تلك التشكيلات المسلحة تمكنت من دخول منطقة بني جواد، لافتا إلى أنها حاولت صباح الأربعاء دخول منطقة السدرة، غير أن وحدات الجيش الليبي منعتها من ذلك.

وأكد العقيد المسماري لـ"العرب"، أن قوات الجيش الليبي نجحت في التصدي لهذا الهجوم، وقد ألحقت بالمهاجمين خسائر بشرية ومادية فادحة، حيث تسيطر حاليا على كافة الهلال النفطي.

وقبل ذلك، أكدت مصادر عسكرية ليبية، أن إشتباكات عنيفة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة منها صواريخ من نوع "جراد" دارت في محيط بن جواد، حيث تضاربت التصريحات بين تأكيد القوات الموالية لحكومة الوفاق سيطرتها على جزء من الموانئ النفطية، ونفي وحدات الجيش الليبي بقيادة المشير حفتر ذلك، حيث أكدت نجاحها في صد هجوم مسلح شنته ميليشيات و"جماعات إرهابية".

وقال محمد الصادق القبايلي الناطق الرسمي بفرع "جهاز حرس المنشآت النفطية بالمنطقة الوسطى والشرقية" التابع لقوات الجيش الوطني، إن اشتباكات اندلعت على مشارف بلدة بن جواد.

وأوضح في تصريحات له أن القوات المهاجمة استخدمت الصواريخ من نوع "جراد" في محاولتها السيطرة على الهلال النفطي، لافتا إلى أن كتائب الجيش الليبي المتواجدة في مدينة أجدابيا، تحركت بسرعة للتصدي لقوات أخرى وصلت جنوب غرب أجدابيا بحوالي 50 كيلومترا على متن 80 سيارة مسلحة. ومن جهتها، قالت التشكيلات المسلحة الموالية لحكومة الوفاق الوطني إنها تمكنت من السيطرة على منطقة بني جواد، في حين أكد المسماري في تصريحه لـ"العرب"، أن سلاح الجو الليبي شارك في هذه الاشتباكات، حيث استهدف، صباح الأربعاء، مجموعة سيارات بالقرب من منطقة النوفلية غرب الموانئ النفطية، ما أسفر عن تدمير عدد منها.

وأشار إلى أن قوات الجيش رفعت حالة التأهب في منطقة الهلال النفطي، وأعلنت النفير العام، في الوقت الذي تقوم فيه طائرات سلاح الجو بطلعات استطلاعية غرب وجنوب منطقة رأس لانوف وستتعامل مع أي هدف حسب قواعد الاشتباك والأوامر الصادرة لها.

وفيما لا تزال العمليات العسكرية متواصلة، لا تُخفي الأوساط السياسية الليبية خشيتها من أن تكون هذه الاشتباكات مقدمة لتصعيد عسكري جديد يستهدف السيطرة على الموانئ النفطية وفي إطار الصراع على السلطة في ليبيا.

وكانت قوات الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر قد تمكنت من السيطرة على الموانئ النفطية في أعقاب عملية "البرق الخاطف" التي نفذتها في الحادي عشر من سبتمبر الماضي، ضد إبراهيم الجضران قائد حرس المنشآت النفطية سابقا الموالي لحكومة الوفاق الوطني. وبعد أسبوع من عملية "البرق الخاطف"، حاول الجضران الذي ينتمي إلى قبيلة المغاربة الكبيرة، استعادة سيطرته على الموانئ النفطية من خلال هجوم مسلح، لكنه لم يُفلح في ذلك، ليدخل بذلك الصراع في منعرج جديد أظهر المشير خليفة حفتر كلاعب رئيسي في المعادلة العسكرية والسياسية في ليبيا.

وخلطت تلك التطورات أوراق المشهد الليبي، وانعكست سلبيا على أجواء المشهد الليبي، لا سيما على مستوى إنتاج النفط الليبي الذي مازال أقل من مستوى 1.6 مليون برميل يوميا الذي كانت تنتجه ليبيا العضو في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك).

أحزاب وشخصيات سياسية تونسية تستعد للإعلان عن «جبهة جمهورية»

❑ **تونس** – تستعد بعض الأحزاب والشخصيات السياسية التونسية للإعلان، خلال الأسابيع القليلة القادمة، عن تأسيس "جبهة ديمقراطية جمهورية" تستهدف تحقيق التوازن السياسي في البلاد الذي اختل لصالح حركة النهضة الإسلامية في أعقاب الانشقاقات والانقسامات التي تعصف بحركة نداء تونس.

وفي هذا السياق، عقدت قيادات من مجموعة "الإنقاذ والإصلاح" بحركة نداء تونس، وحركة مشروع تونس برئاسة محسن مرزوق، وحزب الاتحاد الوطني الحر برئاسة سليم الرياحي، وعدد من الشخصيات الوطنية منها الوزير السابق في عهد بن علي منذر الزنايدي، اجتماعا وُصف بالتشاوري بهدف تأسيس هذه الجبهة السياسية الواسعة.

وأكد رئيس حزب الاتحاد الوطني الحر سليم الرياحي في تصريحات إذاعية، أن المشاورات "ستتواصل بنسق حثيث لتشكيل ائتلاف ديمقراطي يضمّ عددا من القوى التقدمية في الساحة السياسية، ويحقق التطلعات بتشكيل كيان سياسي وسطي ممتد شعبيا ويعمل على تحقيق مطالب التونسيين ويخدم مصلحة تونس أولا وأخيرا" .

واعتبر أن حلقة المشاورات تتسع تدريجيا، لافتا إلى أنها "مفتوحة على بقية القوى السياسية والشخصيات الوطنية التي تؤمن بالديمقراطية وتعمل على الارتقاء بنمط عيش المواطن التونسي".

ومن جهته، اعتبر رضا بالحاج القيادي بحركة نداء تونس، وعضو مجموعة "الإنقاذ والإصلاح"، في تدوينة له نشرها في صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي، أن الاجتماع التشاوري "مفتوح لإعادة بناء القطب الوسطي المعتدل والحداثي من أجل بناء تونس".

ومع ذلك، تباينت الآراء في توصيف هذه الجبهة السياسية التي يُرجح أن يتم الإعلان عنها خلال شهر يناير القادم، حيث في الوقت الذي تُشير فيه بعض التسريبات إلى أنها ستحمل اسم "اتحاد تونس"، أكد عبادة الكافي القيادي بحركة مشروع تونس، أنها ستحمل اسم" الجبهة التقدمية الجمهورية".

وأوضح أن المشاورات تستهدف تشكيل جبهة تكون مفتوحة على جميع الأحزاب.

الصراعات الداخلية تقسم أعرق حزب معارض في الجزائر

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – قررت القيادة الجماعية لحزب جبهة القوى الاشتراكية، المعروفة بـ"الأفافاس"، فصل القيادي رشيد حاليت من الحزب، وبررت ذلك بتجاوزات ارتكبها في حق الحزب، وبعدم الانضباط لمقررات الهيئات المسيرة له، وهو ما يجعل الحزب في مواجهة أزمة جديدة، عشية الاستعداد لخوض غمار الاستحقاقات الانتخابية المقررة في العام القادم.

ورفض القيادي رشيد حاليت، قرار الإقصاء الصادر في حقه من طرف لجنة الانضباط، وتوعد بالاستمرار في الدفاع عن أفكاره ورسالة الحزب. واعتبر أن القرار في حد ذاته يشكل خرقا لقوانين الحزب، بما أن القيادة الجماعية مسؤولة أمام المؤتمر، وليس من حقها الخوض في ذلك.

وقال القيادي المفصول رشيد حاليت في تصريح لـ"العرب" إن "القرار يشكل مؤامرة تستهدف شخصي وأفكاري السياسية، التي صارت تزعج البعض في القيادة الجماعية، لأنها تحول دون تنفيذ انقلاب أبيض على مبادئ الحزب ورسالة المؤسس التاريخي الراحل حسين آيت أحمد، وترفض التقارب الذي يحضر في الخفاء بين جبهة القوى الاشتراكية وجناح في السلطة".

وأضاف "إن أعضاء الهيئة الرئاسية هم مسؤولون، جماعيا و فرديا، أمام المؤتمر السادس القادم للجبهة، ولا يمكن المساس بأحد منهم إلا أمام المؤتمر، لأن مصلحة الحزب في الاستقرار وليس في صناعة التكتلات، وممارسة سياسة الإقصاء والتهميش والعقاب على المواقف والأفكار".

ويعتبر حزب جبهة القوى الاشتراكية، أعرق حزب سياسي معارض في الجزائر، حيث أعلن عن تأسيسه في صائفة العام 1963، من طرف حسين آيت أحمد، بعد دخوله في خلافات حادة مع السلطة الجديدة آنذاك بقيادة الرئيس الراحل أحمد بن بلة، ودخل منذ ذلك الوقت في المعارضة السرية وحاول حتى التمرد العسكري، إلى غاية العام 1989، أين حصل على الشرعية في أعقاب إقرار الانفتاح والتعددية بعد انتفاضة 1988.

وأكد حاليت أن "قرار الإقصاء يعتبر ملغى، ويفتقد لأي مفعول سياسي أو قانوني، وسأبقى عضو الهيئة الرئاسية لحزب جبهة القوى الاشتراكية حتى نهاية عهدتي، التي أعطانا إياها جماعيا المؤتمر الأخير للحزب"، وهي إشارة واضحة إلى دخول جبهة القوى الاشتراكية مرحلة القبضة الحديدية بين قيادييها، مما يرهن حظوظها في الاستحقاقات الانتخابية المقبلة.

أزمة تلوح في الأفق

وتضم القيادة الجماعية خمس شخصيات، تمت تسميتها من طرف المؤتمر السابق، لخلافة آيت أحمد، من بينهم رشيد حاليت، أما لجنة الانضباط فتتشكل من 11 شخصية، صوت ثمانية منهم على قرار الإقصاء.

وتعرض الحزب التاريخي المعارض، إلى عدة هزات نظامية قوية في السابق، أفضت، في عدة مناسبات، إلى الإقصاء أو الانسحاب الطوعي، كما هو الشأن بالنسبة إلى مؤسسي الحزب الغريم التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، والقيادي علي العسكري، إضافة إلى كريم طابو مؤسس حزب الاتحاد الديمقراطي الاجتماعي.

واتهم القيادي المفصول خصومه في قيادة الحزب، بـ"تشكيل نواة التفرقة وضرب استقرار الحزب، وافتعال الصراعات الهامشية، من أجل التفرغ لتنفيذ مشروع التقارب مع السلطة، وإزاحة الرافضين لتدجين مبادئ جبهة القوى الاشتراكية".

ويسود انطباع لدى مراقبين، أنه منذ انسحاب القيادي التاريخي عشية المؤتمر الخامس المنعقد في 2013، شرع في تداول أفكار داخل هيئات الحزب حول إنهاء حالة التشدد، وفتح قنوات حوار مع السلطة للخروج من الأزمة، الأمر الذي اعتبره المؤسسون تحضيرا للانقلاب على مبادئ الحزب، وتم قبول، على مضض، ما عرف بـ"مبادرة الإجماع الوطني" لحلحلة الانسداد السياسي في البلاد.

باختصار

◄ قالت وزارة الداخلية التونسية، الأربعاء، إن فرقة الأبحاث والتفتيش للحرس الوطني بالتضامن من محافظة أريانة تمكنت، الثلاثاء، من تفكيك خلية إرهابية تتكون من 7 عناصر تتراوح أعمارهم بين 23 و37 سنة.

◄ أفادت وزارة الدفاع الجزائرية أن إرهابيا سلم نفسه لقوات الجيش، صباح الأربعاء، بمنطقة عين أمناس القريبة من الحدود مع ليبيا. وقالت إن الإرهابي كانت بحوزته، بندقية رشاشة، ومسدس رشاش من نوع كلاشنيكوف، وقاذف صاروخي مضاد للدبابات، وقنبلتان يدويتان، وأربع خزنات ذخيرة، بالإضافة إلى 536 طلقة من مختلف العيارات.

◄ قال رئيس بعثة الأمم المتحدة في ليبيا وممثل الأمين العام مارتن كوبلر، الثلاثاء، إن الأسلحة في ليبيا بعضها "دخل إلى البلاد من خلال شحنات غير قانونية من البحر والبر، ولذلك فإني أري أن الوقت غير ملائم لرفع الحظر الدولي المفروض على صادرات السلاح للبلاد".

◄ قالت السلطات المغربية إن أربعة مهاجرين أفارقة غرقوا، وتم إنقاذ 34 بعد أن غرق قاربهم في البحر المتوسط، الأربعاء.

◄ أمر وكيل الجمهورية لدى محكمة غرداية جنوبي الجزائر، بوضع 21 شخصا رهن الحبس بتهمة الاشتباه بهم في التحريض على الكراهية الإثنية والعنف وتكوين جمعية أشرار وتنظيم تجمعات غير مرخص لها. والأمازيغ، تسببت في سقوط العشرات من القتلى والجرحى.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«الاتجاهات القومية اكتسبت مساحة مجددا وما بدا أنه تم التغلب عليه في البداية، أصبح اليوم قوة سياسية ذات تأثير واسع ويعتبر ذلك تحديا للوحدة الأوروبية».

يواخيم جاوك
الرئيس الألماني

«إنني واثق تماما من أن الولايات المتحدة ستظل ملتزمة بالرابط العابر للأطلسي، وستبقى ملتزمة بحلف الناتو، وستظل ملتزمة بالضمانات الأمنية لأوروبا».

ينس ستولتنبرغ
الأمين العام لحلف الأطلسي

الإطاحة بخلية متطرفة في العاصمة الروسية

❑ **موسكو** – نفذت أجهزة الأمن في موسكو، الأربعاء، عملية واسعة النطاق للقبض على 20 شخصاً، بشبهة التطرف.

وقال مصدر في أجهزة الشرطة لوكالة "نوفوستي"، "العملية، نفذتها ثلاثة أجهزة؛ جهاز الأمن الفيدرالي، مركز مكافحة التطرف التابع لوزارة الداخلية، والحرس الوطني الروسي، الذي قدم دعما بأفراده".

وأضاف أنه وفقا للبيانات الأولية، تم اعتقال 20 شخصا.

ونقلت وكالة سبوتنيك عن مصدر أمني أن الحديث يدور عن مجموعة واحدة منظمة من الأشخاص، موضحا أن معظم المعتقلين هم أشخاص من بلدان الاتحاد السوفييتي.

وتخوض السلطات الروسية حربا واسعة في الآونة الأخيرة ضد بؤر التطرف استباقا لعمليات إرهابية محتملة خاصة وأن البلاد مقبلة على استحقاقات كبيرة منها كأس العالم 2018 والتي تعد هدفا مغريا للتنظيمات المتشددة. وتتخوف السلطات الروسية من وقوع هجمات إرهابية مماثلة لاعتداءات باريس أو بروكسل على أراضيها خاصة على خلفية تدخلها في الأزمة السورية.

وتعمل موسكو على أكثر من جبهة لمنع عودة مقاتليها في الشرق الأوسط بعد تلقيهم تدريبات مكثفة على استعمال الأسلحة.

وقال رئيس الوزراء الروسي، دميتري مدفيديف، في حوار تلفزيوني، الشهر الماضي، إن الهدف الأولي لروسيا في ما يخص دورها في لسوريا يكمن في منع عودة المسلحين المتحدرين من روسيا الاتحادية إلى البلاد.

وأضاف "يعود أولئك الناس من مثل هذه الرحلات بعد تعرضهم لعملية غسل دماغ تماما وتحويلهم إلى قتلة وإرهابيين محترفين، ولا نريدهم مطلقا أن يقوموا، بعد مشاركتهم في الحرب بسوريا، بشيء مماثل في روسيا".

وأشار رئيس الوزراء الروسي إلى أن هناك الآلاف من الأشخاص المتحدرين من روسيا ودول الاتحاد السوفييتي السابق الأخرى يقاتلون في صفوف تنظيم "داعش".

وأكدت وزارة الخارجية الروسية نهاية الشهر الماضي وجود الآلاف من المقاتلين الروس في صفوف التنظيمات الجهادية بالشرق الأوسط.

وقال رئيس قسم وزارة الخارجية الروسية لشؤون التهديدات والتحديات الجديدة، إيليا روغاتشوف، إن أكثر من 3200 ألف مواطن روسي، توجهوا إلى سوريا والعراق منذ بدء الحرب فيهما، للمشاركة في تلك الحرب في صف الجماعات الإرهابية.

إيطاليا تدخل مرحلة من الغموض السياسي

● استقالة رئيس الوزراء ودعوات إلى انتخابات مبكرة

المصادقة على موازنة العام المقبل تسرع باستقالة رئيس الوزراء الإيطالي، ماتيو رينزي، وتدخل بالحياة السياسية في البلاد إلى مرحلة جديدة من الغموض يطالب فيها البعض بانتخابات مبكرة، فيما ينادي آخرون بإجراء تعديلات قانونية قبل التفكير في الانتخابات.

نهاية غير منتظرة

❑ **روما** – قدم رئيس الوزراء الإيطالي، ماتيو رينزي، استقالته، مساء الأربعاء، في أعقاب استفتاء أجري في مطلع الأسبوع رفض الإيطاليون فيه بأغلبية ساحقة تعديلاته الدستورية المقترحة.

وكان الرئيس، سيرجيو ماتاريلا، يأمل في أن يؤجل رئيس الوزراء استقالته إلى حين إقرار البرلمان لميزانية 2017، وسارع مجلس الشيوخ في تحويلها إلى قانون بأغلبية 173 صوتا مقابل 108. وأعلن رينزي بعد دقائق من هذه الخطوة أنه سيستقيل مساء الأربعاء.

ودخلت إيطاليا رسميا مرحلة جديدة تتجه فيها الأنظار نحو انتخابات مبكرة وحكومة تكنوقراط وإصلاح قانون الانتخابات.

ولم تنتظر القوى السياسية استقالة رينزي وباشرت تصويب أسلحتها منذ ظهور نتائج الاستفتاء. وباستثناء ماريو مونتي، رئيس الحكومة السابق وعضو مجلس الشيوخ مدى الحياة، فإن كل رؤساء الأحزاب يؤيدون رسميا إجراء انتخابات مبكرة بعد النكسة التي مني بها رينزي في استفتاء الأحد.

في المقابل لم يعلن رينزي استقالته من منصبه كأمين عام للحزب الديمقراطي (يسار وسط)، وسيكون عليه تقديم تفسيرات داخل الحزب المنقسم بعد حملة الاستفتاء. وتعترض شخصيات من الحزب الديمقراطي كانت دعت إلى رفض الإصلاحات، على استمرار رينزي على رأس الحزب.

لكن أنصار رينزي داخل حزبه لم يستسلموا، وحدد لوكا لوتي، مساعد رئيس الحكومة، الاثنين، شروط محادثات مع الغاضبين في حزبه بالقول "لقد فزنا بـ40 بالمئة من الأصوات في 2014 (في الانتخابات الأوروبية) ونغادر مع 40 بالمئة من الأصوات في الاستفتاء".

ماتيو سالفيني:
نريد انتخابات فورا، وإلا سندعو المواطنين للنزول إلى الشارع

وكان عدد من الصحف الإيطالية أشارت إلى أنه يمكن لرينزي الانتظار حتى الجمعة لتقديم استقالته للرئيس سرجيو مارتيلا، أي إلى حين بلورة خيار من بين عدة سيناريوهات ما بين الانتخابات المبكرة وحكومة تكنوقراط والإصلاح الانتخابي.

ووسط كل هذا قررت قيادة الحزب الديمقراطي، الذي ما زال رينزي أمينه العام، عقد اجتماع لرسم إستراتيجيتها بعد طرح الاستفتاء حول الإصلاحات وفشله الذريع الذي أثار انقسامات كبيرة في صفوفه.

وأمام الهزيمة التي مني بها رينزي في الاستفتاء حول الدستور، الأحد، تؤيد الطبقة السياسية تنظيم انتخابات مبكرة، علما أن ولاية المجلس التشريعي تنتهي في فبراير 2018. ويبدو أن رينزي نفسه على عجلة من أمره للتوجه مجددا إلى صناديق الاقتراع، على غرار حزب حركة "خمس نجوم" الشعبوي ورابطة الشمال اللذين استفادا من مناخ موات إثر استفتاء أكد حجم الاستياء الذي كان محركا لقرارات أخرى كانفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي أو انتخاب دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة. وقال ماتيو سالفيني، رئيس رابطة الشمال، الحزب الشعبوي اليميني "نريد انتخابات فورا، وإلا سندعو المواطنين للنزول إلى الشارع".

لكن بحسب تسريبات حصلت عليها الصحافة من مصادر في مقر الرئاسة اعتبر الرئيس الإيطالي، الثلاثاء، أنه "من المستحيل تنظيم انتخابات قبل أن تصبح آليات الاقتراع متجانسة في مجلسي النواب والشيوخ".

وهدف الإصلاح الدستوري الذي ربط رينزي مصيره بنتائجه يكمن في توطيد الاستقرار السياسي داخل البلاد

ويقضي الإصلاح بتقليص عدد الأعضاء في مجلس الشيوخ من 315 إلى 100 ونقل بعض صلاحياته، لا سيما التشريعية، إلى الحكومة ومجلس النواب، من أجل توطيد مركزية الحكم. وترى حركة "خمس نجوم" أنه يكفي تطبيق طريقة اقتراع النواب على مجلس الشيوخ، وإن كان زعيمها، بيبي غريللو، اعتبر هذا القانون مناهضا للديمقراطية طوال الحملة الانتخابية.

لكن الوقت يضيق والغموض يثير قلقا في الخارج، والأوضاع متوترة حتى وإن لم تنتقل حالة من الهلع إلى الأسواق المالية.

تايوان تعكر الأجواء مبكرا بين الصين والإدارة الجديدة لترامب

❑ **بكين** – طلبت الصين من واشنطن منع دخول الرئيسة التايوانية الأراضي الأميركية بعد تقارير أفادت بأنها قد تزور نيويورك لإجراء محادثات مع فريق الرئيس المنتخب، دونالد ترامب، الشهر المقبل لما تكون في طريقها إلى أميركا الوسطى.

وتقيم تايوان علاقات دبلوماسية مع 22 دولة ويقوم قادتها بزيارات منتظمة إلى مجموعة صغيرة من حلفائها في أميركا الوسطى ومنطقة الكاريبي، مع التوقف في الولايات المتحدة غالبا للقاء سياسيين متعاطفين. وأفادت صحيفة ليبرتي تايمز التايوانية بأن الرئيسة، تساي انغ وين، قد تسعى للقاء مسؤولين مهمين في فريق ترامب أثناء توقفها في نيويورك في طريقها إلى نيكاراغوا وغواتيمالا والسلفادور، رغم أن مكتبها لم يؤكد الجولة.

غير أن الخارجية الصينية دعت الولايات المتحدة إلى منعها من الدخول.

وقالت الخارجية، الأربعاء، إن نوايا تساي "واضحة (...) نأمل في أن تحترم الولايات المتحدة مبدأ وحدة الصين وأن تمنع عبورها".

كما حذرت من إعطاء واشنطن "إشارة خاطئة إلى قوى استقلال تايوان".

ويأتي هذا بعد خرق الرئيس المنتخب تقليدا دبلوماسيا مستمرا منذ عقود عبر قبوله تلقي اتصال تهنئة من تساي، ما أثار غضب بكين التي تعتبر الجزيرة التي تتمتع بحكم ذاتي إقليما مارقا على طريق التوحيد، سيعاد ضمه بالقوة إن دعت الحاجة.

وفيما أتى الرد الصيني معتدلا يشار إلى استخدام بكين بالعادة الإعلام الرسمي لإعلان مواقفها السياسية. وهاجمت صحيفة غلوبال تايمز ترامب، الثلاثاء، لأنه "عاجز عن إطباق فمه" ودانت "استفزازاته وافتراءاته".

وكانت صحيفة واشنطن بوست أوردت، الأحد، نقلا عن مصادر مطلعة أنه كان هناك تخطيط لهذه المكالمة الهاتفية منذ أسابيع بهدف إرسال رسالة مفادها حدوث تغيير كبير في سياسات واشنطن تجاه الصين وتايوان. ولم يسبق لأي رئيس أميركي فعلي أو منتخب أن تحدث إلى رئيس تايواني منذ قطعت واشنطن علاقاتها الدبلوماسية مع الجزيرة المستقلة بحكم الأمر الواقع العام 1979. وفيما يفهم على أنه محاولة لتلطيف الأجواء، أفاد الإعلام الأميركي باختيار ترامب حاكم ولاية آيوا، تيري برانستاد، لمنصب سفير واشنطن في بكين.

وردت بكين بوصف برانستاد بأنه "صديق قديم"، ما يشير إلى أن ترشيحه لهذا المنصب قد يكون له تأثير في تخفيف التوترات مع بكين.

باختصار

◀ أكدت المحكمة العليا في بنغلاديش، الأربعاء، أحكاما بالإعدام على ثلاثة أعضاء في جماعة إسلامية متشددة محظورة في ما يتعلق بهجوم تفجيري على السفارة البريطانية عام 2004.

◀ قال الادعاء الاتحادي في بلجيكا، الأربعاء، إن قاضيا اتهم ثلاثة شبان بدعم تنظيم الدولة الإسلامية في أعقاب حملة تفتيش لمنازل بمناطق متفرقة من البلاد اقتيد خلالها ثمانية أشخاص للاستجواب.

◀ أفادت تقارير صحافية بأن طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية الدولية الباكستانية على متنها نحو 47 شخصا سقطت في المنطقة الجبلية بشمال البلاد، الأربعاء، وصرح مسؤول بأنه من غير المرجح نجاة أحد من ركابها.

◀ قال مسؤولون في بلدة قندلا الساحلية إن جنودا موالين للحكومة الصومالية استعادوا، الأربعاء، السيطرة على البلدة من قبضة متشددين بايعوا تنظيم داعش.

◀ طالب الادعاء في محكمة الجزاء الدولية للنظر في جرائم الحرب في يوغسلافيا السابقة في لاهاي، الأربعاء، بإنزال حكم السجن المؤبد بحق راتكو ملاديتش الذي يعرف بلقب "جزار البوسنة".

◀ قال مدير وكالة الشرطة الأوروبية إنه "سينظر مجددا" في أكبر حادث غرق لسفينة مهاجرين في البحر المتوسط هذا العام بعد أن كشف تحقيقات عن وجود ثغرة في رد فعل جهات إنفاذ القانون للحادث.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

الأزمة الفنزويلية تراوح مكانها

❑ **كراكاس** – قررت المعارضة الفنزويلية، الثلاثاء، الانسحاب من المحادثات مع الحكومة مما يؤدي إلى توقف الحوار السياسي الذي بدأ بصعوبة لتسوية الأزمة السياسية المستمرة منذ سنة.

وكان يفترض أن يلتقي ممثلو السلطة بقيادة الرئيس، نيكولاس مادورو، وتحالف المعارضة "طاولة الوحدة الديمقراطية"، الثلاثاء، لإجراء مفاوضات.

لكن المعارضة رفضت التوجه إلى الاجتماع، كما قال الناطق والمفاوض باسم تحالف المعارضة، خيسوس توريالبا، مشترطا الحصول على تنازلات جديدة من مادورو.

وأضاف توريالبا أن المعارضة والحكومة اتفقتا في لقاءات سابقة على الإفراج عن سجناء قريبين من المعارضة والتوصل إلى مخرج انتخابي للازمة. لكن الرئيس مادورو ينفي ذلك، مؤكدا أن هذه القضايا ليست مدرجة على جدول أعمال المفاوضات.

وقدم الفاتيكان واتحاد دول أميركا الجنوبية (اوناسور) الوسيطان في الأزمة، بعد إعلان المعارضة اقتراحا جديدا لاستئناف الحوار.

في العمق

«منذ 2011 عاد إلى تونس 6 أشخاص من العراق وهم يزاولون حياتهم بشكل طبيعي. لكن عمليات الترحيل عبر شبكات التجنيد هي التي تعقد الأمور اليوم».

حليمة عيسى
رئيسة جمعية البحث عن المفقودين التونسيين بالخارج

«يعتبر المغرب أحد التحديات التي يرفعها تنظيم داعش النظر إلى قوة ومتانة المقاربة الأمنية المعتمدة في المغرب والتي شكلت بدورها سدا منيعا أمام أي اختراق أو تهديد لأمنه».

عبدالإله سطي
باحث مغربي في الجماعات الجهادية

عائلات شباب تنظيم الدولة الإسلامية.. ضحايا مدانون

● دور الأسرة يأتي قبل المقاربات الأمنية في التصدي للتطرف ● الأم الأكثر قدرة على اكتشاف علامات التحول إلى التشدد

شهدت دول شمال أفريقيا تزايد وتيرة تحول شبابها إلى التطرف. وقد استنفدت الحكومات وسعها بحثا عن سبل أكثر فاعلية لمنع الشباب من الانجرار وراء شبكات المتطرفين التي تلجأ إلى استخدام العنف. ولم يدرك العاملون في ميدان السياسة والأوساط المختصة أهمية الدور الذي يمكن أن تساهم به الأسرة في مكافحة الإرهاب والتطرف القائم على العنف إلا مؤخرا.

طارق القيزاني

❑ **تونس** – جاء مصطفى العمراني من المغرب، وتحديدا من الشمال من مدينة العريش إلى العاصمة تونس، ليقف إلى جانب عائلات صنع الإرهاب من أبنائها وقودا للتطرف وليعلن تعاطفه معها وليكفر عن ذنب يشعر أنه اقترفه، حين لم يفلح في منع توجه أحد تلامذته إلى سوريا.

يؤمن مصطفى العمراني بأن "العائلات هي الأساس للتصدي للتطرف العنيف"، وهو يتبنى من هذا المنطلق الشعار الذي ترفعه منظمة "عائلات ضد الإرهاب" (فات) الأوروبية، والتي عقدت مؤخرا مؤتمرا في تونس يسلط الضوء على الدور الحاسم للعائلة ونفوذ أفراد الأسرة في مكافحة التطرف.

وقدم العمراني، الأستاذ في المعهد التقني الفلاحي بمدينة العريش، شمال المغرب، وهو ناشط في جمعية "مدينتي"، شهادته في المؤتمر الذي شاركت فيه عائلات جاءت من أوروبا وآسيا ودول عربية لإعلان مناهضتها للتطرف. ويقول متحدثا عن تجربته مع تلميذه ياسين، الذي التحق بتنظيم الدولة الإسلامية في سوريا "أنا هنا لأكفر عن ذنب ربما اقترفته عن غير قصد"؛ إذ يراود العمراني شعور بأنه لم يذهب إلى الجهة الأنسب لمنع ياسين من إلقاء نفسه في محرقة الإرهاب.

ويوضح "التحق ياسين بالمعهد لتلقي تدريب بعد تعثر دراسته في التعليم العالي. كنت أنا من شجعه على الالتحاق بالمعهد حتى يكون تحت أنظاري لأني على معرفة بعائلته". وتابع الأستاذ في روايته لوكالة الأنباء الألمانية "بدأ سلوكه يتغير من خلال شبكة علاقاته الجديدة ولباسه الأفغاني الغريب عن المجتمع المغربي. لا يعني ذلك أنه تحول بشكل جذري إلى الإسلام الراديكالي لكن بدا الأمر وكأنه مغرر به".

دلائل واضحة على أن ياسين سيغادر إلى سوريا أو العراق. وانسياقه وراء إغراءات شبكات التجنيد كان ينطوي على رغبته في تحسين أوضاعه المالية والاقتصادية وليس عن قناعة عقائدية". وتابع "اتصلت بأفراد عائلته لكنهم لم يعيروا الموضوع أهمية واستبعدوا أن يرحل ابنهم إلى تنظيم الدولة الإسلامية. وأبلغت السلطات المحلية لكن نظريا لا يمكنها منع شخص يريد السفر. في الأخير حصل المحظور".

شق ياسين طريقه إلى تركيا بمساعدة شبكات التجنيد ومن هناك عبر الحدود بسهولة إلى سوريا لينضم إلى صفوف تنظيم الدولة الإسلامية. وشكل هذا صدمة لعائلته. وقال العمراني "أشعر بالذنب كوني لم أحذر أم ياسين. أظن أن الأم هي الوحيدة التي كان يمكنها ترويض ابنها وثنيه عما يجول بذهنه".

من أحداث باتاكلان ونيس الإرهابية في فرنسا إلى تفجيرات تونس والدار البيضاء وإسطنبول وبيروت وغيرها، تعتقد "فات" أن عائلات المجندين الذين شاركوا في جبهات الإرهاب يمكن أن تشكل خط النضال الأول لمكافحة التطرف باعتبارها أولى ضحايا الإرهاب الذي خطف أبناءها، عوض أن تتم إدانتها مجتمعيا وتحميلها ذنب أبناءها.

وتتحدث "فات" نيابة عن عائلات المجندين "نحن من يشعر بألم الضربة الأولى. العار والذنب أن ينضم أحباؤنا إلى المنظمات المتطرفة. حان الوقت للرد بطريقة مرنة. يمكن أن نحدث فرقا حقيقيا لمنع هذه المآسي".

ليست هناك أرقام دقيقة عن أعداد المجندين من شمال أفريقيا في صفوف تنظيم داعش، لكن تقارير مستقلة في المغرب تشير إلى أعداد تقارب الألفين، مقابل ثلاثة آلاف في تونس بحسب السلطات الرسمية.

وتعمل المنظمة اليوم بمعية الأسر، التي فقدت أبناءها في جبهات الإرهاب، على الحد من عمليات الاستقطاب والتجنيد عبر رفع مستوى الوعي لدى الشباب والجمهور بشكل عام والقيام بحملات تثقيف مضادة للتطرف.

ويوضح العمراني أن "داعش يعتمد سياسات دعائية واتصالية ذكية؛ فمثلا بمجرد وصول ياسين ظهرت صوره على صفحات شبكات التواصل الاجتماعي بزيه القتالي وسلاحه الرشاش وفي منصبه الجديد". و"يتعمد التنظيم نشر الصور بتلك الطريقة لأن ذلك سيمنح سهولة أكبر لشبكات التجنيد في عملية الاستقطاب".

وفقا لأبحاث أجرتها مؤسسة "راند"، ينبغي للسياسات الهادفة إلى القضاء على الأفكار التي ينشرها المتطرفون أن تركز بشكل أكبر على الأسرة، ولا سيما الأب والأم، وتعليمهما المهارات اللازمة لمناقشة الرسائل السلبية التي يمكن العثور عليها على وسائل التواصل الاجتماعي أو من خلال سلوك الأبناء المتغير.

وتشير دراسة أعدتها منظمة فات بالتعاون مع الرابطة المحمدية للعلماء، بالمغرب، إلى أن الأم أكثر أفراد العائلة قدرة على اكتشاف علامات التطرف التي تظهر على أبنائها، لكن طبيعة التركيبة الأسرية وأدوار الجنسين في مجتمعات شمال أفريقيا قد تقف دون قدرة المرأة على تحمل هذه المسؤولية حين يتعلق الأمر ببعض جوانب الوقاية.

المقاربة الأمنية وحدها لا تكفي

تعد هجمات المتشددين في المغرب نادرة بالنظر إلى حجم المقاتلين المغاربة في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية. ومرد ذلك وفق تصريح للباحث المغربي عبدالإله سطي، لـ"العرب"، أن المقاربة المغربية أضحت تشكل نموذجا يحتذي به، نظرا ليقظتها الأمنية وقدرتها على تفكيك الآليات التأطيرية للخلايا الإرهابية قبل أن تقوم بأي عمل تخريبي يستهدف البلاد.

لكن بالرغم من ذلك، لا يمكن للمغرب أن يظل حبيسا للمقاربة الأمنية والاستباقية في تعاطيه مع التهديدات الإرهابية، فالمعطى الثقافي والتربوي والأسري، يفرض نفسه كشريك أساسي لأي مقاربة أمنية حتى نتفادى أي تهديد إرهابي عبر تجفيف منابعه. وتعد العائلات ضحايا للتطرف وأدوات يمكن أن تستخدم ضده على حد سواء.

وفي تونس يحاول خبراء في مراكز دراسات أمنية متعددة فهم توسع عمليات التجنيد لتشمل الطلبة والفتيات وفناني الراب، وحتى داخل عائلات كان يصعب حتى وقت قريب اختراقها من العامة. وتبرز قصة نجل ضابط عسكري رفيع في الجيش التحق بتنظيم الدولة الإسلامية في سوريا، كأحد أكثر الأمثلة تعبيرا عن تمدد خطر أيديولوجيا تنظيم داعش في صفوف الشباب بتونس بغض النظر عن انتمائهم العلمي أو الاجتماعي.

ومع أن الضابط، وهو طبيب عسكري، نجح في استعادة ابنه الطالب بعد أشهر من البحث والتعقب انطلاقا من تركيا، حيث وضع قيد الاعتقال قبل ترحيله إلى تونس، إلا أن الحظ العاثر لم يمهل الأب لحظة عناق ابنه لأنه فقد حياته في التفجير الإرهابي الذي استهدف مطار أتاتورك في إسطنبول حينما كان ينتظر قدوم زوجته من تونس.

ويعد نجل الضابط محظوظا بعودته إلى تونس مع أنه دفع كلفة ذلك باهظا لفقدانه والده ودخوله السجن. لكن يعكس ذلك في نهاية المطاف مدى صعوبة سلوك طريق العودة من جحيم تنظيم الدولة الإسلامية. وتقول حليمة عيسى، رئيسة جمعية البحث عن المفقودين والإحاطة بالمعتقلين التونسيين بالخارج، "أنا موجودة في قلب هذا الملف ولنا فيه جرح كبير. لدينا ما يقارب 300 ملف مفقود في العراق من بينهم سجناء وملفات عن الهجرة إلى سوريا".

وتضيف عيسى، في تصريحاتها لوكالة الأنباء الألمانية، وهي من بين الأمهات التي تتطلع لاستعادة ابنها السجين في العراق، "من 2011 عاد إلى تونس 6 أشخاص من العراق وهم يزاولون حياتهم بشكل طبيعي. لكن عمليات الترحيل عبر شبكات التجنيد هي التي تعقد الأمور اليوم".

وبحسب أرقام كشفت عنها وزارة الداخلية التونسية في 2015 عاد إلى تونس أكثر من 500 عنصر من بؤر التوتر تم إخضاع أكثر من 100 منهم لقيد الإقامة الجبرية، فيما وضع آخرون تحت المراقبة وتمت إحالة عدد منهم على القضاء.

عودة ياسين

يقول مصطفى العمراني "من المؤسف أن يتفطن الشباب، ومنهم ياسين، إلى أن ما يجيدونه ليس بالأمر الذي كانوا يبحثون عنه. لهذا بدأ ياسين يبحث عن أي طريقة للفرار من داعش".

وبعد جهود مضنية ومعقدة قام بها العمراني ووالدة ياسين أمكن لهما استعادة الشاب من الجحيم عبر وسطاء من تركيا، وبمجرد وصوله إلى المغرب اعتقلته السلطات الأمنية وأودع السجن تنفيذا لحكم قضائي بحقه.

وقضى ياسين خمس سنوات في السجن وأفرج عنه قبل انتهاء عقوبته الأصلية لتعاونه مع السلطات. لكن تعتقد عائلته أن المعركة الأكثر صعوبة قد بدأت للتو من أجل إعادة إدماجه حتى يبدأ حياته من جديد.

عاد ياسين إلى المغرب لكن مدينة العريش لا تزال تخسر المزيد من أبنائها، إذ تتحدث تقارير منظمات من المجتمع المدني عما يناهز مئة شاب التحقوا بتنظيم الدولة الإسلامية، ما يجعل المدينة في المركز الثاني بين المدن المغربية بعد مدينة تطوان رغم نسبة السكان المنخفضة بها (120 ألف نسمة).

وبعد قصة ياسين يتداول أهل المدينة اليوم قصة سفر أحد أبناء أبرز وجهاء الجهة وأعيانها إلى سوريا رغم وضعه المادي الجيد. ويقول العمراني "ما زال المجندون يملكون مهارات واسعة في عملية الاستقطاب وينجحون في توظيف نقاط ضعف الشباب المتعطش إلى المال وإلى القيادة والسلطة".

ألم مضاعف

◄ **عائلات المتطرفين يمكن أن تشكل خط النضال الأول لمكافحة التطرف باعتبارها أولى ضحايا الإرهاب**

تشريع قانون العشائر في العراق: أعراف القبلية رديفة لديمقراطية مزعومة

سعد القصاب
كاتب عراقي

❑ ثمة مسعى دائب، من قبل الأحزاب الطائفية الحاكمة في العراق، إلى إحكام الطوق على فكرتي المدنية والدولة في المجتمع والمؤسسة معا، ومحاولة القضاء عليهما ومغادرتهما إلى غير رجعة، وتأبيد عراق تتسيد فيه الطائفية والميليشياوية والعشائرية، صفة للمواطنة، كما درج عليه، منذ العام 2003، تاريخ احتلاله من قبل الولايات المتحدة الأميركية، التي بشرّت العالم، بتسويقها فكرة أن العراق سيكون أنموذجا للديمقراطية في المنطقة.

وحدهم ساسة العراق، بدعم وبرعاية أميركيين، افترضوا صيغة مغايرة، أو بالأحرى شديدة الغرابة، لهذه الديمقراطية المزعومة، والتي اتضحت ممارساتها، بدءا بتجذير الطائفية السياسية وتفعيل دورها بالقوة من خلال عنف الميليشيات، تلك التي أدّت الى تباغض واحتراب مذهبي، كادا يتطوران الى حرب أهلية. وتاليا في إشاعة غير مسبوقة لثقافة العشيرة وهيمنتها، مجتمعيا ورسميا، في المدن كافة، وبأثر تراجع لافت لدور القانون ومهمات القضاء. ألأمر الذي أدى بالعراق، مؤطرا بالفساد المالي والإداري، إلى أن يحتل، دائما، التراتبية الأخيرة، وفق تقارير صادرة من مؤسسات دولية، في مجالات تبدأ من تردي واقع التربية والتعليم والشأن الاقتصادي ولا تنتهي في الخدمات والصحة والأمن، وغيرها من مجالات كثيرة ومتعددة، وهو البلد الذي يحتفظ بواقع تصدير يصل إلى أكثر من 3.5 مليون برميل نفط يوميا.

إنهاء القراءة الأولى لقانون العشائر والقبائل العراقية، من قبل مجلس النواب، قبل أيام، لغرض المصادقة عليه، والذي جاء بعد إقرار قانون الحشد الشعبي، الذي شرعن وجود ونشاط الميليشيات المسلحة بكونها مؤسسة رديفة للجيش العراقي، مخالفا لنص المادة "9"، أولا، "ب"، من الدستور العراقي، المتعلقة بحظر"تكوين ميليشيات عسكرية خارج إطار القوات المسلحة"، يأتي قانون العشائر هذا، بذات التعاطي في ما يتعلق بتبرير ألأسباب الموجبة للتشريع، بطريقة غامضة وملتبسة وفضفاضة وملتوية، والاعتماد على إحدى مواد الدستور، والتي جاءت من ضمنها، "انسجاما مع أحكام الفقرة (ثانيا) من المادة (45) من الدستور التي تنص على أن تنهض الدولة بالقبائل والعشائر العراقية"، أو المساهمة في تطوير المجتمع ودعم دور القبائل والعشائر... ورص الصفوف ونبذ الطائفية والعنف".

لم تنص المادة المذكورة على ضرورة تشريع قانون للعشائر، كما بين ذلك ناشطون عراقيون في عريضة إلكترونية على أحد المواقع المختصة بالجانب المجتمعي، والتي طالبوا بها رئيس الجمهورية بسحب القانون من مجلس النواب، لكونه يعيق تحول العراق إلى دولة مدنية، وهي الخطوة التي لا يجرؤ عليها الأخير، خشية أو مهادنة، جراء هيمنة الأحزاب الطائفية الحاكمة على القرار السياسي، الأمر الذي يحيل إلى تساؤلات شتى، منها، كيف لمثل هذا القانون، الذي تم إلغاؤه في العام 1959، واستخدمت فكرته من قبل النظام السياسي السابق، الذي جرّمه السياسيون الجدد، أن يساهم في تطوير المجتمع كما تم أيضاحه كسبب موجب للتشريع؟ في الوقت الذي يعاني فيه الواقع العراقي، راهنا، من تنّمر وتسلط القرار العشائري على المشهد المجتمعي الأهلي والمؤسساتي، حينا بإشاعة ظاهرة ما يسمى "مطلوب عشائريا"، على محلات تجارية، دور سكنية لمواطنين، عيادات أطباء، بعض مدارس، وغيرها، القائمة على ذريعة الثأر الشخصي، وحينا آخر باندلاع نزاعات عشائرية دامية، استخدمت فيها أسلحة خفيفة ومتوسطة، كما جرى في بعض محافظات الجنوب، عدا من تغوّل النفوذ العشائري وتأثيره في صناعة القرار السياسي، عبر تواطؤ معلن، في توجهات الأحزاب السياسية الحاكمة بدافعية انتماءاتها العشائرية.

> **تكريس العرف القبلي بوصفه قانونا مدنيا يستدعي مخاوف لما ستؤول إليه الخيارات التي تفترضها شخصيات طامحة إلى استعادة حقوق الدولة والمواطنة**

لقد أشارت أولى فقرات القانون إلى تأسيس مجلس قبائل وعشائر العراق، يتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي والإداري، وله مجالس محلية في كافة مراكز المحافظات، وهو ما يشكل عبئا ماليا مضافا، أمام واقع اقتصادي تم تصنيفيه بكونه سلبيا، جراء سوء الوضع السياسي، التوترات الأمنية، الحرب ضد داعش، مع زيادة العجز في الناتج المحلي، أدى بالعراق إلى اقتراض مبالغ بمليارت الدولارات من الأسواق العالمية لسد العجز لديه.

هذا المجلس ستكون إحدى مهماته، كما ذكرت في القانون "إشاعة ثقافة بناء الدولة وفق الدستور"، وهي تبدو مهمة متخيلة، بل منافية لمبدأ الدولة والمواطنة، كون العشيرة هي من تساهم في إشاعة التثقيف للدولة وليس مؤسسات الأخيرة وقوانينها المدنية.

على الصعيد العملي، ليست ثمة حاجة إلى إصدار هكذا قانون، تسارع من أجله أعضاء مجلس النواب العراقي بقراءته لغرض تشريعه. ثمة قوانين كانت لها أهمية وضرورة أكثر، تلك التي تتعلق بمجالات تنموية، واقتصادية وتربوية وصحية، لإصلاح ما يمكن إصلاحه من مشكلات وأزمات ينوء البلد تحت وطأتها، ما تجعله على حافة الانهيار التام.

تكريس العرف القبلي والعشائري، الذي يختص حصرا بتقاليد سائدة في القرية والريف، بوصفه قانونا مدنيا، يستدعي مخاوف مشروعة، لما ستؤول إليه تلك الخيارات المجتمعية والسياسية، التي تفترضها شخصيات أو منظمات مجتمع مدني، طامحة إلى استعادة حقوق الدولة والمواطنة في صفاتها المتحضرة، أو في مناهضتها لسطوة الأحزاب السياسية الطائفية، سواء عبر حراك اجتماعي أو مطالبات تشريعية، والتي لابد من أنها ستواجه بتبريرات رافضة عديدة، سيكون أحدها، مخالفة العرف العشائري. مخاوف تضاهيها شكوك أخرى تتعلق بجعل قانون العشائر بديلا عن القانون العام، وفي الكثير من مفاصل الشأن العراقي، سواء ما يتعلق منها، بجوانب الأحوال المدنية، أو المعاملات وحقوق الإفراد، الحريات العامة، وحرية التعبير.

إقرار مثل هذا القانون، من قبل مجلس النواب، هو بمثابة إعادة إنتاج لسطوة أحزاب الإسلام السياسي الحاكمة، على مقدرات ومستقبل بلد ومجتمع، جعلت منهما أن يكونا مرتهنين للمجهول.

في العمق

«هـذه القمة تأتي لتضيف أبعادا أخرى إلى هـذه العلاقة للانطلاق بها نحو آفاق أرحب تعكس عمقها وتجذرها استكمالا لسلسلة اللقاءات التي تعقد بين مجلس التعاون وبريطانيا».

الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح
أمير الكويت

«هذه الدورة تأتي في وقت بالغ الأهمية خاصة في ظل التحديات التي تواجه المنطقة، وإن دول المجلس مدركة لكافة التحديات الأمنية التي تواجهها وستبقى عصية على من يريد بها شرا».

عبداللطيف الزياني
الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي

القمة الخليجية الـ37: قمة عادية بقرارات ومواقف استثنائية

● توافق خليجي بريطاني على التصدي لأنشطة إيران في المنطقة ● الوحدة الاقتصادية والتكامل الدفاعي خطوات أولى نحو الاتحاد

نحو حقبة جديدة من العلاقات والمصالح

جاءت القمة الـ37 لدول مجلس التعاون الخليجي لتعكس الصورة الجديدة لدول الخليج العربي وجدية التغيير الحاصل في العقيدة الدفاعية والسياسات الاستراتيجية والعلاقات الدولية القائمة على المصالح، والتي ترجمتها مشاركة رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، في القمة، وتأكيدها في كلمتها، على مساندة دول الخليج العربي في "التصدي لعدوانية" إيران، في المقابل تعهدت دول الخليج بدعم التعاون مع بريطانيا التي تبحث عن بدائل لترقيع فراغات خروجها من الاتحاد الأوروبي.

❑ **المنامة** – استضافت المنامة، يومي 6 و7 ديسمبر، أعمال الدورة الـ37 لقمة دول مجلس التعاون الخليجي. وقد حملت القمة صفة عادية، في سياقها العام، لكنها حملت في سياقها الخاص، صفة الاستثنائية، بدءا من رمزية المكان الذي عقدت فيه، وهو العاصمة البحرينية، أكثر الجهات الخليجية تضررا من التدخلات الإيرانية، مرورا بالمشاركة البارزة لرئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي في القمة.

ويعتبر حضور ماي في القمة الخليجية حضورا مزدوج الرسائل، يعكس من جهة الرغبة البريطانية في تصحيح المسار الخليجي البريطاني، ومن جهة أخرى يعكس الانفتاح والتغير في السياسات الخليجية، وأساسا في شكل القمم التي لم تعد مجرد اجتماعات سنوية، بل باتت مناسبة لتقييم الأوضاع ومراجعة التحديات وتحديد السياسات العامة، التي تحمي الخليجيين مع الأخذ في الاعتبار خصوصية كل دولة.

ويأتي بيان الختام ليكون الدليل الآخر على استثنائية القمة الخليجية، والذي أكّدت من خلاله دول الخليج على أن الاختلاف في بعض التفاصيل لا يلغي التوافق بين دول مجلس التعاون الست: المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ودولة البحرين وسلطنة عمان ودولة قطر ودولة الكويت.

جاءت القمة الخليجية، التي ترأسها الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ملك البحرين، هذا العام في خضم ظروف حاسمة ووسط ظروف غير مسبوقة، حيث هناك حزمة كبيرة من القضايا المصيرية، وبلغ الاستقطاب الدولي درجة مرتفعة، وأخذت قوى التطرف والإرهاب تزداد شراسة، فضلا عن المخاطر والتهديدات التي تسببت فيها التوجهات والممارسات الإيرانية في المنطقة، والتحديات الاقتصادية عقب الانخفاض الملحوظ في أسعار النفط.

لئن لم يولد الاتحاد الخليجي بشكل ملموس وواقعي، وكما طالب به العاهل السعودي الراحل الملك عبد الله بن عبدالعزيز (2005–2015)؛ خلال قمة الرياض، في ديسمبر 2011، فإن البيان الختامي للقمة وتصريحات القادة الخليجيين يؤكدان على أن جدية التكامل بين دول الخليج العربي، وعدم تحويل مجلس التعاون الخليجي إلى الاتحاد الخليجي لا يعني أن المجلس بشكله الحالي غير قادر على أن يكون التكتل القوي السادس على مستوى العالم، كما سبق وأعلن ولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

وفيما أجل الحالمون بالاتحاد الخليجي آمال تحقيق حلمهم إلى قمة العام القادم في الكويت، عسى أن تقتنع سلطنة عمان، المعارضة لهذه الفكرة، كانت هناك إشادة بالتقدم على مستوى "تحقيق التكامل الدفاعي بين دول المجلس بهدف بناء شراكة استراتيجية قوية، وإقامة منظومة دفاعية فاعلة لمواجهة مختلف التحديات والتهديدات، والخطوات التي تحققت لإنشاء القيادة العسكرية الموحدة".

ويشير مراقبون إلى أن دول الخليج العربي انتقلت فعلا من مرحلة التفكير في التسليح إلى مرحلة التفكير في ضرورة استخدام هذا السلاح عند الحاجة، خاصة وأن سياسة حسن الجوار لم تعد تفيد مع إيران، التي ترى فيها ضعفا وعدم قدرة خليجية على الرد.

وقد توجهت التحذيرات التي خرجت بها القمة مباشرة إلى إيران؛ حيث دعاها قادة دول الخليج العربي إلى تغيير سياستها في المنطقة بالالتزام بقواعد القانون الدولي، وأعربوا عن "استنكارهم لاستمرار التدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية لدول المجلس".

ودعمت هذه التحذيرات رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، التي قالت أمام قادة دول الخليج المجتمعين إن بريطانيا ستساند الدول الخليجية في "التصدي لعدوانية" إيران، متعهدة بترسيخ "شراكة استراتيجية" مع هذه الدول، التي ترى ماي في تغير عقيدتها الدفاعية سوقا مربحة للاستثمار في مجالات التسليح والتدريب، خصوصا في ظل الخلافات مع الولايات المتحدة، التي تقاربت مع إيران.

وقالت ماي، وهي أول رئيسة وزراء بريطانية، تشارك في القمة الخليجية، "علينا (...) أن نواصل مواجهة الأطراف (...) التي تزيد أفعالها من عدم الاستقرار في المنطقة". وأضافت ماي "أود أن أؤكد لكم أنني على دراية تامة بالتهديد التي تمثله إيران بالنسبة إلى الخليج ومنطقة الشرق الأوسط". وتابعت "علينا العمل معا من اجل التصدي للتصرفات العدوانية لإيران في المنطقة".

لكن، العقيدة الاستراتيجية لدول الخليج العربي تغيرت، وبات القادة الخليجيون يتعاملون مع مصادر قلق من قبيل السياسة الأميركية المتقلبة وقانون الإرهاب المعروف بـ"جاساتا"، والذي ضاعف من التوتر الأميركي الخليجي، إلى جانب الاستفزازات الإيرانية والتهديدات الإرهابية، وغيرها من الملفات بثقة أكبر ناتجة عن القدرة على الفعل وإقامة استراتيجيات دفاعية بديلة.

لذلك، وإن ثمنت القمة الخليجية تصريحات ومبادرات رئيسة الوزراء البريطانية، وأكّدت على أهمية الشراكة الخليجية البريطانية لمواجهة "التحديات"، فإن ذلك لا يلغي المضي قدما نحو رسم سياسة متكاملة تحمي دول الخليج العربي من أي تغيرات استراتيجية وتقلبات في العلاقات الدولية.

في علاقة دول الخليج العربي ببريطانيا مثلا كثيرا ما ساد توتر حول ملف حقوق الإنسان، الذي تلوح به لندن كلما تأزم الوضع مع إحدى دول الخليج. ولم تخف رئيسة الوزراء البريطانية أن مشاركتها تهدف إلى تحضير بلادها لمرحلة ما بعد الخروج من الاتحاد الأوروبي، خاصة على ضوء تصريحات الأمير محمد بن سلمان بشأن أن التكتل الخليجي قادر على أن يكون سادس اقتصاد عالمي.

تبدو الطموحات الاقتصادية البريطانية مبررة، على ضوء الحديث عن التكامل الاقتصادي لدول مجلس التعاون والذي يشكل ركيزة رئيسية لدعم الأمن والاستقرار. وقد شدد قادة دول مجلس التعاون على دعمهم ومساندتهم لهيئة الشؤون الاقتصادية والتنموية عالية المستوى، التي تهدف إلى تطوير التعاون في الشؤون الاقتصادية.

ودعوا إلى "تسريع وتيرة العمل لإنجاز السوق الخليجية المشتركة والاتحاد الجمركي والربط المائي، وغيرها من المشاريع التنموية التكاملية، وصولا إلى الوحدة الاقتصادية الخليجية الكاملة، وبما يعزز مكانة منطقة مجلس التعاون كمركز مالي واستثماري واقتصادي عالمي". وأكدوا "دعمهم الكامل لربط دول المجلس بشبكة من وسائل الاتصال والمواصلات والنقل الحديثة التي تحكمها أنظمة وقوانين موحدة".

وفي 31 مايو 2016، قرّر قادة دول المجلس في لقائهم التشاوري الـ16، تشكيل هيئة الشؤون الاقتصادية والتنموية، تهدف إلى بحث ومناقشة المواضيع الاقتصادية والتنموية، التي تهم الدول الأعضاء واتخاذ القرارات اللازمة حيالها.

وأكد قادة دول الخليج على أهمية مواصلة العمل في تنفيذ وتطبيق رؤية الملك سلمان بن عبدالعزيز التي أقرت في قمة الرياض 2015. وبينوا أن الرؤية تشكل "إطارا متكاملا ونهجا حكيما للتعامل مع تلك المتغيرات على أساس المحافظة على المصالح العليا لدول المجلس ومنجزاتها ومكتسبات شعوبها، وتحقيق الهدف المنشود في التكامل والوحدة بين دول المجلس في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية".

◄ **مشاركة رئيسة الوزراء البريطانية في القمة تهدف إلى تحضير بلادها لمرحلة ما بعد الخروج من الاتحاد الأوروبي**

أبرز نقاط البيان الختامي للقمة الخليجية الـ37

● التأكيد على حاجة دول المجلس إلى تكتل اقتصادي يضعها ضمن أكبر اقتصاديات العالم، ويعزز من فاعلية الاقتصاد الخليجي وقدرته التنافسية والتفاوضية، ويؤكد مكانة ودور دول المجلس في الاقتصاد العالمي.

● استنكار ما قامت به ميليشيات الحوثي وصالح من استهداف لمكة المكرمة بصاروخ باليستي.

● التأكيد على مواقف دول مجلس التعاون الثابتة تجاه الإرهاب والتطرف، ونبذها لكافة أشكاله وصوره، ورفضها دوافعه ومبرراته، وأيا كان مصدره، والعمل على تجفيف مصادر تمويله.

● التأكيد مجددا على قرار دول المجلس باعتبار ميليشيات حزب الله بكافة قادتها وفصائلها والتنظيمات التابعة لها والمنبثقة عنها منظمة إرهابية.

● تجديد التأكيد على رفض احتلال إيران للجزر الثلاث، طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبوموسى التابعة للإمارات العربية المتحدة.

العلاقات مع إيران

● التأكيد على ضرورة أن تغير إيران من سياستها في المنطقة، وذلك بالالتزام بالمواثيق والمعاهدات الدولية وعدم احتضان وإيواء الجماعات الإرهابية وعدم إشعال الفتن الطائفية فيها.

● التأكيد على ما تضمنته الرسالة التي وجهتها الإمارات العربية المتحدة إلى رئيس الدورة الـ71 للجمعية العامة للأمم المتحدة، الموقعة من عشر دول عربية، ردا على الادعاءات الباطلة والافتراءات المزيفة التي تقدم بها مندوب الجمهورية الإسلامية الإيرانية لدى الأمم المتحدة.

سوريا

● التأكيد على موقف دول المجلس الثابت في الحفاظ على وحدة سوريا واستقرارها وسلامتها الإقليمية.

● الترحيب بقرار مجلس حقوق الإنسان في ختام دورته الـ33 (سبتمبر2016)، في جنيف، الذي يدين استمرار الانتهاكات الجسيمة وواسعة النطاق في سوريا من قبل النظام السوري والميليشيات التابعة له.

● دعم جهود مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دي مستورا لإيجاد حل سياسي مبني على بيان مؤتمر جنيف (1) وقرارات الشرعية الدولية بهذا الشأن.

● انتهاكات القانون الإنساني الدولي التي ترقى إلى مستوى جرائم الحرب، تستدعي عقد دورة استثنائية طارئة للجمعية العامة للأمم المتحدة بغرض تقديم توصيات وفقا لمسؤولية الجمعية العامة في حفظ السلم والأمن الدوليين.

اليمن

● ضرورة الالتزام الكامل بوحدة اليمن واحترام سيادته واستقلاله ورفض أي تدخل في شؤونه الداخلية، وضرورة الالتزام بالحل السياسي وفق المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل ومؤتمر الرياض، والتنفيذ الكامل غير المشروط لقرار مجلس الأمن رقم 2216 (2015).

● تشكيل حكومة إنقاذ وطني وما يسمى بمجلس سياسي في الجمهورية اليمنية بين الحوثيين وأتباع علي عبدالله صالح خروج عن الشرعية الدستورية المعترف بها دوليا، ويضع العراقيل أمام التوصل إلى اتفاق سياسي.

العراق

● دعم الحكومة العراقية في عملية تحرير الموصل مما يسمى تنظيم داعش، لكن عملية تحرير المناطق من سيطرة التنظيم يجب أن تكون بقيادة الجيش والشرطة العراقية وأبناء العشائر من سكان هذه المناطق وبدعم من التحالف الدولي لمكافحة داعش.

● تأمل دول الخليج أن تتوج عمليات تحرير الموصل بحل سياسي وطني دون تدخلات خارجية، وبتوافق جميع القوى السياسية العراقية، لتعزيز الأمن والاستقرار في العراق، وتنفيذ كافة الإصلاحات التي سبق الاتفاق عليها في عام 2014.

ليبيا

● ضرورة استكمال البناء المؤسساتي الانتقالي للدولة، لتمكين مجلس النواب (بطبرق/شرق) من القيام بدوره، ودعوة حكومة الوفاق الوطني (في طرابلس) إلى تعزيز الحوار، مع كافة المكونات الوطنية لتعزيز المصالحة الوطنية.3

لبنان

● تهنئة الرئيس ميشال عون بمناسبة انتخابه رئيسا للجمهورية اللبنانية، وسعد الحريري بتسميته رئيسا للوزراء وتطلع إلى تطوير العلاقات بين دول المجلس ولبنان.

آراء

«مـا تـزال هناك معركة صعبـة في العراق حتى لو هـزم داعش في الموصـل.. التحالف بحاجة لضمان وجود دائم في العراق مهما طال ذلك».

الجنرال ستيفن تاونسند
قائد التحالف الدولي ضد داعش

«نشـيد بما تقوم به المـرأة العراقية في التصدي لعصابات داعـش الإرهابية، ونثمن صمودها وتحديها لهمجية ووحشية العصابات الظلامية دفاعا عن الأرض والعرض».

ميرفت التلاوي
مدير عام منظمة المرأة العربية

الموصل أكبر من الثلاثي الراقص في تياترو المالكي

هارون محمد
كاتب عراقي

❑ محزن حقا ومؤلم فعلا، أن يقف ثلاثة نواب، يُحسبون حقا أم ادعاء على الموصل، ضد مشاركة الموصليين أو "المصالوة" كما يعرفون في الشارع العراقي، في معركة تحرير مدينتهم، وأكبر عيب أن يعمد عبدالرحمن اللويزي وأحمد الجبوري وعبدالرحيم الشمري إلى التدليس على حرس نينوى المحلي الذي يضم ستة آلاف ضابط وجندي وشرطي نظامي، جميعهم من أبناء أم الربيعين، وخدموا في الجيش والشرطة لسنوات طويلة ويملكون خبرات عسكرية وأمنية متراكمة، بينما يرحبون بقوات الحشد الشيعي وقوامه أكثر من 125 ألفا أغلبهم من عناصر الميليشيات والعاطلين وأصحاب السوابق، ويطالبون بزحفهم إلى قلب الموصل وعدم الاكتفاء بالهجوم على قضاء تلعفر.

ومن المؤسف أن ينحدر الثلاثة بتحريض مكشوف من حزب الدعوة الشيعي المتطرف وتشجيع رئيسه نوري المالكي، إلى التنديد بحرس نينوى الذي يقاتل الدواعش إلى جانب قطعات الجيش العراقي وقوات جهاز مكافحة الإرهاب، ونجح الأسبوع الماضي، في تطهير منطقة الشلالات السياحية بأطراف الموصل في معركة ضارية قدم فيها أكثر من ثلاثين شهيدا وجريحا، ثم يطلع عبدالرحيم الشمري ويصرح بلا حياء أو خجل، بأن رئيس المجموعة المقاتلة على علاقة بداعش، في دس رخيص، ولا ندري كيف طاوعه قلبه إذا كان له قلب بشر، وهو الذي يصف نفسه بأنه ابن عشائر كما يزعم، أن يتحدث بهكذا لغة ويشتم الشهداء ويسب المضحّين.

هذا الثلاثي الراقص في "تياترو" المالكي، كما هو معروف عنه في الأوساط السياسية والنيابية، وهو لا ينكر ذلك بل ويفخر به، أقدم على تقديم دعوى قضائية في اليوم الأول من معركة الموصل، على قائد حرس نينوى أثيل النجيفي، في محاولة لمنع الحرس من المشاركة في المعركة، وقد استجابت محاكم مدحت المحمود التي يسيّرها حزب الدعوة وأصدرت مذكرة قبض ضد أثيل، وحسنا فعل الأخير عندما قابل تلك المذكرة الكيدية باستخفاف وقال "أنا في الميدان ومن يريد القبض علي، ليأتي إلى هنا وأنا جاهز"، فصمت المشتكون ذعرا، وتلاشى القضاة خوفا.

وسبق لنا شخصيا أن نصحنا اللويزي عندما اتصل بنا في مناسبة سابقة بواسطة زميل صحافي صديق له، ألا يسقط خلافاته السياسية مع آل النجيفي على قضايا الموصل المحتلة، وقلنا له إن من حقه كنائب وسياسي أن يعارض أسامة ويختلف مع أثيل، وينتقدهما ويشنّ هجمات على مواقفهما السياسية، ولكن ألا يحشر قضية الموصل في صراعه معهما، لأن الموصل أسمى من الثرثرة السياسية وتبادل الاتهامات الشخصية، قلنا له ذلك، مع قناعتنا بأنه مسيّر وليس مخيّرا، لأنه واحد من تسعة نواب يشكلون ما يسمى بـ"سنة المالكي" وقد أثبتت الأحداث الأخيرة أنه وزميليه الجبوري والشمري، تمادوا في سلوكهم وصاروا جزءا من الحشد الشعبي وأنشأوا دكاكين ميليشياوية من أقاربهم، وبالغوا في الاتفاق مع هادي العامري وأبومهدي المهندس في إعدادهم، ليقبضوا رواتب فضائية، ويعطوا انطباعا بأن الحشد ليس شيعيا وإنما يضم سنة أيضا، علما وأن حشد الثلاثة مجتمعين لا يتجاوز عدده 90 عنصرا هم مرافقوهم وأفراد حماياتهم، وإن قدموا لوائح بأسماء 900 مقاتل، فالاستخبارات العسكرية عندها الخبر اليقين عن حقيقة وجودهم.

ولعلها من المفارقات في زمن العجائب والغرائب، أن أسامة النجيفي هو من احتضن اللويزي والجبوري والشمري وقدمهم ضمن قائمته في انتخابات 2010، وأغلق بحق الأول قضية استحواذه على ممتلكات عامة في ناحية تل عبطة عندما كان مديرها الإداري، فيما أوقف دعوى رشوة على الثاني، مقدمة من أحد المواطنين ضده معززة بالشهود، عندما كان ضابط شرطة. وكانت النتيجة أن انقلب عليه الاثنان ولحقهما زميلهما الثالث، ويمكن أن نسأل الفريق مهدي الغراوي قائد عمليات نينوى السابق، كيف جيّر أصوات منتسبي قواته لانتخاب اللويزي والجبوري في انتخابات 2014 تنفيذا لتوجيهات رئيس الحكومة وقتئذ نوري المالكي، أما الشمري ففاز بالكاد في تلك الانتخابات نتيجة انضمامه إلى كتلة إياد علاوي الذي تشير آخر الأنباء إلى أنه بصدد فصله من ائتلاف الوطنية بعد ثبوت تعاونه مع المالكي.

ومرة أخرى من حق أي نائب أو سياسي أن يختار الطريق الذي ينسجم مع رؤيته، شرط ألا يقود إلى إيذاء أهله، وفي حالة اللويزي والجبوري والشمري، فإن تصرفاتهم الأخيرة، تندرج في خدمة بائع الموصل إلى داعش نوري المالكي، وتدعم المحاولات المحمومة للحشد الشيعي لاقتحام الموصل وإلحاق البطش بأهلها، كما توعدهم علنا زعيم ميليشيا العصائب قيس الخزعلي، بأخذ ثأر الحسين منهم، لأنهم قتلته كما ادعى.

ومن الخزي على كل من ينتسب إلى الموصل وتربتها وعشائرها ومناطقها أن يصطف مع الميليشيات الشيعية بأي شكل أو نوع أو مسار، لأنها الوجه الآخر من إرهاب داعش، تساويه في القتل والتخريب والتدمير، وتتفوق عليه في أعمال النهب والسرقة، وما جرى في تكريت وبيجي والدور والفلوجة والصقلاوية سابقا، وما تسرب من صور وأفلام فيديو من قرى جنوب تلعفر حاليا، خير دليل على جرائم وانتهاكات الحشد.

وستتحرر الموصل عاجلا أم آجلا من احتلال داعش، وستتقابل الوجوه وسط المدينة وأمام الملأ، وعلى كل نائب ومسؤول ينحدر منها أو ينتسب إليها، أن يقدم كشف حساب عمّا قام به في سبيل تحريرها وما فعله لنصرة أهلها، وبالتأكيد فإن حرس نينوى سيفوز بتقدير "المصالوة" بلا منازع، لأنه قدم دماء وتضحيات، بينما تنهال اللعنات على المنافقين والخبثاء، من سنة المالكي وغيرهم من الأدعياء.

> من الخزي على كل من ينتسب إلى الموصل وتربتها وعشائرها ومناطقها أن يصطف مع الميليشيات الشيعية، لأنها الوجه الآخر من إرهاب داعش، تساويه في القتل والتخريب والتدمير، وتتفوق عليه في أعمال النهب والسرقة

من يربح الحرب يخسر السلام

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❑ الحرب ليست حلا. يُقال إن الحرب هي خيار العاجز. غير أن هناك مَن تستهويه اللعبة، فيستقوي بالحرب على مَن يعتقد أنه أضعف منه. وهو خطأ من شأن ارتكابه أن يثلم فكرة السلام وهي فكرة حساسة وعزيزة.

دعاة الحرب لا شأن لهم بالسلام. لا من قريب ولا من بعيد. فالحرب وهي لعبتهم الوحيدة حين تنتهي تفتح الأبواب على حروب، تتشعب طرقها وهو ما يحلمون به. كان أحدهم قد ابتكر عبارة "حرب تلد أخرى" في محاولة منه لتلخيص ما كان يجري في العراق. وهي عبارة تصلح للتعميم.

ما من حرب تنتهي. وما من سلام حقيقي ينتج عن حرب.

هل انتهت الحرب القذرة التي شنتها الولايات المتحدة على فيتنام في ستينات القرن الماضي؟ هل صارت حرب البوسنة من مخلفات الماضي الذي يمكن تفادي المرور به؟ هل اهتدت أفغانستان ومن بعدها العراق إلى الطريق التي تقودهما إلى السلام بعد لعنة الغزو الأميركي؟

ما من شيء من ذلك. لا معنى لسلام هو من نتائج حرب مدمرة.

مَن يربح الحرب لا يفكر إلا في استثمار انتصاره. في المقابل فإن مَن يخسر الحرب لا يفكر إلا في كيفية خروجه من الهزيمة بحرب أخرى. بذلك يقف المنتصر والمهزوم على قدمي المساواة في طريقتهما في التفكير وفي تجاهلهما للسلام.

السلام بالنسبة إلى المنتصر هو المكافأة، أما بالنسبة إلى المهزوم فإنه يمثل إقرارا بالهزيمة. وهو ما يعني أن كل سلام ينتج عن حرب هو حدث زائف لا يمكن التعويل عليه. فالسلام الضروري لن ينتج عن حرب غير ضرورية.

هناك اليوم حروب في أماكن متفرقة من عالمنا العربي لا يأمل عاقل في أن تؤدي تلك الحروب إلى إرساء قواعد لسلام عادل. فهي حروب لا تحلم بالسلام ما دام كل واحد من طرفيها يفكر في أن يكون منتصرا إلى الأبد ليبقى الطرف الآخر مهزوما إلى الأبد. في ظل تلك النظرية لن يكون هناك سلام عادل أبدا.

الحرب ليست حلا. ذلك لأنها تقوم أصلا على مبدأ إلحاق الهزيمة بالخصم. ذلك الخصم وبسبب هزيمته لن يكون شريكا في صنع السلام. فهل سيكون سلام المنتصرين سلاما حقيقيا؟

من غير سلام حقيقي لن يكون هناك معنى للانتصار.

ما فعلته السياسة أنها ضللت الناس بمفاهيم لا تمتّ إلى الواقع بصلة. كأن يخرج العراق من حربه مع إيران وقد فقد مليونا من شبابه، مثقلا بديون لا يمكنه تسديدها. كأن تغزو الولايات الأميركية المتحدة العراق لتخلصه من حكم "الطاغية" صدام حسين، لتضيف إلى سجل العار البشري فضيحة من نوع سجن أبوغريب.

كأن يحرر الجيش العربي السوري مدينة حلب من سيطرة الإرهابيين بعد أن دمّرها الطيران الروسي. كأن يتواطأ الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح مع الحوثيين الذين حاربهم ست مرات من أجل أن ينتقم ممن أضاعوا عليه فرصته في الاستمرار رئيسا.

لا أعتقد أن متاهة الحرب يمكن أن تؤدي إلى بوابة اسمها السلام. في حقيقة مشاعره فإن مَن يختار الحرب حلا لا يفكر في السلام. فمَن يفكر في السلام لا يجد ضرورة للحرب.

لقد تعلمت أوروبا واحدا من أعظم الدروس من حربيها العالميتين. كان الاتحاد الأوروبي ثمرة ذلك الدرس القاسي والمؤلم.

لم تصنع أوروبا سلامها بالحرب التي خرجت منها مهزومة. بل صنعته بإرادة السلام. وهو الحل الذي صار يفرض نفسه حين يعجز السياسيون عن اختراق الطرق المسدودة.

السلام هو الذي ينقذ العاجز من وهمه الذي كان يفرض عليه الحرب حلا وحيدا.

لقد أخلصت أوروبا إلى إنسانيتها حين اختارت أن تكون موحدة بالسلام لا بالحرب.

> لم تصنع أوروبا سلامها بالحرب التي خرجت منها مهزومة. بل صنعته بإرادة السلام. وهو الحل الذي صار يفرض نفسه حين يعجز السياسيون عن اختراق الطرق المسدودة

بوتين أحرق حلب وبكاها العرب

ثائر الزعزوع
كاتب سوري

❑ لم يكن مستغربا أن يرفع المندوب الروسي الدائم في الأمم المتحدة ذراعه مستخدما حق النقض الفيتو، وأن يحذو حذوه المندوب الصيني خلال جلسة لمجلس الأمن الدولي لإيقاف تمرير مشروع قرار إنساني مصري نيوزلندي إسباني. كان يقترح هدنة مدتها سبعة أيام فقط يتم خلالها إيصال المساعدات للسكان المحاصرين في القسم الشرقي من مدينة حلب.

وقد بررت روسيا رفضها لمشروع القرار كما في مرات سابقة بأنه لا يفي بالغرض، واستطرد وزير خارجيتها ليقول إن اتفاقا لخبراء روس وأميركيين يبحث عن حل سينهي الأزمة بشكل كامل، وقد أُعلن لاحقا أن الخبراء لم يتفقوا، بدلا من هدنة تتيح الفرصة للمقاتلين ليستعيدوا قواهم التي خسروها منذ أن أطلقت موسكو ومعها نظام دمشق حملتهما العسكرية الأخيرة، التي وصفت على مستوى عالمي بأنها الجحيم مجسّدا في حلب.

لا يبدو مجديا الحديث عما حدث خلال الجلسة الأخيرة والاستنكار الذي أطلقته بعض العواصم الغربية تحديدا والتي تبدو غير قادرة، وربما غير راغبة في البحث عن أساليب مختلفة تكون أكثر نجاعة من مجلس الأمن الذي باتت روسيا تعتبره، منذ قرابة ست سنوات، سلاحها المفضل لصفع المجتمع الدولي والضمير الإنساني كلما أتيحت لها الفرصة لفعل ذلك.

ولعل استعادة شريط الجرائم الروسية في سوريا والذي تميل بعض وسائل الإعلام لمقارنته بالجرائم التي ارتكبها ويرتكبها تنظيم داعش، لن تكون مجدية أيضا، فالأمر بات واضحا للجميع.

بل إن موسكو نفسها لا تمانع من التفاخر بما تقوم به من جرائم تؤكد قدراتها العسكرية، وتفوق آلتها التدميرية في مواجهة فصائل وكتائب لا تمتلك أي وسيلة للرد على ذلك القصف الجوي المتواصل وغير المسبوق، وخاصة بعد أن وقفت واشنطن، ومنذ سنوات، سدا منيعا أمام أي محاولة لتمرير مضادات للطيران لخشيتها من أن تقع في أيدي جماعات متطرفة. كما عللت ومازالت تعلل، وقد رفضت الكتائب والفصائل المعارضة، في أعقاب مفاوضات مع ممثلين عن الإدارة الروسية في العاصمة التركية أنقرة، الانسحاب وإخلاء حلب مشترطة انسحابا روسيا إيرانيا بالمقابل، إلا أن ذلك لن يتحقق، ما يعني بالضرورة المزيد من القتل والتدمير والتهجير.

لكنه قد يعني أيضا حرب عصابات طويلة الأمد لا تريد روسيا لها أن تحدث، فهي تعرف تماما أن قوات النظام والميليشيات الطائفية الموالية لها لن تستطيع تحقيق أي انتصار على الأرض، إن لم يكن مدعوما بغطاء جوي كثيف، وهذا لن يكون ممكنا في حال المواجهة المباشرة على الأرض. ثم إن موسكو تسابق الزمن لحسم موضوع حلب قبل أن يحدث التغيير المرتقب في واشنطن، وتبدأ حقبة جديدة في السياسة الأميركية لا يستطيع أحد التكهن بملامحها الخارجية، رغم الخطوط العريضة التي أعلن عنها الرئيس المنتخب دونالد ترامب خلال حملته الانتخابية والتي تؤيد التوجهات الروسية، بل ربما لا تستبعد التحالف مع موسكو في حربها على ما تسميه كلتاهما الإرهاب.

على الضفة الأخرى تبدو أوروبا في حالة من التردد السياسي، فهي لا تستطيع التصرف منفردة بعيدة عن الحليف الأميركي خاصة وأن كبرى دولها قد تشهد تحولات جذرية مع صعود اليمين في فرنسا وإعلان مرشحه فرنسوا فيون أنه يوافق على السياسة الروسية. وكذلك تفعل زعيمة اليمين المتطرف والمرشحة المحتملة للرئاسة الفرنسية مارين لوبن التي لا تخفي تأييدها لترامب وبوتين على حد سواء، فيما تخشى المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أن تبقى وحيدة في حال تمكن اليمين الفرنسي من حسم المعركة الرئاسية لصالحه، وهي بدورها تستعد لخوض معركة انتخابية قد تحمل متغيرات لا تحبذها، وربما لا تريد التفكير فيها على الإطلاق.

بالمقابل فإن المملكة المتحدة مازالت منشغلة بترتيب بيتها الداخلي والخارجي في آن معا بعد التداعيات التي خلفها وسوف يخلفها لاحقا خروجها من الاتحاد الأوروبي.

هذه الساحة الدولية المرتبكة يفضلها بوتين لتنفيذ سياسة الأرض المحروقة التي ينتهجها في سوريا منذ بدء التدخل الروسي المباشر قبل أكثر من عام، وكانت نتائجها كارثية على المدنيين وعلى الجغرافيا السورية، وسوف تستمر تلك الحصيلة بالتصاعد ما دامت روسيا قادرة على فعل ما تريده دون أن يستطيع أحد ردعها، أو حتى التفاوض معها على أنصاف حلول.

وحتى يعود الهدوء للعالم ويعرف يمينه من يساره، وتعود عجلة السياسة الدولية لتسير من جديد، فإن حلب ستظل مشتعلة، فليس ثمة من يطفئ حرائقها ولا من ينقذ نساءها وأطفالها، وقد تكون جلسة مجلس الأمن الدولي التي شهدناها مطلع هذا الأسبوع آخر جلسة يرد فيها اسم مدينة حلب تلك التي كانت حتى وقت قريب واحدة من أقدم مدن العالم. وقد يكتب المؤرخون مستقبلا: بوتين أحرق حلب، ثم بكى عليها العرب.

> حتى يعود الهدوء للعالم ويعرف يمينه من يساره، وتعود عجلة السياسة الدولية لتسير من جديد، فإن حلب ستظل مشتعلة، فليس ثمة من يطفئ حرائقها ولا من ينقذ نساءها وأطفالها

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«انسحاب الوزير الأول عبدالمالك سلال من المنتدى الإفريقي للاستثمار هو دليل واضح على غياب الجدية في التكفل بشؤون الدولة، ولا نقبل أن نكون مضحكة أمام الدول».

علي بن فليس
رئيس حزب طلائع الحريات في الجزائر

«وجود المعارضة البرلمانية الناشطة والفاعلة غير المساندة للحكومة تعد عنصرا أساسيا في النظام الديمقراطي، الأمر الذي دفع بالمشرع الجزائري إلى دسترة حقوقها».

غنية الدالية
الوزيرة الجزائرية المكلفة بالعلاقات مع البرلمان

الجزائر.. صراع النظام ورجال الأعمال

أزراج عمر
كاتب جزائري

> هذا الصراع المحتدم لا يمكن اختزاله في مجرد الإخلال بالمسائل التنظيمية أو في صرف الأموال الطائلة على أشغال المنتدى الأفريقي الجزائري للاستثمار والأعمال، بل هناك خلفيات أخرى ذات علاقة بتحضير الانتخابات التشريعية والتمهيد للانتخابات

❑ كيف نفهم حقيقة الصراع الدائر حاليا بين علي حدّاد، رئيس منتدى رؤساء المؤسسات، المعروف بأنه مدعوم من طرف مجموعة من الجنرالات الأقوياء فضلا عن دعم سعيد بوتفليقة أخي رئيس الدولة ومستشاره، وبين عناصر من الطاقم الحكومي المتمثل في عدد من الوزراء وفي مقدمتهم الوزير الأول عبدالمالك سلال ووزير الطاقة والمناجم عبدالسلام بوشوارب وغيرهما؟

ولماذا توجه الخناجر الآن إلى رقبة علي حدّاد الذي اخترعه النظام الحاكم في الجزائر من العدم علما أنه لم يكن في الماضي القريب سوى مقاول صغير بمحافظة تيزي وزو حيث لم يكن رأسماله يتعدّى بعض الملايين من الدينارات والقروض البسيطة التي كان يقدمها له أصدقاؤه وبعض البنوك المجهرية الجهوية لتنفيذ بناء عمارات شعبية قليلة بالمنطقة المذكورة سابقا؟ ثم هل يعقل أن يخرج هذا الرجل المخترَع اختراعا، والذي ليس له أي شعبية اجتماعية أو تأثير سياسي أو ماض تاريخي يعطي له ما يسمى في الأدبيات السياسية الجزائرية التقليدية بالشرعية الثورية في المنطقة الأمازيغية أو لدى الحركة الأمازيغية الداعية إلى الحكم الذاتي لمنطقة الأمازيغ (البربر) عن الخط المرسوم له من قبل النظام الحاكم، وعن وصاية رئيس الدولة وأخيه المتنفذ سعيد بوتفليقة. علما أن علي حدّاد قد لعب دورا، بعد اكتنازه للمال بفضل النظام الحاكم، في دعم العهدة الرابعة إعلاميا من خلال جرائده وفضائيته، أما ماليا فقد ساهم بما يقرب من 60 مليار دينار جزائري لصالح حملة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة الانتخابية ونال جراء ذلك مكافأة مثلثة الأضلاع، تتمثل أولا في منحه مشاريع استثمارية قدرت بمبالغ خيالية، وأصغرها كان مشروع الطريق السيارة بمنطقة القبائل الكبرى الذي قدّر غلافه المالي بمبلغ 300 مليار دينار جزائري، وفي ترسيمه ثانيا على رأس منتدى رؤساء المؤسسات، وكذلك مساعدته ثالثا، على شراء أحد أكبر نوادي كرة القدم وهو اتحاد العاصمة، فضلا عن فسح المجال له ليسيطر على جزء أساسي من المشهد الإعلامي في الجزائر من خلال السماح له بامتلاك صحف يومية باللغة العربية والفرنسية، ومجمع تلفزيوني ذي طابع وطني ودولي يبث من خارج الجزائر وداخلها؟

إذا أخذنا هذه المعطيات بعين الاعتبار فإنه ينبغي لنا أيضا قراءة السجل الخاص لهذا الرجل المتمثل في كونه يملك الآن المليارات من الدولارات كما يتمتع بعلاقات مع عرّابه سعيد بوتفليقة، ومع الجنرالات الذين وفروا له الحماية مثل الجنرال محمد تواتي قائد جهاز الدرك الوطني ورئيس قيادة الناحية العسكرية الثالثة ومستشار بوتفليقة برئاسة الجمهورية سابقا، والجنرال عبدالقادر خرفي المدير السابق لجهاز مكافحة الإرهاب، وغيرهما من الضباط الكبار الذين لا يزالون مؤثرين ويتمتعون بالنفوذ، رغم تقاعد بعضهم وإبعاد بعضهم الآخر من مناصبهم الأمنية والعسكرية.

الملفت للنظر في هذا الصراع أنه قد نشب فجأة بعد عودة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة من رحلته العلاجية الأخيرة بفرنسا، التي وصفت بأنها ناجحة حيث أكدت مصادر مطلعة لها عيون وآذان داخل وخارج القصر الرئاسي أن الرئيس قد مشى، بعد نزوله من الطائرة، على رجليه فعلا من دون الاستعانة بالكرسي المتحرك الذي لازمه لمدة طويلة ومنذ تعرضه للمرض، وقد تمّ ذلك بعيدا عن عيون وسائل الإعلام الوطنية التابعة للدولة أو للقطاع الخاص.

في مناخ هذا الصراع بين علي حدّاد وبين الوزير الأول عبدالمالك سلال بشكل خاص يلاحظ أن أحزاب المعارضة الجزائرية ومعها تنظيمات وجمعيات المجتمع المدني المختلفة لم تكترث جميعا بهذه المناوشات التي تحدث في عقر دار السلطة ووكلائها، ما عدا التصريح اليتيم الذي أدلى به علي بن فليس، زعيم حزب طلائع الأحرار، لوسائل الإعلام الجزائرية حيث وصف فيه انسحاب الوزير الأول عبدالمالك سلال من اختتام أشغال المنتدى الإفريقي للاستثمار والأعمال الذي أشرف عليه علي حدّاد نفسه "بالعار والدليل الواضح على غياب الجدية والانضباط والصرامة في التكفل بشؤون الدولة".

في هذا السياق يرى المحللون السياسيون أنه من المستبعد أن يكون هذا الانسحاب من قبل الوزير الأول نتاجا لبعد واحد حاول البعض إيعازه إلى الأخطاء التقنية المرتكبة من طرف علي حدّاد في تنظيم وتنفيذ أشغال المنتدى الأفريقي للاستثمار والأعمال الذي انعقد مؤخرا في الجزائر، خاصة وأن علي حدّاد هو رئيس منتدى رؤساء المؤسسات الذي يعدّ أكبر تجمع اقتصادي في الجزائر ويتحكم في الاستثمارات على المستوى الوطني وعلى المستوى الدولي معا.

لا شك أن هذا الصراع المحتدم لا يمكن اختزاله في مجرد الإخلال بالمسائل التنظيمية أو في صرف الأموال الطائلة على أشغال المنتدى الأفريقي الجزائري للاستثمار والأعمال، بل هناك خلفيات أخرى معقدة وراء التطورات التي بدأت تتخذها الأمور الآن، وهي في الغالب ذات علاقة جوهرية باستراتيجيات تحضير الانتخابات التشريعية والتمهيد للانتخابات الرئاسية ومسائل أخرى حساسة.

إن تداعيات هذا الصراع، التي بدأت تأخذ طريقها إلى التطبيق العلني والمتلخصة بداية في إقالة الرئيس بوتفليقة للسيد عمار بن جامع سفير الجزائر لدى باريس وإحالته على التقاعد بتهمة منحه تأشيرات الدخول إلى الجزائر لشخصيات مشبوهة للمشاركة في اجتماع المنتدى الأفريقي للاستثمار والأعمال، لا يمكن فهمها سوى أنها محاولة لتغطية غابة بشجرة واحدة. وأكثر من ذلك فإن تلويح الوزير الأول عبدالمالك سلال بإجراء التحقيق في شأن المصاريف الضخمة التي صرفت بمناسبة انعقاد ندوة المنتدى الأفريقي للاستثمار والأعمال في الجزائر سوى أنه نمط من أنماط الإزاحة النفسية التي يمارسها النظام الجزائري الحاكم للتعويض عن الفشل في بناء وإدارة علاقات اقتصادية وثقافية وأمنية وإعلامية وتربوية جدية مع القارة الأفريقية منذ وفاة الرئيس الراحل هواري بومدين إلى اليوم.

وفي الواقع فإن الساحة السياسية الجزائرية قد سبق لها أن شاهدت من قبل معركة التنافس على المواقع للسيطرة على الإعلام والنفوذ المالي واحتكار الصادرات والواردات بين رجل الأعمال الأمازيغي الملياردير يسعد ربراب من جهة، وبين القصر الرئاسي والحكومة من جهة أخرى، ولكن تلك المعركة أخذت مدى أبعد أثناء التحضير للعهدة الرابعة وبعد إعادة انتخاب الرئيس بوتفليقة للمرة الرابعة بأشهر قليلة، ويعود ذلك أساسا إلى عاملين اثنين وهما رفض يسعد ربراب للعهدة الرابعة بصراحة ورفضه المساهمة في تمويل جزء من الحملة الانتخابية للرئيس بوتفليقة، وجرّاء كل ذلك شنت ضدّه حملة إعلامية شرسة مبرمجة من طرف خصومه سرعان ما توّجت بإجهاض مشروعه المتمثل في محاولته لشراء مجمع مؤسسة الخبر الإعلامية. ولكن الوضع مع علي حدّاد مختلف جذريا حيث أنه يعتبر إلى وقت قريب جدا أحد أبرز أعضاء المجموعة الموالية للرئيس بوتفليقة وعائلته وللجنرالات الذين لهم نفوذ قوي في الجزائر.

وعلى ضوء هذا فإن ما يحدث الآن مع علي حدّاد له بعد آخر يضاف إلى الأبعاد المذكورة آنفا، ويمكن تلخيصه بسرعة إما في الاستغناء عن خدمات النظام الذي اخترعه، وإما في اكتشاف دوائر صنع القرار السياسي في القصر الرئاسي والأجهزة الأمنية الموالية للرئيس بوتفليقة لتحركات يقوم بها من خلف الستار مع بعض الجنرالات المبعدين عن السلطة والذين تربطه بهم علاقات تقاسم المصالح المالية الضخمة، وربما التخطيط السري لمواجهة طموحات جماعة الرئيس في التجديد له ليرأس البلاد لعهدة خامسة.

منظمات المجتمع المدني العربية بين اليأس والرجاء

سيف الشحي
مؤسس ورئيس منظمة سلام بلا حدود الدولية

> المنطقة العربية في خضم ما تعانيه من فساد وترد تنموي وإرهاب وتدهور في حقوق الإنسان والديمقراطية وهدر في الموارد هي في أمس الحاجة إلى منظمات مجتمع مدني تنموية

❑ المجتمع المدني هو الميزان الاجتماعي الذي تقاس به احتياجات المواطن ومدى رضاه وسعادته، وهو المصدح الذي يوصل صوت التطلعات والآمال، وهو الرقيب على الفساد، وهو الحاضنة الشرعية التي تولد من رحمها الحرية الفكرية والعدالة الاجتماعية والتنمية الشمولية.

وبتعريفي هذا قد أخالف المتقدمين في ما قالوه من تعريفات لم تؤت ثمارها في تلك المجتمعات، وإن كانت أفضل حالا من مجتمعاتنا العربية، فقد أورد هيجل في مؤلفه "مبادئ فلسفة الحق" أن المجتمع المدني يقع بين الأسرة والدولة ويتكون من الأفراد والجماعات والمؤسسات وتنظم جميعها القانون المدني.

وعرفت روسيا مفهوم المجتمع المدني بعد زوال الحكم الملكي وبقي الماركسيون يستخدمونه كسلاح مشهر في وجه السلطة الشمولية وقال كارل ماركس إن المجتمع المدني هو ساحة الصراع الطبقي.

وخالف أنطونيو غرامشي سابقيه، وقدم المجتمع المدني من منظور جديد، فاعتبره ليس ساحة للتنافس الاقتصادي وإنما ساحة للتنافس الأيديولوجي، منطلقا من التمييز بين الصراعات السياسية والهيمنة الأيديولوجية. ومع اجتياح الرأسمالية لأوروبا في القرنين السابع عشر والثامن عشر وظهور الطبقية ذات المصالح المتفاوتة واحتدام الصراع الطبقي كان لا بدّ للطبقة الرأسمالية من بلورة آليات فعالة لإدارة هذا الصراع واحتوائه بما يضمن حماية مصالحها وتحقيق الاستقرار في المجتمع. ويقول غرامشي إن المجتمع المدني هو مجموعة من البنى الفوقية مثل النقابات والأحزاب والإعلام والمدارس والكنائس، ويفصل بين أدوار ومهام المجتمع المدني ووظائف الدولة، وشرح ذلك أيضا المفكر الألماني المعاصر يورفن هابرماس بقوله إن "وظائف المجتمع المدني في مفهوم غرامشي تعني الرأي العام غير الحكومي أي الذي لا يخضع لسلطة الدولة".

ومع تسارع وتيرة العولمة التي تزامنت مع الثورة الرقمية وتكنولوجيا المعلومات التي حولت العالم بأسره قرية صغيرة، ما يحدث في أقصاها يصل إلى أقصاها بنفس السرعة، ثم حلت مواقع التواصل الاجتماعي ضيفا غير مرحب به من قبل الأنظمة السياسية الشمولية، فزادت حاجة المواطن العربي إلى منظمات مجتمع مدني متنوعة الاهتمامات يجد فيها ضالته التي لم تحققها له الأحزاب السياسية، التي تنتهي علاقته بها عند صندوق الاقتراع، أما علاقة منظمات المجتمع المدني بالمواطن فهي مستمرة ومتجددة. وبدأ الإنسان العربي يرى أن منظمات المجتمع المدني في أميركا وأوروبا باستطاعتها أن تغير وزيرا أو تسقط حكومة، وباستطاعتها أن تعرّي الفساد وتوقف أي قانون لا يخدم المواطن، بل وتعدّى ذلك إلى حماية قوانين السلام البيئي والحياة الفطرية والتغيّر المناخي، فصار يطالب بوجود منظمات للمجتمع المدني فهذا المطلب أخف وطأة من أن يطالب بالديمقراطية الشاملة أو بالحرية الكاملة. ومع ازدياد تفتح ونضج الشعوب زادت مناعة الأحزاب السياسية والحكومات، وقدمت للمواطن جمعيات النفع العام ترضي شيئا من طموحه وتحقق للأحزاب والحكومات سيطرة وتواجدا، بل وتعدّى ذلك في بعض الدول إلى تسخير منظمات المجتمع المدني ومواردها إلى استقطاب حزبي يخدم ذلك الحزب السياسي دون سواه، وفي بعض الدول انقلب الطموح إلى مأساة حين خرجت منظمات مجتمع مدني تتخذ من الدين ستارا لأهدافها الحزبية غير المعلنة.

وتكسرت أحلام المواطن العربي الذي حلم يوما بمنظمات مجتمع مدني تنموية تحوّل أحلامه إلى واقع بعد أن فقد الأمل في الأحزاب السياسية، فبين التهميش والتسييس لمنظمات المجتمع العربي لا يزال ذاك الإنسان يحدوه الأمل على وقع الألم ويحلم بغد أجمل تائها بين اليأس والرجاء.

لخص الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة كوفي عنان طموح البشر في منظمات المجتمع المدني حين قال "إن هذه المنظمات تكون أقرب إلى المشكلة وإلى الناس.. وهي التي تذكرنا دائما أن المشكلات والتهديدات التي تواجه العالم اليوم، لا تنحصر فقط في أسلحة الدمار الشامل والإرهاب، لكنها تتمثل كذلك في الفقر، والحرمان والأيدز، وتدمير البيئة".

يجب أن تتوفر معايير محددة لكي نستطيع أن نعبُر بمنظمات المجتمع المدني عنق زجاجة الأنظمة العربية التي تستحضر نظرية المؤامرة حول كل ما خالف نهج أجدادهم الأولين، واستعملت هذه النظرية مع رسل ربّ العالمين والديانات السماوية وقالوا "بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ".

من أهم مقومات منظمات المجتمع المدني:

- أن تكون غير حكومية.
- أن تكون غير ربحية قدر المستطاع.
- أن تكون قائمة على مبدأ التطوع والمساهمة الاشتراكية.
- أن تخلو من التمييز والطائفية.
- أن تقوم على العمل المؤسسي المنظم.
- أن يكون الإشهار والعمل في العلن.
- الاستقلال عن الدولة مع المحافظة على الشراكة في تنفيذ البرامج وخدمة المواطن.
- خدمة الصالح العام.
- لا عنف ولا حزبية ولا سعي نحو السلطة.

ومتى قامت منظمات المجتمع المدني على هذه الأسس وكان هدفها خدمة المجتمع والمطالبة بحقوقه ورعاية مصالحه، ستعمل مع السلطة جنبا إلى جنب بلا تهميش ولا تسييس كما جاء ذلك صريحا في نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان المعتمد في العام 1948، "الحق في تكوين الجمعيات والانخراط فيها، والحق في المشاركة في الحياة السياسية، وفي الحياة العامة، باعتبارها من الحقوق والحريات الأساسية لكل الأفراد، على أساس المساواة ودون أي تمييز، وتشكل في مجموعها شروطا لا يغني بعضها عن الآخر لقيام وتطور البناء الديمقراطي للمجتمع".

وقد يسأل سائل ما هي النتائج التي قد تحققها منظمات المجتمع المدني وليس بمقدور جمعيات النفع العام تحقيقها؟ والجواب هو:

جمعيات النفع العام حكومية تكمل عمل الوزارات والأحزاب لا استقلالية لقوانينها ومواردها، أما منظمات المجتمع المدني فهي تستمد مواردها من أعضائها ولها استقلالية في القرار، كما أنها قادرة على تنفيذ برامج التنمية وقادرة على امتصاص غضب المجتمع ضدّ أيّ تقصير من الحكومات، وقادرة على التأثير وإحداث التغيير، وقادرة على توسيع قاعدة المشاركة المجتمعية وقاعدة المهتمين بالمشاركة العامة في الشأن العام، وإنتاج النخب المتمرسة في إدارة عجلة التنمية المتنوعة والابتكار وخلق قيادات فكرية تسهم في تطوير الفكر المتجدد ورفد المجتمع بدماء جديدة من دون محسوبية ولا مراعاة للعرق أو الطائفة أو المحاصصة أو التمييز بين ذكر وأنثى واحترام الآخر، وتقبل الرأي المختلف في إطار قانوني ووفق قانون الدولة ودستورها.

إن منظمات المجتمع المدني التنموية العربية هي البديل الشرعي لفكر القومية العربية الذي شوّه تارة تحت مسمى العرق العربي، وتارة بمسمى الدين، وتارة بالاشتراكية، ومرة بالرأسمالية التي كفر بها مؤسسوها وانتقلوا إلى تطويرها بأن دمجوها بمنظمات المجتمع المدني كما هو الحال في الصين وماليزيا وسنغافورة، بينما بقيت أمة العرب تعيش وهم الأنظمة الشمولية والأحزاب التقدمية والدولة الدينية.

إن المنطقة العربية في خضم ما تعانيه من فساد وتردّ تنموي وإرهاب وتدهور في حقوق الإنسان والديمقراطية وهدر في الموارد هي في أمسّ الحاجة إلى منظمات مجتمع مدني تنموية تحقق ما عجزت عن تحقيقه جامعة الدول العربية في ما يزيد على نصف قرن من الزمن.

وفي ختام المقال سأجيب على سؤال متداول في المجتمعات العربية ذات الطابع العشائري، وهو هل نستطيع إنشاء منظمات مجتمع مدني في ظل التركيبة السكانية المتنوعة في هذه الدول؟

الجواب نعم، بل سيكون المردود أكثر ثراء وإيجابية فممّا لا شك فيه أن التنوع الثقافي والفكري سينتج فكرا يحمل جينات العولمة الإنسانية من خلال تمازج أفضل بين الممارسات والثقافات البشرية، وسيكون رافدا يحمل ثراء ووفرة وغنى في الفكر، وتميزا في النتائج.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«طلبنا من الحكومة دعم رجال الأعمال الجزائريين عبر تطوير النقل الجوي نحو العواصم والمدن الكبرى في أفريقيا، وفتح فروع للبنوك الحكومية في دول القارة».

علي حداد
رئيس منتدى رؤساء المؤسسات الجزائرية

«القرض الذي ستحصل عليه الهيئة المصرية العامة للبترول بقيمة 200 مليون دولار، سيؤمن إمدادات من الطاقة للصناعة المصرية دون انقطاع».

بنديكت أوراما
رئيس البنك الأفريقي للتصدير والاستيراد

شواهد قبور مجانية لدعم الليرة التركية

● شكوك بشأن حملة الحكومة لإيقاف تدهور العملة المحلية ● الأسواق التركية تقع في فخ أزمة ارتفاع الدولار

شكك محللون اقتصاديون في تأثير المبادرات التي أطلقتها الحكومة التركية لإنقاذ العملة المحلية من التراجع في قيمتها أمام الدولار، في حين تعاني الليرة من الغموض السياسي والتوتر الأمني وتراجع توقعات النمو.

❑ **إسطنبول** – لبّى عدد من التجار الأتراك دعوة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى دعم الليرة التركية المتهالكة، فبادر كل على طريقته بتقديم مكافآت مجانية، من وجبة كفتة حارة أو قصة شعر أو رغيف خبز، لمن يبيع دولاراته، وسط تشكيك محللين من جدوى هذه المبادرات.

ولم تفلح سياسة الحكومة الداعية إلى التخلص من الدولار خلال التعاملات التجارية من أجل رفع قيمة العملة المحلية التي سجلت تراجعا كبيرا منذ مطلع العام الجاري.

وتسجل العملة المحلية أسبوعيا تراجعا قياسيا مقابل الدولار نتيجة التشاؤم السائد إزاء الوضع الاقتصادي المتردي بسبب تباطؤ النمو والتداعيات المرتبطة بمحاولة الانقلاب الفاشلة.

وفي مسعى لوقف تدهور الليرة التي خسرت 10 بالمئة أمام الدولار، الشهر الماضي، يستنهض أردوغان منذ أيام "الغيرة القومية" ويناشد مواطنيه تحويل عملاتهم الأجنبية.

وعرضت دار جنائزية في مدينة بورصة، تقديم شاهدة قبر بقيمة 750 ليرة (220 دولارا) مجانا لكل من يحوّل ألفي دولار على الأقل، فيما قرر فاتح دمير، صاحب شركة تنظيم أعراس في غازي عنتاب، تقديم عرس مجاني بقيمة خمسة آلاف ليرة تركية (1460 دولارا)، مقابل تحويل 10 آلاف دولار "استجابة لدعوة الرئيس".

وقال الخباز غوكان كوك من منطقة علي بيه كوي الشعبية في مدينة إسطنبول "أنا بدأت هذه الحملة"، فيما ألصق على نافذة محله إعلانا بتقديم رغيف خبز مجاني لكل من يبرز إيصال تحويل بـ250 دولارا على الأقل.

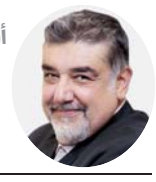

أتيلا يشيلادا:
المبادرات الصادرة عن هذا الجيش من المتطوعين ستولد أثرا محدودا

وزارة الدفاع التركية حولت 262 مليون دولار و31 مليون يورو إلى الليرة، بعد مبادرة بورصة إسطنبول

وأضاف كوك من مكتبه الذي ضم عدة صور لأردوغان "هذه المبادرة لا تكسبني شيئا، بل على العكس أنا أوزع الخبز مجانا. المكسب الوحيد هو دعم بلدنا، كما طلب رئيسنا"، مؤكدا بثقة "سنرفع قيمة الليرة وسنكسح الدولار".

وعلى بعد عدة متاجر يقدم بولنت بايدنيز (42 عاما) وجبة مجانية من الكفتة النيئة الحارة مقابل تحويل 250 دولارا. وأكد أن "حوالي 30 شخصا أتوا منذ الجمعة" لتحصيل مكافآتهم.

وروى بايدنيز أنه لم يقتنع فورا عندما رأى إعلان جاره الخباز، وأضاف لكن "بعد الاستماع إلى رئيس الدولة فهمت أن ذلك سيساعد البلد، ناهيك عن فائدته الترويجية".

واستجابت وزارة الدفاع التركية معلنة، أمس، تحويل 262 مليون دولار و31 مليون يورو إلى الليرة، بعد بورصة إسطنبول التي حولت كل ما لديها من سيولة إلى العملة المحلية، ما أجاز لليرة استعادة أنفاسها بعض الشيء فبيعت بسعر 3.42 ليرات للدولار، في حين كانت تصرف بسعر 2.9 في مطلع هذا العام.

لكن هذه المبادرة لا تلقى تأييد الجميع. فقد اعتبرها متين يورتسيفين، الذي يبلغ 70 عاما "كلاما فارغا ليس إلا"، جالسا في محل "جميل شن" للحلاقة في علي بيه كوي، الذي يقدم قصة شعر مجانية مقابل إيصال صرف.

وقال الزبون السبعيني غاضبا "يريدون إفراغ جيوب ذوي الدخل المحدود" بينما "يجب أن يبادر الأكثر ثراء ليكونوا قدوة. عندئذ سأذهب لتصريف الـ50 دولارا التي أملكها".

وتناقلت الشبكات الاجتماعية ظواهر "الغيرة القومية على الليرة" مع نشر مواطنين ومشاهير صورهم وهم يغادرون محال الصيرفة، مرفقة بهاشتاغ معناه "لنحوّل العملات الأجنبية من أجل بلدنا".

وأفادت وسائل إعلام تركية عن بدء عدد من الأتراك الميسورين فتح حسابات بنكية في الخارج خشية أن تتحول رسائل "التشجيع" على تحويل المال إلى أمر ملزم.

ويرى المحلل، أتيلا يشيلادا من مكتب "إسطنبول أناليتيكس" أن المبادرات الوطنية الصادرة عن هذا الجيش من المتطوعين ستولد أثرا محدودا.

وأوضح أن "الناخبين الموالين لأردوغان هم غالبا من الناس البسطاء" الذين يرجح أنهم لا يملكون مبالغ تذكر من العملات الأجنبية.

وحوّل أردوغان الحفاظ على استقرار الاقتصاد التركي إلى نضال وطني، بعد إحباط محاولة الانقلاب في يوليو الماضي.

وأكد في خطاب ألقاه في أنقرة، أمس، أنه خاطب شخصيا أصحاب العقارات المؤجرة بالدولار، قائلا "قلت لهم.. إذا كنت تحب وطنك، هذه الأمة، انتقل أنت أيضا إلى الليرة التركية. أنا أعتبر هذا واجبا".

وشكر الرئيس التركي كل من حوّل عملته إلى الليرة، داعيا مواطنيه إلى البقاء متيقظين ضد "كل من يستخدمون سلاح الاقتصاد ضدنا"، دون أن يوضح من يقصد.

وكان أردوغان قد قال، الأحد، "إنهم يحاولون تنفيذ انقلاب عبر نسب الفائدة ومضاربات البورصة والعملات الأجنبية".

وتتجه تركيا نحو عقد الصفقات التجارية مع روسيا والصين وإيران بالعملات المحلية، الأمر الذي لن يكون له أثر "بارز" بحسب يشيلادا لأن نسبتها "لا تشكل نسبة كبرى" من التجارة التركية التي تجري "بنسبة 50 بالمئة مع الاتحاد الأوروبي".

أوراق مقابل الغذاء

الإمارات ترجح اتزان أسواق النفط في 2017

❑ **أبوظبي** – أكد وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي، أمس، أن بلاده تتوقع التزام الدول الأعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) ومن خارجها، باتفاق خفض الإنتاج بما يسهم في توازن سعر النفط خلال النصف الأول من العام المقبل.

وقال الوزير خلال مؤتمر صحافي عقد في أبوظبي، إن "هناك اجتماعا سيعقد مع الدول غير الأعضاء في أوبك السبت القادم بالعاصمة النمساوية فيينا، للاتفاق على خطتهم لخفض الإنتاج بواقع 600 ألف برميل يوميا".

وأضاف "إذا أضفنا 600 ألف برميل إلى حصة خفض دول أوبك البالغة 1.2 مليون برميل، سيكون المجموع 1.8 مليون برميل وهذا مناسب جدا لتصحيح الأسعار خلال الأشهر الستة القادمة".

وتعاني أسواق النفط الخام من تخمة المعروض بنحو مليون برميل يوميا، بالإضافة إلى الاحتياطيات لدى العديد من الدول المستهلكة، ما دفع سعر برميل النفط الخام إلى فقدان 60 بالمئة من قيمته.

واعتبر وزير الطاقة الإماراتي أنه "لو وصلنا إلى التوازن المنشود في أسواق النفط.. فالكل سيكون مستفيدا من ذلك".

واتفق أعضاء أوبك بشكل مفاجئ، الأسبوع الماضي، على خفض الإنتاج بنحو 1.2 مليون برميل يوميا بدءا من يناير المقبل إلى 3.25 مليون برميل، في محاولة للحد من زيادة المعروض العالمي ودعم أسعار النفط.

وكان المزروعي قد أشار في لقاء مع "سكاي نيوز عربية"، الثلاثاء، إلى أنه لا يتوقع استثمارات كبيرة في إنتاج النفط الصخري وأن ارتفاع أسعار النفط في المستقبل سيكون على "أساس منطقي ومدروس".

وأكد أن حصة بلاده في السوق مهمة بالنسبة إلى أوبك، لكن تنظيم السوق هو الأهم وأن خفض الاستثمارات في المشاريع النفطية المستقبلية يثير القلق.

وقال "نحن في دولة الإمارات لم نوقف استثماراتنا مع انخفاض أسعار البترول لأننا ننظر إلى دورنا الرئيسي في المجموعة ولن نعدل تعاقداتنا طويلة الأمد لبيع النفط بعد تخفيض الإنتاج".

ولم يخف محللو أسواق النفط قلقهم الشديد من أن الاتفاق قد يواجه خطر التراخي في التنفيذ، نظرا إلى الضبابية التي كانت مخيمة على الوضع قبل اجتماع فيينا الأخير.

موازنة 2017 تجبر العراق على سلك طريق التقشف

❑ **بغداد** – أقر البرلمان العراقي، أمس، موازنة السنة المالية المقبلة رغم فشل الحكومة المركزية في التفاهم مع إقليم كردستان بخصوص المخصصات المالية للإقليم من الميزانية الاتحادية.

وتبلغ الموازنة حوالي 68 مليار دولار، وبعجز متوقع قد يصل 21 تريليون دينار (17 مليار دولار)، على أساس سعر برميل النفط 42 دولارا.

ورسمت الموازنة سقفا لتصدير النفط مقداره 3.75 مليون برميل يوميا، من ضمنها 250 ألف برميل من نفط الإقليم الكردي و300 ألف من نفط كركوك، مع احتساب نسبة 17 بالمئة من الموازنة للإقليم الكردي.

وتشمل الموازنة تخصيص نسبة من ميزانية وزارة الدفاع إلى قوات البيشمركة، بما يؤمن رواتب مقاتلي البيشمركة الكردية، لكونها جزءا من المنظومة الأمنية للبلاد.

وتضمن اتفاق نفطي أبرم في ديسمبر 2014، أن يقوم الإقليم الكردي في العراق بتسليم ما لا يقل عن 250 ألف برميل نفط يوميا، إلى الحكومة الاتحادية لغرض التصدير، وتصدير 300 ألف برميل يوميا من قبل الحكومة الاتحادية من حقول محافظة كركوك، عبر خط أنبوب النفط في الإقليم الكردي بالعراق.

ويعاني العراق من أزمة مالية خانقة بعد أن تراجعت إيرادات الموازنة بسبب تراجع أسعار النفط، إضافة إلى تكاليف الحرب ضد تنظيم داعش المتطرف، ولم تعد تكفي لتمويل الميزانية التشغيلية، التي تقدم رواتب لنحو 7 ملايين موظف في أجهزة الدولة المترهلة.

كما أن إحدى العقبات الرئيسية في استرداد اقتصاد العراق لعافيته هي الديون الضخمة التي يدين بها العراق نتيجة حرب الخليج الأولى وحرب الخليج الثانية.

أحمد محسن السعدون:
تمرير الموازنة لم يحل القضايا المتنازع عليها بين بغداد وأربيل

ويعتمد الاقتصاد العراقي اعتمادا كليا على القطاع النفطي حيث يكون 95 بالمئة من إجمالي دخل العراق من العملة الصعبة. وقد بلغ احتياطي النفط العراقي الثابت حوالي 112 مليار برميل، مما يجعله ثاني أكبر خزان نفطي معروف في العالم بعد السعودية.

وشهد البرلمان بعد تأجيل لإحدى جلساته مطلع الأسبوع الحالي بسبب خلافات حول القانون، اجتماعات مكثفة خلال البحث في الموازنة التي جاءت تقشفية.

وقال النائب هشام السهيل من ائتلاف دولة القانون، لوكالة الصحافة الفرنسية عقب الإعلان عن المصادقة على الموازنة لقد "تم إقرار الموازنة بعد الاتفاق على جميع النقاط".

في المقابل، أكد نائب عن الحزب الديمقراطي الكردستاني أن حزبه قاطع التصويت على الموازنة وإن خلافات مالية بين بغداد والسلطات الكردية في الشمال لم تحل بعد.

وقال أحمد محسن السعدون رئيس الكتلة البرلمانية للحزب الديمقراطي الكردستاني إن كتلته لم تكن حاضرة في جلسة، الأربعاء، وأن لديها اعتراضات من البداية وتعتقد أن الموازنة التي جرى إقرارها لم تلب طلباتها.

وأوضح أن تمرير الموازنة لم يحل القضايا المتنازع عليها بين الحكومة المركزية والمنطقة الكردية بما في ذلك صادرات النفط، مشيرا إلى أن الموازنة لم تخصص ما يكفي من الأموال لرواتب موظفي الحكومة ومقاتلي البيشمركة في الإقليم الذي تتمتع بالحكم الذاتي.

وشهدت جلسة البرلمان انسحاب نواب عن البصرة بسبب عدم اعتماد جزء من عوائد النفط لمحافظتهم، والمقدر بنحو 5 بالمئة لكل برميل منتج في محافظة البصرة، بدلا من النظام الحالي الذي يمنح 1 بالمئة فقط عن كل برميل منتج.

وأظهرت وثيقة لصندوق النقد أن من المتوقع أن يواجه العراق فجوة تمويل تصل إلى 17 مليار دولار في العام الحالي، إن لم يتمكن من الحصول على المزيد من الأموال.

ويتوقع خبراء الصندوق أن تسجل موازنة العام الحالي عجزا كبيرا بقيمة تزيد على 21 مليار دولار.

وأطلق البنك المركزي العراقي في مايو الماضي، عملية بيع لسندات محلية بقيمة تعادل نحو 1.29 مليار دولار، لكنه لم يعلن عن حجم الإقبال عليها في ظل انهيار ثقة المواطنين في أجهزة الدولة بسبب استشراء الفساد فيها.

وقبل أشهر، انضم البنك الإسلامي للتنمية إلى جهود مساعدة العراق وأعلن عن تقديم 3 مليارات دولار إلى العراق على شكل منح وقروض ميسرة، رغم أن الوضع الاقتصادي لا يؤهل بغداد للحصول على تلك القروض.

ووافق العراق على تخفيض إنتاج النفط بعد ضغوط من السعودية وروسيا بهدف الحد من تخمة المعروض في الأسواق العالمية، على الرغم من حاجة البلاد إلى عوائده.

أزمة على أزمة

اقتصاد

«مشاركة الهيئة في المؤتمر الدولي التاسع لمفاوضات الخدمات الجوية، تعكس مكانتها الرائدة على خارطة النقل الجوي الدولية ودورها الفاعل في تطوير هذه الصناعة».

عبدالحكيم بن محمد البدر
مساعد رئيس الهيئة العامة للطيران المدني السعودي

«الهند سوق كبيرة ولكنها لا تزال تفتقر للبنية التحتية التي تدعم اقتصادا يعتمد على الغاز، ولا يزال الفحم والوقود السائل يلبيان أغلبية احتياجات الطاقة في البلاد».

حمد مبارك المهندي
الرئيس التنفيذي لشركة قطر للغاز

دول الخليج تضع اللمسات الأخيرة لاستراتيجية تكامل أسواق المال

● أكثر من 400 ألف خليجي يتداولون أسهم 659 شركة بالمنطقة ● رأسمال الشركات الخليجية المساهمة تجاوز 259 مليار دولار

تتسارع وتيرة العمل بين دول الخليج لتحقيق استراتيجية التكامل الاقتصادي في ما بينها عبر التركيز على قطاع الأسواق المالية الذي يشهد إقبالا كبيرا بين المستثمرين الخليجيين، مستفيدين من التسهيلات والإصلاحات والتشريعات المنظمة لهذا المجال.

❑ **المنامة** – يتوقع خبراء اقتصاد خليجيون أن تسهم خطوات تسريع تأسيس السوق الخليجية المشتركة وخاصة في ما يتعلق بأسواق المال، في أن يكون من أكبر التكتلات الاقتصادية في العالم.

وأكد الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية والتنموية في الأمانة العامة لمجلس التعاون عبدالله بن جمعة الشبلي أن تحقيق الإنجازات الاقتصادية التي تطمح لها الدول الخليجية لا يأتي إلا بتعزيز العمل المشترك للوصول إلى أقصى درجات التكامل الاقتصادي منها الأسواق المالية.

ويقدر حجم اقتصاد دول الخليج بنحو 1.7 تريليون دولار، متقدما على اقتصاديات الكثير من الدول الصناعية، ومستحوذا على نحو 34 بالمئة من حجم الصناديق السيادية حول العالم والتي تصل أصولها إلى 2.3 تريليون دولار.

وهذا الحجم الاقتصادي الهائل، يعود في الدرجة الأولى إلى تدفق عوائد كبيرة للنفط والغاز وقيام صناعات ثقيلة ومتعددة في مختلف المجالات، إلى جانب تنشيط العمليات التجارية والخدمية والبنكية والسياحية.

وشدد محمد القويز، نائب رئيس مجلس هيئة السوق المالية السعودية على أهمية تعزيز التواصل والتعاون بين الجهات المنظمة للأسواق المالية في دول المجلس، سعيا إلى تحقيق التكامل بين الأسواق المالية في ظل رؤية قادة دول الخليج المستقبلية.

وأصدرت الأمانة العامة إحصائية تبين أن أكثر من 400 ألف مواطن خليجي يتداولون أسهما في الشركات الخليجية بقيمة تتجاوز 259 مليار دولار.

وقالت الأمانة العامة في تقرير أصدرته بالتزامن مع انعقاد القمة الخليجية في المنامة إن عدد الشركات الخليجية المساهمة في الدول الأعضاء الأخرى بلغ 659 شركة.

وأشارت الأمانة إلى أن من أبرز الآثار الإيجابية المباشرة لقرار السماح بتملك وتداول الأسهم وتأسيس الشركات المساهمة هي ارتفاع نسبة الشركات المساهمة المسموح تداول أسهمها للخليجيين من إجمالي مجموع الشركات المساهمة خلال العقود الثلاثة الأخيرة.

وكانت دول الخليج قد اتخذت في ديسمبر 1988 قرارا يقضي بالسماح للمواطنين الخليجيين بتملك أسهم الشركات المساهمة ونقل ملكيتها وفقا للقواعد المرفقة بالقرار التي تضمنت عددا من الضوابط والقيود.

وتدرجت دول المجلس في تخفيف تلك القيود والاستثناءات حتى صدر قرار المجلس الأعلى في ديسمبر 2002 على المساواة التامة بين المواطنين الخليجيين في مجال تملك وتداول الأسهم وتأسيس الشركات وإزالة القيود التي قد تمنع ذلك.

وفي ظل الإنجازات التي حققتها دول الخليج، ولا سيما في المجال الاقتصادي، فقد برزت أهمية تكامل الأسواق المالية بدول المجلس وتوحيد السياسات والأنظمة المتعلقة بها نظرا لأهمية تسهيل المعاملات المالية أمام المواطنين الخليجيين.

وسعيا لتحقيق التكامل في الأسواق المالية بما يتفق مع متطلبات السوق الخليجية المشتركة، فقد تم تشكيل لجنة وزارية دائمة من رؤساء مجالس إدارات الجهات المنظمة للأسواق المالية بدول المجلس.

وسيكون من مهامها توحيد السياسات والأنظمة المتعلقة بالأسواق المالية وتحقيق متطلبات السوق الخليجية المشتركة عبر معاملة مواطني الخليج في أي دولة من الدول الأعضاء بنفس معاملة مواطنيها دون تفريق، بما في ذلك تداول الأسهم وتأسيس الشركات.

وفي ضوء ما أوكل لها من مهام شكلت اللجنة الوزارية لجنة عالية المستوى من رؤساء هيئات الأسواق المالية لاقتراح الآليات اللازمة لتنفيذ تلك المهام، واقتراح خطة عمل اللجنة الوزارية ضمن برنامج زمني لتحقيق التكامل بين الأسواق المالية بدول المجلس.

وتوصلت اللجنة الوزارية إلى قواعد موحدة لإدراج الأوراق المالية والصكوك والسندات وصناديق الاستثمار في الأسواق المالية في دول المجلس.

ووقعت الجهات المنظمة للأسواق المالية في دول المجلس، العام الماضي، في الدوحة مذكرة تفاهم في ما بينها وذلك على هامش الاجتماع السادس للجنة الوزارية.

عبدالله بن جمعة الشبلي:
دول الخليج قطعت شوطا كبيرا من أجل بلوغ مرحلة التكامل الاقتصادي

نقاشات ترفع الأسهم

«موديز» تتوقع استقرار القطاع البنكي الخليجي في 2017

❑ **دبي** – قالت وكالة "موديز" للتصنيف الائتماني، أمس، إن نظرتها المستقبلية للقطاع البنكي في دول مجلس التعاون الخليجي ستكون "مستقرة" خلال العام المقبل.

وأوضحت الوكالة في تقرير أن هذه النظرة تعكس توقعاتها بقدرة دول الخليج على مواجهة الضغوط الاقتصادية والتمويلية بسبب هبوط أسعار النفط.

وأشارت إلى أن مستويات الديون المتعثرة ستبقى تتراوح ما بين 3 بالمئة و4 بالمئة من إجمالي المحافظ الائتمانية العام المقبل، مشيرة إلى أن نسبة تغطية القروض غير المنتظمة ستبلغ 95 بالمئة.

وتسبب هبوط أسعار النفط الخام، الذي يعد المصدر الرئيس لإيرادات دول الخليج المالية، في تقليص مشاريع استثمارية للعديد من الدول وترحيل موظفين في بعض القطاعات، وخفض حجم السيولة المالية لدى نسبة من البنوك العاملة.

وتتوقع الوكالة أن تبقى مقاييس الربح عند المستويات المعتدلة الحالية، وإن كان من المرجح انخفاضها بشكل طفيف نتيجة تباطؤ نمو الائتمان، مرجحة استمرار صافي هامش الفائدة متراوحا ما بين 2 بالمئة و3 بالمئة، ونسبة صافي الدخل إلى الأصول الملموسة بين 1.5 بالمئة و2 بالمئة.

وأكد خبراء الوكالة أن التمويل القائم على الودائع للبنوك الخليجية سيظل قويا، في ظل تمثيل ودائع العملاء ما بين 75 بالمئة و90 بالمئة من إجمالي متطلبات البنوك الخليجية.

ويقول معدو تقرير الوكالة إن هبوط إيرادات النفط، والتي أثرت في موازنات دول الخليج، سيؤدي إلى انخفاض أو تباطؤ في الودائع الحكومية وشبه الحكومية، علاوة على أن انخفاض النمو الاقتصادي يعني أيضا انخفاضا كبيرا في تدفق الودائع من الشركات والأفراد.

وقال أوليفييه بانيس، نائب رئيس وكالة "موديز" وكبير مسؤولي الائتمان، في التقرير إنه "رغم تحديات الظروف التشغيلية التي تواجه بنوك الخليج في ظل استمرار أسعار النفط المنخفضة، إلا أن القطاعات غير النفطية التي أظهرت مرونة في ظل تباطؤ النمو نتيجة الإصلاحات المالية وارتفاع معدلات الإنفاق ستخفض تأثير تلك التحديات".

انقلاب سعودي في قواعد تمويل مشروعات الإسكان

● تأسيس شركة لإعادة التمويل بهدف معالجة أزمة الإسكان ● الحكومة ستضخ أكثر من 13 مليار دولار في القطاع بحلول 2020

كشفت السعودية عن ملامح انقلاب في قواعد تمويل مشاريع الإسكان في البلاد، بإعلان الحكومة تأسيس شركة جديدة ستسهم بشكل كبير في معالجة أزمة الإسكان المزمنة، وذلك وفقا لـ"رؤية السعودية 2030".

❑ **الرياض** – أعلنت الحكومة السعودية عن تأسيس شركة لإعادة التمويل بهدف ضخ 50 مليار ريال (13.33 مليار دولار)، على مدى السنوات الخمس المقبلة في قطاع الإسكان في البلاد.

ويعتبر توفير المساكن بأسعار مناسبة للسعوديين البالغ عددهم نحو 21 مليونا، هو إحدى أكبر المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجهها الرياض، والتي يشكل الشباب نسبة كبيرة من سكانها.

وتستهدف "رؤية السعودية 2030" معالجة مشكلة نقص المساكن المتاحة للمواطنين وزيادة نسبة تملكهم للمساكن بواقع 5 بالمئة على الأقل لتصل إلى 52 بالمئة بحلول 2020.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن وزير الإسكان، ماجد الحقيل، قوله، في وقت متأخر الثلاثاء، إن "تحفيز الاستثمار وتعميق التمويل يعدان البيئة الأساسية لنمو قطاع الإسكان، كونه قطاعا تنمويا مهما، ونظرا لتكلفته التطويرية العالية".

وتطمح الحكومة إلى أن يتم بناء 1.5 مليون وحدة سكنية خلال الفترة المقبلة.

وقال الحقيل إن "هذا المشروع يتطلب تمويلا ضخما"، مبينا أن قطاع التمويل لدى البنوك حجمه يبلغ نحو 31.5 مليار دولار وقد مولت بالفعل بناء 200 ألف وحدة سكنية.

وأكد الحقيل إن وزارته اتخذت خطوات مهمة في تعميق مستوى الدين عبر تغيير إستراتيجية الصندوق العقاري من ممول مباشر إلى مساعد في قطاع التمويل باستغلال محفظة التمويل الموجودة لديه بنحو 40 مليار دولار وأن يدخل في إعادة التصكيك.

ويتوقع الحقيل أن يكون هناك من 20 إلى 25 مليارا في هذا القطاع، إضافة إلى الشراكات الحكومية مع القطاع الخاص.

وتنتهج الرياض مسارا مختلفا في الوقت الحاضر، إذ تسعى للاستعانة بمستثمرين من القطاع الخاص لتصميم وبناء وحدات سكنية بأسعار مناسبة للمواطنين بينما تقوم وزارة الإسكان بدور المراقب والمنظم للسوق.

وقال الحقيل في شهر يونيو إن "الرياض ستمنح شركات التطوير العقاري الأجنبية والمحلية، صفقات شراكة ضمن برنامج طموح يهدف إلى بناء 1.5 مليون وحدة سكنية على مدى السنوات السبع إلى الثماني المقبلة".

وتتضمن الخطة التي أعلن عنها وزير الإسكان آنذاك إنفاق 15.8 مليار دولار حتى عام 2020 لتخفيف أزمة نقص المنازل الرخيصة عن طريق مبادرات مثل برامج ضمانات القروض وتسريع إجراءات منح التراخيص.

وكشفت شركة "دار الأركان" للتطوير العقاري، إحدى أكبر الشركات العقارية السعودية، حينها أنها تجري محادثات مع الحكومة لتوفير وحدات سكنية في إطار خطة الإصلاح الاقتصادي، وهو ما دفع سهم الشركة ليقفز 20 بالمئة في يومين حينها.

وعلى مدى السنوات الماضية أنفقت السعودية عشرات المليارات من الدولارات لحل مشكلة الإسكان لكن البيروقراطية وصعوبة الحصول على الأراضي اللازمة للمشروعات حالتا دون توفير القدر الكافي من الوحدات السكنية في السوق. كما أثر هبوط أسعار النفط خلال العامين الماضيين على المالية العامة للبلاد.

ويمكن لنجاح هذه الإستراتيجية أن يوفر للسعودية محركا مهما للنمو الاقتصادي قد يعوض بعض آثار هبوط أسعار الخام، إذ تهدف خطة التحول الوطني إلى مضاعفة مساهمة القطاع العقاري في الناتج المحلي الإجمالي لتصل إلى 10 بالمئة بحلول 2020.

ومن بين مبادرات الوزارة الأخرى الهادفة إلى دعم القطاع، خطط لإصدار صكوك إسلامية لصندوق التنمية العقارية بحلول نهاية 2018.

وتقول الحكومة إن برنامج الصكوك مخصص للصندوق العقاري، وهو أكبر ممول للقطاع العقاري في السعودية، ويملك حاليا في محفظته نحو 50.7 مليار دولار.

وأكدت أنها بإمكانها الحصول بسرعة من خلال صكوك القروض على أموال للانتهاء من قائمة الانتظار لصندوق التنمية العقارية في أسرع وقت ممكن.

وكانت الحكومة قد أقرت فرض رسوم سنوية بواقع 2.5 بالمئة من قيمة كل قطعة أرض من الأراضي غير المطورة (الأراضي البيضاء) الواقعة داخل النطاق العمراني للمدن والمملوكة لشخص أو أكثر من الأفراد والجهات غير الحكومية، في خطوة تهدف إلى معالجة مشكلة نقص المساكن للمواطنين.

وتعمل الحكومة بخطى متسارعة على تشجيع كبار ملاك الأراضي على المشاركة في تطوير وحدات سكنية مدرة للدخل.

ماجد الحقيل:
تحفيز الاستثمار وزيادة التمويل يعدان البيئة الأساسية لنمو قطاع الإسكان

1.5
مليون وحدة سكنية تطمح الحكومة السعودية لإنشائها خلال الأعوام الأربعة المقبلة

ثورة عمرانية

حياة السياسة

«ترامب، رجل رائد في مجال الأعمال وبما أنه تمكن من تحقيق النجاح في التجارة، يدل هذا على أنه رجل ذكي، وهذا يعني أنه سيتفهم تماما مستوى آخر من المسؤولية».

فلاديمير بوتين
الرئيس الروسي

«قطر تمضي في طريقها لتحقيق تغيير اجتماعي واقتصادي وبيئي من خلال استضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022 بما يتفق مع رؤية قطر 2030».

ناصر الخاطر
المدير التنفيذي للاتصال والتسويق في اللجنة العليا للمشاريع والإرث القطرية

أداما بارو من حارس أمن إلى رئيس أصغر دولة أفريقية

● رئيس غامبيا الجديد كوّن ثروة من عمله في بريطانيا ويحلم بتغيير حياة مواطنيه

مع بداية الألفية الثانية، كان أداما بارو يعمل لنحو 15 ساعة يوميا كحارس أمن في شركة "أرغوس" للتجزئة بشمال لندن، وكانت تداعب مخيلته أحلام بأن يصبح مطورا عقاريا، لكنه حينما قرر خوض أول اختبار سياسي في حياته تمكن من أن يحكم أصغر دولة في أفريقيا.

❑ **بانغول** – لم يتوقع السكان في غامبيا، البلد الأفريقي الصغير الواقع في غرب القارة، أن يتمكن أحد منافسي يحيى جامع الرئيس مرهوب الجانب الذي قال يوما إنه سيحكم "لمليار عام"، أن يزيحه ببساطة عن السلطة.

لكن الوضع اختلف جذريا، الجمعة الماضي، بعد إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية التي جاءت بحارس الأمن السابق أداما بارو البالغ من العمر 51 عاما ليكون بذلك الرئيس الثالث للبلاد.

واحتفل عدد كبير من الغامبيين، الجمعة، في شوارع العاصمة بانغول بفوز بارو، من دون أي تدخل من قبل قوات الأمن، مع أنه قد شوهد شبان وهم يمزقون أو يدوسون لافتات وصور جامع.

وأصبح هذا السياسي المغمور رئيسا لغامبيا بعد أن حصل على 45.5 بالمئة من الأصوات، مقابل 36.7 بالمئة لجامع وسط انقطاع كامل للإنترنت وجميع الاتصالات الدولية، ومع إغلاق الحدود البرية للبلاد.

ويتطلع الغامبيون الآن إلى الرجل المشهور باسم "نو دراما أداما" بسبب طلته التي تتميز بالهدوء ورباطة الجأش، لإزالة آثار حكم مستبدّ استمرّ قرابة 22 عاما، وكان سببا في تدهور الاقتصاد وتحويل هذا البلد من مقصد سياحي إلى دولة منبوذة إقليميا.

وبارو المشهور برقة حديثه، هو رجل أعمال متخصص في مجال العقارات قبل دخوله في السياسة. وهو مسلم ينتمي إلى عرقية الفولا المنتشرة في مانكامانغ كوندا، وهي قرية صغيرة في أقصى شرق البلاد.

وكان بارو قد درس المرحلة الابتدائية في مسقط رأسه، والإعدادية في العاصمة بانغول، أما المرحلة الثانوية فدرسها في معهد إسلامي عال بعد حصوله على منحة، بحسب مجلة "جون أفريك".

والتحق بارو في 1996 بصفوف الحزب الديمقراطي الوحدوي، وشغل منصب أمين الخزينة في الحزب، لكنه لم يكن يفكر في أنه سيصبح لاحقا مرشحا للانتخابات الرئاسية.

وأوضح بارو أنه يدين بنجاحه إلى الأعوام الصعبة التي عاشها في بريطانيا، إذ درس إدارة العقارات بين 1998 و2002، وخلال تلك الفترة كان يدفع إيجار مسكنه ويقوم بوظيفة حراسة أمنية في المكاتب والمهرجانات الموسيقية والمخازن.

ويقول إنه في إحدى المرات أوقف لصا في متجر أرغوس شمال لندن حكم عليه بالسجن 6 أشهر. وعاش بارو في منطقة كيدبووكي السكنية في جنوب شرق العاصمة البريطانية.

لم يفكر بارو يوما في السلطة ولم يسع إليها، بل تمّ إبلاغه بأنه يجري التفكير فيه كزعيم لحزب معارض حينما حضر للإدلاء بصوته في انتخابات الحزب، خلال سبتمبر الماضي. وقال بتواضع في خطاب قبوله للترشح "أنا ممتن للغاية بثقتكم".

وكشفت القيادية في ائتلاف دعم ترشح بارو للانتخابات، رمزية دياب، أنه قبل أن يأتي بارو إلى التصويت لاختيار زعيم جديد للحزب لم يكن يعلم أن اسمه على بطاقة الاقتراع.

وصرح جيفرى سميث، المدير المؤسس لمجموعة "فانغارد أفريكا" قائلا "لقد تم دفعه (بارو) دفعا إلى المنصب"، مشيرا إلى أنه اعتمد على هذه الزعامة ولعب دورا أساسيا في حشد زعماء المعارضة المختلفين حوله.

وبحسب كارامبا توراي، المتحدث باسم رئيس غامبيا الجديد، فإن بارو يخطط لإلغاء البعض من القرارات التي كان اتخذها سلفه، منها انسحاب غامبيا من المحكمة الجنائية الدولية.

وأكد توراي أن بارو سيسعى أيضا إلى إعادة بلاده للانضمام إلى دول الكومنولث، إلى جانب إلغاء إعلان غامبيا جمهورية إسلامية.

واستولى جامع وهو ضابط سابق بالجيش على السلطة عام 1994 في انقلاب نفذه وهو لم يبلغ وقتها الثلاثين من العمر.

لكن في المقابل فإن بارو لم يكن معروفا لدى معظم رفاقه قبل انتخابات قيادة حزب المعارضة الرئيسي في البلاد.

◄ **يرجع أداما بارو نجاحه السياسي إلى الأعوام الصعبة التي عاشها في ضواحي لندن حينما كان يدرس إدارة العقارات**

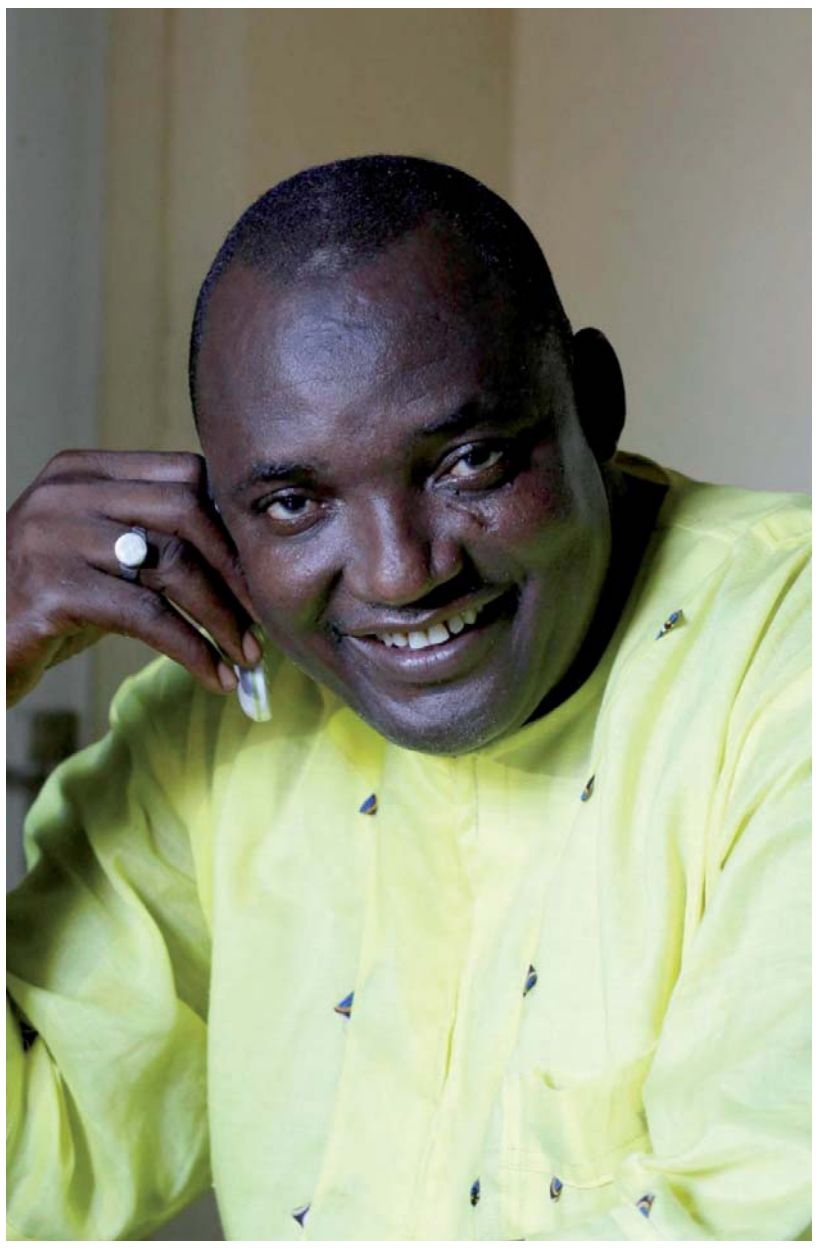

ابتسامة طفولية

تايلاند تلاحق «بي.بي.سي» بسبب الملك الجديد

❑ **بانكوك** – أعلن رئيس المجلس العسكري في تايلاند، برايوث تشان أوشا، الأربعاء، أنه ليس هناك استثناء بالنسبة إلى هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) في ما يتعلق بالمقاضاة بتهمة العيب في الذات الملكية.

وقال برايوث "إذا كان لديهم مكتب في تايلاند ويعمل لديهم صحافيون تايلانديون، فسوف تتم مقاضاتهم على انتهاك القوانين"، مؤكدا أنه إذا اتضح أن مواطنين تايلانديين قد انتهكوا قوانين في دول أجنبية فسوف تتم مقاضاتهم بالمثل.

وأشار في مؤتمر صحافي أن "هذا ليس تهديدا.. الجريمة هي الجريمة"، وذلك بعد أن انتشرت نبذة عن الملك الجديد، على نطاق واسع على الشبكات الاجتماعية إلى درجة أن البعض من التايلانديين قالوا إنها تحوي إساءة للملك الجديد.

ونشرت خدمة الشبكة البريطانية الإلكترونية لمحة شخصية مثيرة للجدل حول الملك الجديد راما العاشر ويدعى ماها فاجيرألونجكورن البالغ من العمر 64 عاما، الذي تولى السلطة رسميا، الأسبوع الماضي.

والعيب في الذات الملكية جريمة خطيرة بموجب القانون التايلاندي ويمكن أن تصل عقوبتها إلى السجن 15 عاما.

والأضواء الدولية مسلطة على العائلة الملكية منذ وفاة الملك بوميبون أدولياديج في الـ13 من أكتوبر الماضي، عن 88 عاما بعد أن جلس على العرش لمدة 70 عاما.

ولم يتضح ما إذا كانت السلطات التايلاندية سوف تتخذ الإجراءات القانونية ضد المواطنين التايلانديين فقط من فريق الـ"بي.بي.سي" أم ضد صحافييها الأجانب أيضا المتواجدين في تايلاند.

وقال وزير الدفاع براويت وونجسوان للصحافيين "ستتعقب السلطات الأمر. من واجبها أن تتعقب كل ما يخالف القانون"، فيما أحجمت بي.بي.سي عن التعليق.

ونقلت وسائل إعلام تايلاندية عن مراسل جنوب شرق آسيا في "بي.بي.سي"، جوناثان هيد، قوله إن "عددا من ضباط الشرطة شوهدوا في مكاتب الشبكة التلفزيونية البريطانية بالعاصمة بانكوك، الثلاثاء، ولكن لم يوضحوا سبب الزيارة.

وحجبت وزارة الاقتصاد الرقمي التايلاندية رابطا للنبذة على موقع "بي.بي.سي" الإلكتروني باللغة التايلاندية وظل الرابط مغلقا، وظهرت على الموقع رسالة تقول إنه تم حجب الرابط لأنه يتضمن "محتوى غير لائق".

كلمات لاجئ سوري تدفع ترودو إلى البكاء

❑ **تورينتو (كندا)** – انهمرت دموع رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو خلال لقاء مع مجموعة من اللاجئين السوريين في الذكرى السنوية الأولى لقدومهم إلى كندا، حيث رصدت عدسة مصور محطة "سي.بي.سي" الكندية تلك الواقعة.

والتقى رئيس الوزراء الكندي الشاب البالغ من العمر 44 عاما، الاثنين الماضي، مع لاجئين سوريين كان قد استقبلهم قبل سنة، في مطار تورينتو لدى قدومهم إلى البلاد، في مستهل برنامج استضافة اللاجئين.

ومع اقتراب الذكرى السنوية الأولى لوصولهم في العاشر من الشهر الجاري، جمعت مائدة في أحد مطاعم مدينة تورينتو رئيس الوزراء والجهات الراعية لهؤلاء اللاجئين في كندا لمناقشة أمور تخص برنامج اللاجئين السوريين وأهم العقبات التي تواجههم وكيفية تجاوزها.

وخلال اللقاء أكد غرابديان، طبيب أمراض نساء سوري، كان ضمن المجموعة التي استقبلها ترودو قبل عام، أنه شعر بالفخر لدى وصوله إلى كندا وبالاطمئنان والمسؤولية لأن رئيس الوزراء كان باستقبالهم شخصيا.

وتحدث غرابديان عن لحظاته الأخيرة في مطار العاصمة اللبنانية بيروت، حيث صافحه أحد المودعين الكنديين وقال له "اذهب واجعل كندا أفضل مكان"، وكان هذا آخر شخص صافحه في الشرق الأوسط، ليكون أول شخص يصافحه في كندا هو رئيس وزرائها جاستن ترودو.

وقال اللاجئ السوري "هما كلمتان فقط قالهما لي رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو، أهلا بك في وطنك. لقد كان لهما شديد الأثر، تخيل أنك جئت من منطقة حرب وتركت وطنك، لتجد من يقول لك هذه الكلمات".

وأثار كلام اللاجئ السوري غرابديان مشاعر ترودو لتنهمر دموعه بعفوية شديدة، الأمر الذي جعله يسحب منديلا ويمسح عينيه في لحظات مؤثرة وثقتها كاميرا المحطة التلفزيونية الكندية.

وللإشارة فإن كندا أعلنت مطلع هذا الشهر أنها استقبلت 35 ألف لاجئ سوري جديد، في إطار سياستها الرامية إلى مساعدة المنكوبين في الحرب الدائرة في الشرق الأوسط.

سكان نيويورك يطردون ميلانيا ترامب من مدينتهم

❑ **نيويورك** – طلب الآلاف من سكان نيويورك الأميركية، مؤخرا، من ميلانيا ترامب مغادرة المدينة بعد إعلان أنها تنوي البقاء في المدينة حتى ينهي ابنها عامه الدراسي.

وجاءت ردة الفعل هذه، بعد أن أكد الرئيس الأميركي المنتخب، دونالد ترامب، الأحد الماضي، أن زوجته ميلانيا ستبقى في نيويورك مع ابنها البالغ من العمر 10 سنوات بعد أن ينتقل هو للإقامة في البيت الأبيض في يناير المقبل.

وطالبت العريضة المقدمة لحاكم نيويورك، أندرو كومو، وعمدة المدينة، بيل دي بلاسيو، برفض الدفع لحماية زوجة ترامب بعد انتقاله من برجه بوسط حي مانهاتن حيث تقيم الأسرة في شقة فاخرة في قمة البرج.

وجاء في العريضة أن دافعي الضرائب في نيويورك يرفضون دفع ما يزيد على المليون دولار يوميا حتى تتمكن من البقاء، في إشارة إلى عائلة ترامب.

وأضاف هذا الالتماس، الذي كان غريبا للبعض "إذا اتخذ هذا القرار فينبغي أن يتحملا هذه التكلفة لأن أموال دافعي الضرائب بالمدينة أولى أن توجه إلى النفقات التي تحتاجها المدينة".

وتقوم ميلانيا ترامب البالغة من العمر 43 عاما بتوصيل ابنها بارون الصغير يوميا إلى مدرسته الخاصة في مانهاتن والتي تبلغ مصاريفها السنوية حوالي 40 ألف دولار.

ونقلت صحيفة "نيويورك بوست" عن مصدر مقرب من ترامب قوله إن "ميلانيا مرتبطة ببارون للغاية وقد تقاربا بصورة أكبر خلال الحملة الانتخابية، حيث كانت الحملة صعبة على ابنها، وهي تأمل في الحد من التشويش الذي سببته له الحملة".

ويرجح الكثيرون أن يثير قرار بقاء بقية الأسرة في برج ترامب مجموعة من التحديات الأمنية للشرطة السرية التي تؤمن الرئيس وشرطة المدينة لأن المبنى يقع في شارع مزدحم وعامة الناس يرتادون المبنى.

وبقاء الأسرة في برجها يعني احتمال قيام دونالد ترامب بزيارتها بصفة متكررة، وهو ما يزيد التكاليف والأعباء على شرطة المدينة.

وعادة ما تنتقل عائلة الرئيس الجديد للولايات المتحدة إلى البيت الأبيض في واشنطن بعد توليه منصبه رسميا.

لكن ميلانيا تريد أن تتحدى العرف هذه المرة والبقاء في برجها، وهو ما يكلف نحو مليون دولار يوميا لتأمين وجودها من أموال دافعي الضرائب بالمدينة.

وباتت ميلانيا ترامب أول أميركية مهاجرة تصبح سيدة الولايات المتحدة الأولى.

❑ الأمير مولاي رشيد خلال ترؤسه حفل عشاء أقامه العاهل المغربي الملك محمد السادس، السبت الماضي، بمناسبة الدورة الـ16 للمهرجان الدولي للفيلم بمراكش.

قرينة كاميرون تكشف عن مشروعها الجديد

❑ **لندن** – كشفت سامنثا قرينة رئيس الوزراء البريطاني السابق، ديفيد كاميرون، بعد طول غياب عن أحدث مشروعاتها والمتمثل في علامة تجارية جديدة تحملها أزياء خاصة بها، وذلك في صور نشرتها مجلة "فوغ" البريطانية قبل أيام.

وأطلقت سامنثا البالغة من العمر 45 عاما، على ماركة أزيائها اسم "سيفين"، ونشرت منها 40 قطعة، وستكون متوفرة في متجرين مبدئيا في العاصمة لندن، إضافة إلى موقعها على الإنترنت.

وذكرت الصحافة البريطانية أن سامنثا، وهي أم لثلاثة أطفال، قد سجلت شركتها للأزياء باسم "استديو سامنثا كاميرون المحدودة"، لكنها المرة الأولى التي تظهر فيها بأزياء من تصميمها.

وكانت عقيلة كاميرون عملت لفترة طويلة في الأزياء، فضلا عن عملها كمديرة في دار "بوند ستريت" البريطانية للأزياء الفاخرة، وهو المنصب الذي جعل مجلة "بريتش غلامور" تمنحها جائزة أفضل مصممة إكسسوارات في سنة 2009.

واعترفت سامانثا، التي اختارتها مجلة "فانيتي فير"، العام الماضي، كأكثر نساء العالم أناقة في إحدى المرات بأنها لا تثق بحكم زوجها، حينما يتعلق الأمر باختيار الملابس.

تسامح

«مصر تؤكد استعدادها لتعزيز العلاقات مع تولي الإدارة الأميركية الجديدة للمسؤوليات، والتعاون الذي يحقق المصالح الإقليمية المتعلقة بالقضاء على الإرهاب».

سامح شكري
وزير الخارجية المصري

«أي دولة تشترك في هدف هزيمة قوى داعش ستكون شريكتنا في هذه المهمة، وينبغي علينا أن تركز على مكافحة الإرهاب بدلا من سياسة تغيير الأنظمة الحاكمة».

دونالد ترامب
الرئيس المنتخب للولايات المتحدة الأميركية

اضطهاد مسلمي الروهينغا في ميانمار.. «حتى أنتم أيها البوذيون»

● البوذية لا تخلو من التعصب الديني والتحيز السياسي ● الزي العسكري وثوب الرهبنة يلتقيان في كراهية المسلمين

بورما التي غيرت اسمها رسميا إلى "ميانمار" في دستور سنة 1989، الذي وعد بالسير نحو الديمقراطية وإنشاء دولة المواطنة بعيدا عن التمييز الديني والعرقي، هذا البلد كان ولا يزال المسلمون فيه يعانون من التفرقة وموجات الكراهية من طرف البوذيين، رغم أن قسما من رهبانهم قد سبق لهم أن مكثوا في السجون، بالرغم من المبادئ الإنسانية والقيم التسامحية التي تعرف عن الديانة البوذية.

البوذيون يسيئون إلى المسلمين وإلى مبادئ عقيدتهم أيضا

❑ **دبي** – تضمن كتاب "أزمات المسلمين الكبرى" الصادر عن مركز المسبار للدراسات والبحوث في دبي، بحثا لعظيم إبراهيم، حمل عنوان "المتطرفون البوذيون في ميانمار"، وفيه يشير إلى أنه، وعندما نالت بورما استقلالها، كانت البوذية مهمّة، لكن اعتُبر أن الطبيعة المتعدّدة الأعراق والمتعدّدة الطوائف تشكّل أساسا أخلاقيا للحياة العامة لا تهديدا لها.

وفي أعقاب الانقلاب العسكري سنة 1962، بدأ ذلك في التغيّر وحدث مزج بين المواطن الموالي والانتماء إلى العرق البورمي والديانة البوذية. وأصبح ذلك أشدّ وضوحا بعد فشل الطريق البورمي إلى الاشتراكية بوصفها مبدأ اقتصاديا، فبحث النظام عن نهج جديد لدعم جاذبيته الشعبية. وفي الوقت نفسه، أنفق النظام مبالغ كبيرة لإعادة بناء معابد الباغودا التي تهالكت بسبب الإهمال تحت الحكم الاستعماري البريطاني.

وعلى نحو الملوك البورميين الأوائل، ساند العسكريون التراتبية الدينية وتوقعوا في المقابل أن يوفّر الرهبان الدعم الشعبي للنظام. وفي أراكان، شيّد النظام معابد بوذية جديدة على أراض سُرقت من القرى الروهنغية في محاولة لكسب ولاء البوذيين الراخينيين.

ولكن على الرغم من أن النظام حاول ضمان الحصول على تأييد المجتمع الديني البوذي في الانتفاضتين الشعبيتين اللتين وقعتا في السنوات (1988–1990) و(2007–2008)، فقد كان للرهبان البوذيين دور حاسم في الاحتجاجات الشعبية على النظام. وعندما انضمّ الرهبان إلى الثورة، اكتسبت الاضطرابات الطالبية تأييدا واسعا بين السكان. ومنح الرهبان بدورهم، لا سيما في سنتي (1988–1990)، "الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية" الناشئة الحركة الجماهيرية التي تفتقر إليها.

◄ **«الرابطة الديمقراطية» عارضت حظر الزواج بين البوذيين والمسلمين، مع أنها كانت صامتة بشأن اضطهاد الروهنغيين**

وهذا الارتباط مهمّ لأن "الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية" كانت قسما معزولا –نسبياً– من النخبة في ميانمار، وتناضل للحصول على تأييد شعبي. وقد سُجن العديد من الرهبان أو قُتلوا في إطار الثورة، وكان القمع المباشر للبوذية أحد أسباب فقدان النظام الكثير من التأييد الذي يحظى به.

لكن تحالف الرهبان مع "الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية" لم يكن إيجابيا جدا بالنسبة إلى الأقليات غير البورمية وغير البوذية في ميانمار. وقد أحدث ذلك ارتباطا (غير مريح أحيانا) بين الأحزاب الوطنية المتعدّدة الطوائف في البلد (لا سيما "الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية" وحزب اتحاد التضامن والتنمية الذي يرعاه العسكريون) والمتطرّفين البوذيين. وهكذا في أعقاب انتخابات سنة 1990، والانقلاب العسكري، تواطأت "الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية" مع حزب متطرّف في راخين لمحاولة إسقاط الانتخابات التي كسبها الروهنغيون.

استمرّ اضطهاد الروهنغيين بين سنتي 2008 و2012، ولاحظ تقرير للحكومة الأميركية سنة 2012 أن لهذا الاضطهاد طابعا دينيا. وشهدت تلك الفترة تدمير العديد من المساجد التي زُعم أنها بُنيت من دون ترخيص ملائم، كما شهدت إقامة عدد من "المناطق الخالية من المسلمين" في بعض أنحاء راخين. وبالإضافة إلى ذلك، شيّدت المعابد البوذية في مناطق لا تضمّ سكانا بوذيين، بتسخير الروهنغيين في الغالب، وثمة حملة مستمرّة للتشجيع على اعتناق البوذية برفع القيود على السفر، والعمل، والالتحاق بالمدارس لمن يقبلون القيام بذلك. وقد حظي الروهنغيون الذين أبدوا استعدادا لتغيير دينهم بالحقوق نفسها التي يتمتّع بها المواطنون.

ربما تكون لحركة (969) جذورها في الحركة المؤيّدة للديمقراطية في السنوات (1988–1990)، لكن عندما عاودت الظهور سنة 2008، لم يكن هناك كبير شكّ في أن الجيش متواطؤ في إنشاء حركة (969) أولا ثم "ما با ثا" لاحقا. وأفاد بعض الرهبان بأن الضباط العسكريين عرضوا عليهم عند إطلاق سراحهم من السجن معاشا ومكانا في أحد الأديرة إذا ساندوا حركة (969)، لكن في الفترة المبكّرة التي تلت سنة 2008 كانت حركة (969) لا تزال تساند "الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية" إلى حدّ كبير، بل إنها جدّدت في الواقع التحالف الذي كان قائما بين سنتي 1988 و1991. وهكذا وفّر الرهبان مرة ثانية صلة بين القيادة النخبوية لـ"الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية" وجمهور السكان البورميين.

وفي أواخر سنة 2014، أنهت حركة (969) تحالفها السابق مع "الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية". وتكمن المشكلة، في أن قيادة الرابطة عارضت حظر الزواج بين البوذيين والمسلمين، مع أنها كانت راضية عن التزام الصمت بشأن اضطهاد الروهنغيين. ولا تستند معارضة "الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية" إلى أساس ديني، ولكن لأن ذلك يعدّ هجوما على حقوق المرأة. ولذلك انضمّت حركة (969) إلى الـ"ما با ثا" في الحملة لصالح حزب راخين وحزب اتحاد التضامن والتنمية المدعوم من الجيش.

وأصبحت الـ"ما با ثا" منذ إنشائها سنة 2010 أكثر نفوذا من حركة (969) الهرمة، وتمارس اليوم قدرا كبيرا من السيطرة على التعليم الديني في ميانمار، وتستخدم ذلك لتعليم تفسيرها المتطرّف المضادّ للمسلمين. وقد أدارت عدة حملات لإجبار البوذيين على مقاطعة الأعمال التي يمتلكها مسلمون، كما حظيت حملة "الشراء البوذي" بدعم الدولة أيضا. والأخطر من ذلك أنها تتصدّر كل حالة عنف مرتكب ضدّ المجتمعات المسلمة في ميانمار. وعلى وجه الخصوص، نظّم تحالف من حزب راخين العرقي (حزب تنمية قوميات راخين) والـ"ما با ثا" وحركة (969) العنف في راخين سنتي 2012 و2013.

وإذا كانت حركة (969) قد ظهرت في البداية لمعارضة النظام العسكري، فلا يحيط مثل هذا الغموض بأصول الـ"ما با ثا". وتوحي أدلّة حديثة بأن العسكريين أنشؤوه بمثابة واجهة. وأفاد ذلك في منح حزبهم جاذبية انتخابية أكثر اتساعا (وإن لم تكن كافية لتفادي الهزيمة سنة 2015)، كما شكّل مصدرا دائما للتوتّر في ميانمار، وهو أمر يلائم العسكريين إذا قرّروا أن القيام بانقلاب يخدم مصالحهم على أفضل وجه.

ولقد كان ذلك في الواقع التحالف الذي حرّض على العنف العرقي سنة 2012 في راخين، وهو ما يشكّل مصدر قلق عميق على مستقبل الروهنغيين، وفي تلك المرحلة، نظّم موجة العنف ائتلاف من المتطرّفين الراخينيين والبوذيين والدولة. وتطوّر ذلك إلى هجوم على الروهنغيين في كل أنحاء المقاطعة، وانتهى بفرار الكثير منهم من البلد إلى أن أصبح الآن مخيّمات دائمة للاجئين. ولا يزال المتطرّفون الراخينيون والبوذيون يحاولون طرد ما تبقّى من الروهنغيين.

كان الكثير من المراقبين، يأملون في أن تكون قيادة "الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية" مستعدّة الآن، بعد خلافها مع حلفائها المتطرّفين، للوقوف في وجههم، لكن ذلك لم يحدث، فالنظام الجديد حريص، كسابقه، على وسم الروهنغيين بأنهم "بنغاليون".

الصراع التبشيري بين الكنائس يؤرق المسيحيين المصريين

شيرين الديداموني

❑ **القاهرة** – مثلما يستخدم المتشددون الإسلاميون مصطلحي "كفر" و"تكفير"، فإن المتشددين في الدين المسيحي، يستخدمون مصطلحي "هرطقة" و"الخروج عن الدين"، ويعتقد هؤلاء المتشددون، في كلا الدينين، أنهم هم فقط من يمتلكون الدين الحق.

كشف أحد القساوسة الأرثوذكس، لـ"العرب"، أن خطة الإنجيليين للتبشير، لا يتم تنفيذها بأياد خارجية، لكن من خلال شخصيات كنسية لها مصداقيتها داخل الكنيسة نفسها، وبالفعل حاكمت الكنيسة بعض القساوسة، وتم منعهم من التعليم، بعد ترويجهم للفكر الإنجيلي.

وواجه البابا تواضروس الثاني (بابا الأقباط الأرثوذكس)، خلال الأعوام الماضية، انتشار جماعة عاطف عزيز، المعروفة بكنيسة "العهد الجديد"، التي بدأت تنشط في أميركا، وتجتذب أقباط المهجر إليها.

وعقدت الطائفة الأرثوذكسية مؤتمرات للتوعية بخطورة "اللاطائفية" والإلحاد، كان آخرها مؤتمر في شهر أكتوبر الماضي للشباب القبطي الناطق باللغة العربية، في جنوب كاليفورنيا، بعنوان "ضد التيار".

الجديد في الأمر، أن ما تعاني منه الكنيسة الأرثوذكسية، بدأ يتغلغل إلى الكنيسة الإنجيلية أيضا، ففي الوقت الذي ينكر فيه القس سمعان معتنقات الفكر الأرثوذكسي، خرق القس الإنجيلي، سامح موريس، راعي كنيسة قصر الدوبارة الإنجيلية، العقيدة البروتستانتية التي لا تؤمن بظهور القديسين أو بشفاعتهم، وأصدر بيانا عبّر فيه عن فرحته بما اعتبره ظهورا للعذراء فوق إحدى الكنائس الأرثوذكسية وباركه، مما دعا البعض إلى مطالبته بالرحيل وانضمامه إلى طائفة الأرثوذكس، إن كان يؤمن بمعتقداتهم ويبشر بها.

منذ أيام، وللمرة الثانية، خلال عامين، خضع موريس لمساءلة داخلية في مجمع القاهرة الإنجيلي، بعدما اتهم في عظته عن فريضة العشاء الرباني، على منبر كنيسته، "أن الخبز والخمر يتحولان إلى جسد ودم المسيح الحقيقيين"، وهي أفكار ثابتة في عقائد الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية، الأمر الذي يُناقض الفكر الكتابي الإنجيلي عموما، والفكر "المشيخي" المسيحي خصوصا.

الباحث نبيل نجيب سلامة، المسؤول الإعلامي بالهيئة القبطية الإنجيلية، أشار إلى أن تحويل القس سامح موريس أمام مجمع القاهرة الإنجيلي، للاستماع إلى وجهة نظره أمام إحدى اللجان الداخلية، هو نتيجة لخطأ إداري وليس لاهوتي، لمعرفة وجهة نظره بعد ورود شكاوى منه من أحد القسيسين.

ما يقوم به القساوسة الآن، وما يتم اتخاذه ضدهم من القيادات الكنسية، يعيد إلى الواجهة قضية "التبشير" بين الطوائف المسيحية في مصر، وهو الصراع الذي يطفو على السطح بين الحين والآخر، وتدور رحاه رغم ترديد شعار "الوحدة"، الذي تؤكد عليه الكنائس.

واعتبر الباحث القبطي، عماد توماس، أن ما فعله بعض القساوسة الأرثوذكس، والقس الإنجيلي سامح موريس، يعد أمرا غريبا، إذ أن المعتاد هو أن يقوم أحد أتباع المذاهب المسيحية في مصر بالتبشير لجذب أتباع المذهب الآخر إليه، لكن أن يقوم أحد أتباع مذهب معين بالتبشير لصالح مذهب آخر ضد مذهبه هو، والترويج للأفكار المخالفة، فهذا أمر غير مألوف.

وفسرت بعض المصادر القبطية ما قام به موريس، بأنه "خدعة إنجيلية"، وحيلة جديدة، تتبعها الكنيسة الإنجيلية، في إطار حرب التبشير ضد الكنيسة الأرثوذكسية. هذا التفسير دعّمه إعلان الكثير من القساوسة الإنجيليين، وعلى رأسهم القس سامح موريس، إعجابهم بالقمص مَتّى المسكين(أرثوذكسي)، وتوزيعهم كتبه بين أتباعهم، وبدا الغرض من ذلك بالفعل جذب أتباع المسكين إليهم. وكشف مصدر كنسي أرثوذكسي لـ"العرب"، أن الزحف الإنجيلي نجح في استقطاب الآلاف من الأقباط الأرثوذكس، خاصة في محافظة المنيا بالجنوب، وامتد حتى الإسكندرية، وأن هذا الزحف رصدت له الكنيسة الإنجيلية الأميركية المليارات من الدولارات لإتمامه.

غير أن رئيس الطائفة الإنجيلية، الدكتور أندريه زكي، نفى هذا الأمر قائلا "إن مبدأنا واضح، وهو أن كل مسيحي يصلي في كنيسة لا نريده أن يترك كنيسته، سواء كان كاثوليكيًا أو أرثوذكسيا، لكن إذا كان هناك مسيحيون– وهؤلاء كثيرون– لا يذهبون إلى أي كنيسة، وتمت دعوتهم إلى الصلاة، فهذا إيجابي".

اشتداد الصراع بين الطوائف المسيحية، ظهر جليا، في نهاية القرن التاسع عشر، حيث سعى البروتستانت لجذب أكبر عدد ممكن من الأقباط، في الوقت الذي اكتفت فيه الكنيسة الأرثوذكسية بالصدام، وطرد الذين يتبعون أفكار الكنائس الأخرى.

واتخذت الكنيسة الأرثوذكسية قرارات لمواجهة ما أطلقت عليه الكنيسة "التغلغل الإنجيلي"، ودرست ما تتميز به الكنائس الأخرى، وتقوم بتطبيقه بداخلها، وواجهت البروتستانت بتمصير الألحان والتراتيل، وإقامة المهرجانات وتطوير التعليم الكنسي، وإقامة الأنشطة المختلفة.

الأمر الأخطر، الذي صرح به مصدر كنسي لـ"العرب"، رفض ذكر اسمه، أنه بينما انشغلت الكنائس بصراعها ضد التبشير، تغلغلت بعض الجماعات والحركات المسيحية المغايرة للكنائس لجذب الأقباط في الداخل والخارج، وهي حركات تزعم أنها طوائف مسيحية في مصر، ومن تلك الجماعات على سبيل المثال، جمعية حملت شعار "يسوع يكره التدين"، وهدفها إقناع الشباب الذي لا يذهب إلى الكنيسة، بأن الله يكره الممارسات الدينية، وسلطة رجال الدين، وهو ما سيؤدي إلى تفشي الإلحاد على المدى البعيد.

مصريون أرثوذكس في أميركا، معقل الكنيسة الإنجيلية

باختصار

◄ نظّم مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني لقاء حواريا بين 24 شابا من المملكة ومن نظرائهم من مختلف دول العالم. ويهدف اللقاء إلى تعزيز العلاقات الثقافية والحوارية بين الشباب السعودي والجاليات الشقيقة والصديقة.

◄ قال الجيش التركي إن مقاتلات تركية شنت ضربات جوية على 12 هدفا لتنظيم الدولة الإسلامية في بلدة الباب في شمال سوريا وقتلت 23 متشددا، وفقا للتقديرات الأولية.

◄ أكد ضابط بارز في الجيش العراقي أن القوات العراقية التي استعادت السيطرة على مستشفى في عمق الجانب الشرقي من مدينة الموصل في شمال العراق، تواجه مقاومة شرسة من تنظيم داعش.

◄ أكدت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي في خطاب ألقته أمام مجلس التعاون الخليجي، أن بلادها ستساعد دول الخليج على التصدي للأعمال العدوانية لإيران في المنطقة.

◄ مقاتلو المعارضة في حلب يطالبون بإجلاء نحو 500 حالة طبية حرجة من شرق المدينة تحت إشراف الأمم المتحدة.

◄ ذكرت وسائل إعلام أسترالية أن حكما بالسجن لمدة سبع سنوات صدر بحق مراهق أسترالي بتهمة التخطيط لهجوم إرهابي في ملبورن، يوم عيد الأم 2015.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

يصدر قريبا، كتاب بعنوان «السيرة في المنفى- سيرة روائية» للروائي المصري بهاء طاهر، عن دار «بردية للنشر»، بالتعاون مع دار «مصر العربية».

تأهلت المسرحية الأردنية «العرس الوحشي» للمخرج عبدالكريم الجراح، للمرحلة النهائية من التنافس على جائزة الشيخ سلطان بن محمد القاسمي للعام 2016.

حضور إيراني مزدوج وفظ في معرض بيروت الدولي للكتاب

● رغبة محمومة في تسويق الذات عبر نوع من الثقافة ● بين الأناقة والفظاظة نجد أنفسنا أمام نسختين من إيران

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب من أقدم معارض الكتب في المنطقة، ويتميز المعرض الذي يقام في شهر ديسمبر من كل عام بإشعاع هام على منطقته، لما له من تنوع وثراء يمزجان بين تقديم الجديد والعميق في عالم الكتب، إضافة إلى طرح أنشطة ثقافية متنوعة تتمازج فيها مختلف الفنون والتظاهرات الثقافية، لكن المعرض هذا العام يشهد تغيرا في ملمحه خاصة من حيث حضور مظاهر سياسية ضيقة في مدار ثقافي من المفروض أن يجمع لا أن يفرّق.

وجهان خفيان لمعرض بيروت

شادي علاء الدين

❑ افتتح النادي الثقافي العربي، بالتعاون مع اتحاد الناشرين اللبنانيين في مركز بيال للمعارض بلبنان الدورة الستين لمعرض بيروت العربي الدولي للكتاب غرة ديسمبر الجاري، ويستمر المعرض إلى غاية الـ14 من نفس الشهر، بمشاركة أكثر من 180 دار نشر لبنانية و75 دارا عربية وأجنبية. كما يقدم المعرض علاوة على الكتب مجموعة مختلفة من النشاطات الثقافية والفنية.

إيرانيو لبنان

اللافت في هذه الدورة من معرض بيروت الدولي والجارية فعالياتها هذه الأيام، هو المشاركة الإيرانية الرسمية، التي تقتصر على مشاركة المستشارية الثقافية الإيرانية، ولكن على الرغم من ذلك فإن المشهدية الإيرانية تبدو وكأنها علامة بارزة على التحولات الكبرى في زمن البلاد وفي زمن المعرض كذلك.

صورة تجمع الخميني وخامنئي مع مجموعة من المصنوعات اليدوية والأواني الخزفية البديعة الصنع كانت كافية لفتح دلالة رمزية بعيدة المدى، تعلن أن ما تنتجه إيران لتبيعه للعالم ولزوار معرض بيروت جميل وفاتن ويغري بالاقتناء. تظهر الأناقة والرهافة والدقة التي تميز المصنوعات الإيرانية المعروضة، وكأنها تتناسل من الصورة التي تجمع الخميني وخامنئي، والتي تقدم بصفتها إيران الجميلة والمغوية والفاتنة والتي لا نعرفها.

تحرص إيران الرسمية على أن تقدم مشهد الرهافة والأناقة وتترك مصنوعاتها الأصلية الجذابة تخبر عنها، ولكن في الجهة المقابلة من المشهدية الإيرانية التي تستوطن معرض الكتاب البيروتي تنتصب مشهدية إيرانية مغايرة، ينتجها الإيرانيون اللبنانيون.

تتناقض المشهدية الإيرانية في صيغتها اللبنانية مع المشهدية الإيرانية الأصلية وتتجلى وكأنها العالم السفلي الذي لا تريد إيران أن تلوث يدها في الغوص في مساربه. يظهر هذا البعد في جناح المنار الذي لا يقدم ما يغري، والذي ظهر في هيئة دعائية وحربية، لا تستطيع العيش إلا في ظلال المبالغات. أقراص مدمجة تضم عمليات المقاومة وخطب نصرالله، ومنشورات دعائية مختلفة لا تستطيع أن تقدم نفسها في سياق ثقافي.

الاختلاف الكبير في المشهديتين الإيرانيتين الأصلية، وتلك المصطنعة، والتي يعبر عنها لبنانيو إيران يكمن تحديدا في الارتباط بالموضوع الثقافي، والرغبة في تسويق الذات عبر الثقافة. تريد إيران أن تقدم منتجا منسجما مع منطق التعبير الثقافي عبر الأواني والخواتم والمصنوعات البديعة الصنع، التي تحتوي على أحجار كريمة ونصف كريمة. وترسم هذه المنتجات معالم تواصل ثقافي معرفي يبعد عن الذهن تماما صورة إيران الوحشية التي نعرفها، ويدعونا إلى التعرف على إيران أخرى، لا يمكن أن نجد انعكاسا لها في الصورة التي تقدمها المشهدية الإيرانية في سياقاتها اللبنانية.

بضاعة فاسدة

جناح المنار هو إيران المحاربة والقاتلة والتي لا تنتمي إلى الثقافة، تلك التي لا يعنيها أن ترتبط بالثقافة وعوالمها بأي شكل من الأشكال، في حين أن هناك إيران أخرى تصر على أن تطل علينا من باب الثقافة الرحب، وأن تكون مغوية ومقنعة وجميلة.

الإغواء ليس في نهاية المطاف سوى إحدى الإمكانيات التي تتطلبها السياسة لناحية كونها فن إدارة الممكنات، وتجميل الحلول والتسويات. من هنا فإن ركون المشهدية الإيرانية في المعرض إلى توسل الإغواء كطريقة للتخاطب، إنما يعلن عن ميل إيران إلى إظهار نفسها كدولة تخاطل العالم انطلاقا من رمزية ثقافية، تحمل دلالة تبني منطق السياسة في إدارة الأمور.

تفعل إيران ذلك وتخاطب العالم من خلال هذه الرمزية المشبعة بالدلالات، ولكنها تترك لأتباعها في لبنان مهمة الإعلان عن موت السياسة عبر المشهدية الفظة التي تترك لهم مهمة إدارتها، والبناء على ما ينتج منها. هكذا يتم تكوين منطق يلائم معايير العالم السفلي الذي تريد أن تتأبد إقامة لبنان فيه، كي يكون مسرحا دائما لما لا تلوث نفسها به.

لا تستقر المشهدية الإيرانية الأنيقة سوى في تلك الفسحة الصغيرة من معرض الكتاب التي ما إن تغادرها حتى تنفجر في وجهك المشهدية الإيرانية الأخرى الوقحة والبشعة، والتي تنطلق من مباشرة زاوية المنار في المعرض لتفلش أصداءها وروحها على كل البلد، زارعة فيه علامات موت الثقافة، وموت السياسة، وموت القدرة على إنتاجهما.

بين الأناقة والفظاظة نجد أنفسنا أمام نسختين من إيران؛ واحدة تعد نفسها للدخول إلى العالم، وعقد اتفاقات معه انطلاقا من مشهدية الثقافة وما تمثله حين تحل في السياسة، والأخرى معدة للاستهلاك المحلي اللبناني وهي منتج إيران الملبننة والتي لا يريد أحد التعاطي معها.

> ◄ المشهدية الإيرانية تتناقض في صيغتها اللبنانية مع المشهدية الإيرانية الأصلية وكأنها العالم السفلي الذي تتحاشاه إيران

هناك إيران خاصة بنا تعدنا لمشهد الانعزال عن العالم، وإيران لإيران وهي ساحرة وفاتنة. يمكننا أن نقتني ما تنتجه هذه الإيران الأخيرة، ولكنها لن تكون وفية سوى لنفسها، فنحن، وكما تظهر مشهدية معرض الكتاب، لسنا سوى البضاعة الفاسدة التي يمكن أن تكون جثثنا، وجثث أوطاننا وآمالنا، السماد الضروري لكي تنمو أزهارها الفاتنة الصالحة للتسويق في العالم.

> ◄ المعرض من أقدم معارض الكتب في المنطقة، ويتميز بتنوع وثراء يمزجان بين تقديم الجديد والعميق في عالم الكتب

باختصار

◄ أقام مركز الأهرام للنشر، حفل توقيع كتاب "طلال أبوغزالة الصعود إلى القمة"، للكاتب الصحافي ماهر مقلد، والكتاب صادر عن المركز، بقاعة محمد حسنين هيكل بالمؤسسة.

◄ نظم كرسي عرار للدراسات الثقافية والأدبية في جامعة اليرموك الأردنية، أمسية شعرية، بمشاركة كل من الشعراء محمد العزام، ولؤي أحمد، وتركي عبدالغني.

◄ تنظم جمعية المواهب الشابة للسينما والمسرح بمدينة فاس المغربية، يومي 16 و 17 ديسمبر الجاري، الملتقى الوطني "أيام فاس للتواصل السينمائي"، في دورته الخامسة.

◄ ينظم ملتقى مادبا الثقافي، في الأردن ومركز تنمية مجتمع محلي جنوب مادبا، معرضا مجانيا للكتب بغاية إشاعة ثقافة القراءة، ويشتمل المعرض على كتب من مختلف حقول المعرفة وأبرزها كتب الأطفال حيث تضمن المعرض نحو ألف كتاب ويستمر حتى نفاد الكمية.

◄ افتتحت، مؤخرا، فعاليات الأيام المغاربية للصورة الفوتوغرافية، ببهو دار الثقافة أحمد رضا حوحو، بمدينة بسكرة الجزائرية.

◄ عن "منشورات أوبرنت"، بوجدة، صدرت للكاتبة المغربية أمينة بلهاشمي، رواية بعنوان "تلك أمي".

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

أجيال شعرية مغربية في كتاب نقدي

❑ وجدة (المغرب) – تقتحم الباحثة المغربية إلهام الصنابي عالم النشر بإصدار أول عمل نقدي لها بعنوان "الشعر المغربي المعاصر: تجليات وأبعاد". جاء الكتاب في 191 صفحة من القطع المتوسط، وأنجز لوحة غلافه الفنان حماد يوجيل.

وبالنظر في متن الكتاب، نجد أن المقاربات انصبت على بعض النماذج من المنجز الشعري المغربي المعاصر الذي أبدعته أسماء من الجهة الشرقية تنتمي إلى أجيال شعرية مختلفة ومرجعيات متنوعة شكلت سيرورة وصيرورة القصيدة المغربية بدءا من جيل التأسيس إلى الامتداد عبر الزمن مع الاختلاف في الحساسيات والاتجاهات.

وذلك بهدف استكناه أهم القضايا الاجتماعية والسياسية والوطنية في بعدها الإنساني وتحليل الأبعاد والمستويات الجمالية لبعض التجليات الفنية كالتناص القرآني والتراثي، سواء ما تعلق منها بالشعر الفصيح (شعر التفعيلة، الشعر النثري، شعر الهايكو) أو الزجل. وللإشارة فإن الصنابي تُعد أولى نساء الجيل الجديد بالجهة الشرقية التي تؤلف في مجال النقد الأدبي.

يتوزع هذا الكتاب، الصادر عن مطبعة حذيفة، بوجدة، على مقدمة وقسمين:

أولهما معنون بـ"مقاربات في الشعر"، ويضم ثمانية فصول "تجليات المرأة وتحولاتها الإبدالية في شعر محمد بنعمارة"، و"الأبعاد الإنسانية والجمالية في ديوان من مكابدات السندباد المغربي" للشاعر محمد علي الرباوي، و"جمالية النص القرآني ووظيفته في الشعر المغربي: الحسين القمري وجمال أزراغيد نموذجا"، و"تجليات الغربة في ديوان عراء الروح" للشاعر محمد غريب ماخوخي"، و"صورة الأب بين بوعلام دخيسي في الحرف الثامن"، و"محمد علي الرباوي في من مكابدات السندباد المغربي"، و"الأبعاد الإنسانية في ديوان صلوات للفضيلة... وضوؤها دمي" للشاعر محمد ماني، و"مستويات الدهشة في ديوان الهايكو خنافس مضيئة" لسامح درويش.

وثانيهما موسوم بـ"في الزجل"، ويتضمن فصلا واحدا: المرأة بين سلطة المجتمع وهوس الكتابة في الديوان الزجلي "مين تتكلم الحروف" لنجاة احسايني.

كتبت الباحثة في المقدمة "إن الكتاب هو في الأصل مجموعة من دراسات ومقاربات نقدية تم تقديمها في العديد من المحافل العلمية من ندوات وملتقيات أدبية وثقافية إلا أن الخيط الرفيع الذي يجمعها هو الشعر، باعتباره الجنس الأدبي محور الدراسات جميعها".

الحقائب ونصوص المطارات

وارد بدر السالم
كاتب من العراق

❑ أدباء كبار مثل بورخيس وحينما يصلون إلى مراحل متقدمة من الكتابة وهضم الأجناس الأدبية بطريقة الامتصاص الإيجابي والإنتاج الإبداعي الخالص لا يقفون عند تجنيس معين، ولا يقفون عند التعريفات القارّة التي تشبه الوصفات الطبية للكتابة، لهذا ترون كتابا من النوع الخاص قادرين على ابتكار أساليبهم وتطويعها لمنجزاتهم الأدبية كما فعل بورخيس في كتابه "أسطوريات" الذي خرج عن التجنيس الأدبي قبل أكثر من أربعين سنة وكتب النص المفتوح الذي ليست له علاقة بالتسمية المتعارف عليها، فلا القصة القصيرة قادرة على أن تستوعب هذه الأسطوريات المعنية بالعناصر اليومية المهمَلة في الكتابة، كالسينما والمصارعة وكرة القدم، ولا الرواية أو الشعر قادران على أن ينتميا إلى أسطوريات بورخيس المحدثة في سياقها الكتابي الجديد.

وهكذا يمكن أن نرى العناصر اليومية الكثيرة التي تجاورنا وتملأ أوقاتنا من دون أن ننتبه إليها كمعان ممكنة للكتابة تأكيدا لمقولة الجاحظ "المعاني مطروحة في الطريق" والطريق هو البصيرة الأدبية قبل أن تكون البَصَر وطريقة معالجة العنصر اليومي في ضياعه الأكيد بين أكداس العناصر المهملة كالستائر والحبال والشراشف والصحون والغبار والشوكولاتة والمعلبات والسّبورات والطباشير والمدارس والأبواب والشبابيك والأغطية وصراع الديكة والحقائب والقطارات والسكك المستقيمة ...الخ.

لا أعتقد أن الأدب العربي بتجلياته وعطاءاته المختلفة يمكّن من أن يوجد مثل هذه الابتكارات النصية إلا في ما ندَر، وظل في الكثير من حلقاته تابعا إلى الآخر وما يُنتجه من فرعيات مستلّة من المتون أو مبتكرة وقائمة لذاتها من دون أن يكون لها جنس معروف أو تسمية مقصودة في انفتاح العصر الأدبي على المعارف الكثيرة المتتالية.

يبدو أن إرباك النوع الأدبي المهيمن بأنساقه المعروفة القديمة أصبح ضروريا مثلما أصبحت تسمية الجنس الأدبي غير ضرورية، ولا معنى كثيرا لها في انفتاح الآداب والثقافات والعلوم على بعضها سرديا وشعريا، ولو تتبعنا على سبيل المثال ثقافة الحقائب كأحد العناصر التي نراها يوميا سنجد تأويلات أدبية ناضجة يتمكن السارد من تقديم صورة أدبية جميلة لها وبها لا تحفل بالتسميات والمسميات النقدية الدارجة أمام النص المفتوح، فالحقيبة نص مفتوح على البيوت والمحال التجارية والمطارات، وبتوصيف عام فإن الحياة تشبه حقيبة كبيرة ونحن نمشي في جيوبها الكثيرة مثلما التوصيف الجغرافي يقول إن الأوطان حقائب تسير معنا في المطارات والموانئ والمنافذ الحدودية.

المطارات ومنافذ الحدود الأخرى برا وبحرا هي أفضل الساحات لمعاينة النوع الثقافي والاجتماعي الذي تتركه الحقائب من انطباعات مباشرة لحامليها، ويمكن تشكيل نصوص مختلفة منها بملاحظة موضات الحقائب الآسيوية التي تختلف عن الموضات الأوروبية، وكلاهما يختلفان عن الموضة الأفريقية أو موضات مجتمعات أميركا اللاتينية، وليست للحقيبة العربية توصيفات ممكنة لأنها مستوردة عادة، لكنها تكشف إلى حد كبير النوع العربي في طبقيته الاجتماعية على نحو واضح.

تأخذنا اشتقاقات التأويل إلى معاينة الحقيبة، بوصفها منتوجا ثقافيا شعبيا ببصمتها الإنتاجية كعلامة ثقافية تشير إلى المنشأ حينا وحيناً إلى النوع الثقافي الاجتماعي أو الحضاري والأسطوري أيضا، لهذا تشترك الشعوب، ومعها الشركات التجارية بتصنيع النوع الثقافي الحقائبي في الكثير من الأحيان، لا سيما المنتجة محلياً تلك التي تحمل علامتها الثقافية والتاريخية والشعبية والتراثية، مشيرة إلى ثقافتها الشخصية لهذا سنرى حقائب المطارات وكأنها شعوب متنقلة يحملها الأفراد وأنها أشبه بالنصوص الوطنية المتحركة في هذه المنافذ العالمية.

إنها نصوص المطارات التي لا تتوقف ولا تستقر في سفرها الدائب ورحلاتها المثيرة وهي تحمل جنسيتها الشخصية وبصمتها الوطنية، وهذا من تأويل العناصر التي توصف عادة بالهامشية والمهمشة التي لا تقع عليها العين ولا بصائر الكتّاب، ويكفي القليل من الانتباه والتمعن والتبصر في الخروج من أزمة التعريفات المدرسية وصولا إلى اجتراح النص المفتوح عن هذه العناصر المفقودة في كتاباتنا الأدبية الكثيرة.

ثقافة

سيقدم الفائز بجائزة نوبل للآداب بوب ديلان خطابا للجهة المانحة للجائزة، وستغني المغنية وكاتبة الأغاني باتي سميث أغنية له للتعويض عن غيابه عن حفل توزيع الجوائز.

أعلنت دار دارغو للنشر أن مؤلف القصص المصورة الفرنسي غوتليب توفي، عن عمر ناهز 82 عاما. وتعد سلسلة «روبريك آ براك» أشهر أعماله.

يارا المصري تبني جسرا بين القاهرة وبكين

● ما من مترجم في العالم لا يدرك مدى صعوبة ترجمة الشعر

الترجمة فعل إبداع لا يقل أهمية عن فعل الكتابة في ذاته، حيث أن نقل نص من لغة وثقافة إلى لغة وثقافة أخريين بأمانة تحافظ على جمالياته وخصوصياته امر بالغ الدقة، خاصة وإن كانت الترجمة بين لغتين ضاربتين في القدم والعمق والثراء مثل الصينية والعربية. "العرب" التقت المترجمة يارا المصري المختصة في اللغة الصينية في حديث حول الترجمة.

العمل الإبداعي مخزن استعارات ودلالات

عبدالله مكسور

❑ الأقدار التعليمية هي التي قادت المترجمة المصرية يارا المصري عقب المرحلة الثانوية نحو كلية الألسن في جامعة عين شمس، لتكون على مقاعد قسم اللغة الصينية بين دارسيها من العرب، ولتنتقل بعد ذلك إلى جامعة شاندونغ للمعلمين في مدينة جينان الصينية بإقليم شاندونغ، لتتحول اللغة الصينية رغم صعوبتها واختلافها الجذري عن العربية إلى حالة شغف بالنسبة إلى ضيفتنا.

المشترك الإنساني

الترجمة من الصينية إلى العربية هي الهدف الذي تشتغل عليه يارا المصري اليوم، فتصف الصعوبات التي تواجهها في سبيل ذلك، بأنها ذات الصعوبات التي تواجه أي مترجم من لغة إلى أخرى، لتضيف عليها اتساع أفق اللغات بشكل كبير، وتغير دلالات الكثير من الكلمات، علاوة على ارتباط النص بثقافة مجتمع الكاتب الذي أبدعه، والقدرة كذلك على ما يمكن تسميته -بحسب ضيفتنا- "حياة جديدة للنص في لغة ثانية" كتعبير عن ترجمة إبداعية لا تخل بالنص، لكنها في الوقت ذاته لا تترجمه حرفيا كما لو كان مادة علمية، ولذلك فإن العمل الإبداعي عند يارا المصري، هو مخزن استعارات ودلالات ومهمة المترجم هي البحث والتقصي عن قصد الكاتب الأصلي للنص في قصيدة أو سرد.

تتابع ضيفتنا أنّه على المترجم قبل تناول أي عمل إبداعي، استيعاب اللغة التي يترجم منها واللغة التي يترجم إليها، وقراءة النص قراءة جيدة تتيح فهمه واستيعاب دلالاته، والإحاطة كذلك بثقافة النص التاريخية والاجتماعية، وبشكل عام مواكبة تطور قاموس اللغتين المترجم منها والمترجم إليها، وذلك في سبيل تحقيق الهدف الأسمى للترجمة بوصفها عملية إبداعية لا تقتصر على النقل من لغة إلى أخرى.

حديثها يقودنا نحو السؤال عن ميزات الأدب التي يقع عليها اختيار الترجمة، لتقول إن المعيار واحد في جميع اللغات، وهو جودة العمل الأدبي و تفرُّده، فضلا عن ضرورة وجود مشترك إنساني يمكن أن يرى كل قارئ فيه ذاته إلى حد كبير أو صغير، مهما كانت مرجعيته الثقافية، تذكر ضيفتنا هنا عالمية شخصية زوربا في رواية اليوناني نيكوس كزنتزاكيس كمثال واضح، وفي حالة التخصيص بين الثقافتين العربية والصينية، فتعتقد يارا أن الأدب الذي يقع عليه اختيار الترجمة، هو ذلك الذي يعكس التحولات والمعاناة عند الصينيين والعرب خلال القرن العشرين.

الاتجاه نحو هذا العمق المحلي سواء كان جغرافيا أو تاريخيا في الأدب المراد ترجمته، يفرض بالضرورة مواجهة عقبات تتعلق بوجود إشارات مكثفة تتعلق بارتكازات للتاريخ الشفاهي أو المكتوب الموجود ضمنا في عقل المتلقي الأصلي، في مثل هذه الحالات تلجأ ضيفتنا إلى وضع حاشيات تعريفية تضم إشارات تفصيلية حول الاختزالات المعرفية التي تم تمريرها في النص.

الشعر والرواية

الحديث هنا يقودنا نحو الشعر، فنقل النص الشعري من لغة إلى أخرى لا يقتصر على الترجمة، بل على تضمين الترجمة الشعرية التي يحملها النص الأصلي، نسأل ضيفتنا عن تجربتها في هذا الإطار، لتقول إنه ما من مترجم في العالم لا يدرك مدى صعوبة ترجمة الشعر بالذات، خاصة إذا انطوى على إيقاعات يصعب نقلها من لغة إلى أخرى، والإيقاع كما هو معروف يؤثر في النص الشعري كغيره من العناصر، في الحالة العربية الصينية تؤكد يارا أن هناك ضرورة حتمية لمعرفة قواعد وآليات صياغة الشعر بين الثقافتين قبل الإقدام على خطوة ترجمة نص شعري، وهذا هو صلب ما تخطط له في إطار البحث الأدبي في إنجاز دراسة مقارنة بين آليات صناعة الشعر في الثقافة الصينية والعربية وصورته ومكانته في كلا الثقافتين، بعد الانتهاء من ترجمة الأعمال الكاملة للشاعر الصيني الشاب الذي مات منتحرا خاي زي.

تكشف يارا المصري في حوارنا عن الخطوات التي تقوم بها قبل البدء بترجمة أي عمل أدبي من الصينية إلى العربية؛ ففي البداية تطالع حياة الكاتب والظروف التي أحاطت بكتابة النص، ثم تجمع كل المقالات النقدية التي كتبت عن النص بما في ذلك آراء القراء وتقرؤها، ثم تراجع العمل مرتين أو ثلاث مرات، وتبحث عن لقاء تلفزيوني أو ندوة شارك بها الكاتب وتشاهدها، وتقوم بالاطلاع على الأعمال الإبداعية المترجمة لذات المبدع عن لغات مختلفة، بعد كل هذا تبدأ بالترجمة إلى العربية، عن هذه الخطوات تضرب أمثلة من اشتغالها الأدبي، فعندما قامت بترجمة إحدى القصص في المجموعة القصصية الأولى "العظام الراكضة"، اضطرَّت لقراءة ملف كامل عن اللؤلؤ حتى تستطيع استيعاب النص وتخيُّله، أيضا مع رحلتها في ترجمة رواية "الذواقة"، قامت بقراءة مواد عديدة ومتنوعة عن مهنة الذواقة، وعن المدينة التي تدور فيها أحداث العمل، وعلى صعيد الشعر، فقد أوقفت ترجمة إحدى قصائد خاي زين عن الرسام الهولندي فان غوخ لتقرأ كتابا عن حياة الأخير.

تعمل يارا المصري اليوم على ترجمة ثلاث روايات قصيرة للكاتب الصيني سوتونغ، الذي قامت قبل ذلك بترجمة روايته "الفرار في عام 1934"، من بين هذه الروايات التي تشتغل على ترجمتها، رواية "حياة امرأة أخرى" وهي رواية تقع أحداثها في جنوب الصين، في محل لبيع صلصة الصويا والمخللات، تعمل فيه ثلاث عاملات، وتعيش في الطابق العلوي للمبنى امرأتان لم تتزوجا، تعيشان حياة منعزلة بعيدة عن الناس، وتعتمدان على التطريز لكسب المال.

تبدو الرواية في حبكتها رواية اجتماعية تحكي عن تفاصيل الحياة اليومية، إلا أننا يمكننا أن نلاحظ كيف برع الكاتب في وصف المرأة ونفسيتها وفي وصف جغرافية جنوب الصين، كذلك أبدع الكاتب في وصف الرعب والخوف اللذين تعاني منهما الأخت الصغرى ورغبتها في الزواج والتحرر من سيطرة أختها الكبرى، وفي المكائد التي تدبرها العاملات لبعضهن وغيرها من الأحداث التي تنتهي في النهاية نهاية درامية حزينة وهي الموت.

مؤخرا، حضرت ضيفتنا مؤتمرا عن ترجمة الأدب الصيني إلى اللغات الأجنبية، حيث شاركت خلال رحلتها الأخيرة إلى الصين بمقال سردت فيه تجربتها الخاصة مع الترجمة عن اللغة الصينية والصعوبات التي واجهتها، وعن أهمية الترجمة عن اللغة الصينية بالنسبة إلينا في العالم العربي، بحضور رئيس اتحاد الكتاب الصينيين الكاتبة تييه نينغ، وحضور الكاتب الصيني الحاصل على جائزة نوبل مو يان، وكتاب مختلفين مثل آلاي، جيا بينغ وا، تشياو يي، يوهوا والعديد من الكتاب الشباب، حيث عرضت يارا تجربتها مع الترجمة من خلال ترجماتها عن رواية "العظام الراكضة" للكاتبة الصينية آشة، ومجموعة "رياح الشمال" للقاصة الصينية بينغ يوان، ورواية "الذواقة" للكاتب لو وين فو، و رواية "الفرار في عام 1934" للروائي سوتونغ.

> العمل الأدبي المترجم يجب أن يحمل مشتركا إنسانيا يرى كل قارئ فيه ذاته مهما كانت ثقافته الأصلية

> على المترجم قبل تناول أي عمل إبداعي، استيعاب اللغة التي يترجم منها واللغة التي يترجم إليها والإحاطة بثقافة النص

بوب ديلان المتصهين

أبو بكر العيادي
كاتب من تونس مقيم بباريس

❑ أن تمنح لجنة نوبل جائزتها لمن تشاء، وتتنكر لوصايا باعثها فتلك قضيتها، ولكن أن يرحب بعض العرب بهذا الفوز، ويروا فيه تكريما لكل أحرار العالم، دون معرفة حقيقة الرجل، فتلك قضيتنا.

في موقع "تايمز أوف إسرائيل"،عثرنا على مقالة يصف فيها صاحبها أغنية بوب ديلان "حي المرهب" بكونها مساندة بملء الفم لإسرائيل من طرف مغني روك أميركي مشهور. تلك الأغنية التي ألفها ديلان عام 1983، أي بعد تدمير مفاعل أوزيراك العراقي واجتياح لبنان، أعلن فيها صراحة ولاءه للكيان الصهيوني، وشبّه فيها إسرائيل برجل محاصر يوصف ظلما بالطاغية، لأنه لا ينفك يصدّ هجومات أعدائه المتكررة، وقد صدرت ضمن ألبومه الثاني، عقب انضمامه في نهاية السبعينات ومطلع الثمانينات إلى تيار "المسيحيون المولودون من جديد"، وهو أكثر التيارات المسيحية تماهيا مع اليهودية، وإيمانا بعصمة الدولة اليهودية وقدسيتها. وبعض مقاطعها لا يختلف عن خطاب يمكن أن يلقيه نتنياهو الذي غالبا ما يشبه إسرائيل بالبلد المطوق.

تقول الأغنية في أحد مقاطعها "مرهب الحيّ، ليس سوى رجل / أعداؤه يقولون إنه على أرضهم / هم حازوا نقصه العددي من مليون إلى واحد / ليس له مكان يهرب إليه، ولا مكان يلوذ به / إنه مرهب الحيّ".

وفي مقطع آخر يدعو إسرائيل إلى الكفّ عن الاعتذار، على غرار ما ردده نفتالي بيرنيت زعيم حزب البيت اليهودي المتطرف، ووزير التربية حاليا أثناء حملته الانتخابية عام 2015 "صرعَ السّاحلين، فانتُقد / أدانته العجائز، وطالبْنَه بالاعتذار/ ثمّ دمّر مصنع قنابل، فلم يفرح أحد / كانت القنابل منذورة له / وكان يفترض أن يكون في وضع سيء / إنه مُرهب الحي".

وإذا كانت هذه هي الأغنية الوحيدة التي ساند فيها إسرائيل، فإن مساندته إياها بوسائل أخرى لم تنقطع، ذلك أن ديلان، اليهودي المنشأ والثقافة، لم تنقطع صلته بإسرائيل، إذ زارها في نهاية الستينات والسبعينات، وقام ذات مرة بالإجراءات الضرورية للالتحاق بكيبوتز. كما قدم حفلات غنائية في إسرائيل ثلاث مرات (1987، 1993، 2011). ولم تفلح ضغوط حركة "المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات" في ثنيه عن عزمه إقامة حفل آخر مؤخرا.

فلا نستغرب بعدئذ ألا ترى نوبل في الساحة الأدبية الأميركية برموزها وتياراتها ومدارسها غير هذا المغنّي الذي يناصر قوة غاصبة، ولا نستغرب أيضا أن "تسند جائزتها في العام المقبل إلى لاعب كرة قدم" كما صرح ماريو برغاسيوسا، ما دامت المقاييس رهينة الولاء للكيان الصهيوني.

الفلسفة في الجزائر لم تعد رهينة الأيديولوجيا

لا يمكن لشعب أو مجتمع أن يحقق نهضته بمعزل عن التفكير النقدي والواعي والعميق، إذ ما نراه من إنجازات إنسانية كان فكرة قبل أن يتحقق مادة ملموسة على أرض الواقع، لذا فإن الفكر هو الطريق الأوحد نحو التحرر والانعتاق وتحقيق الأفضل للإنسان. وما تعيشه الشعوب العربية اليوم من ظروف صعبة لا يمكن تجاوزه إلا بالفكر النقدي القائم على روح الفلسفة.

❑ **الجزائر** – تحظى الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية بسمعة طيّبة منذ تأسيسها في نوفمبر 2012، إذ نظمت العديد من الندوات على مستوى الجامعات وتُصدر مجلة نصف سنوية بعنوان "مجلة دراسات فلسفية" (صدرت منها سبعة أعداد)، وأشرفت على إصدار تسعة عناوين أغلبها رسائل دكتوراه جادّة، كما أصدرت كتبا تتضمن الأوراق المقدَّمة في ملتقياتها الدولية لتكون في متناول القارئ.

وعن أسباب إطلاق هذا الفضاء المعرفي الذي بدأ نشاطه الفعلي في العام 2013 وأصبح له 40 مكتبا في أنحاء الجزائر، يُؤكد رئيس الجمعية عمر بوساحة أنّ الجمعية تهدف إلى تعريف المثقف بأهمية الفلسفة في التعاطي مع الشأن العام وقضايا المجتمع المُلحّة، ومحاولة الوصول إلى المواطن العادي عبر المنشورات والندوات والملتقيات، التي تبتعد عن المغالاة في التجريد اللُّغوي والجانب العلمي الصرف للفلسفة.

وأكد بوساحة، الذي يعمل أستاذا للفكر الجمالي بجامعة الجزائر2 ومديرا لمخبرالجماليات، أن الجمعية تنشد فتحَ حوار مجتمعيّ تكون فيه الفلسفة الأداة المثلى للتعاطي مع المستجدّات المستعصية على الحل، حتى وإن كان بوساحة يرى أنّ الدرس الفلسفي في الجزائر مازال متخلّفا عمّا تمّ تحقيقه في تونس والمغرب على سبيل المثال، بالرغم من أنّ الجزائر رسمت تدريس الفلسفة منذ السنوات الأولى لاستقلالها مطلع ستينات القرن الماضي.

وحول واقع الدرس الفلسفيّ في الجامعات الجزائرية، يوضح بوساحة في حديثه، أنّ استراتيجية التعليم المعتمدة هي التي أوجدت نوعا من "عدم المبالاة بالفلسفة"، خاصة مع النظرة الاستعلائية التي كان يُنظر من خلالها إلى طلبة العلوم الإنسانية والمعاملة التفضيلية التي تبدأ عادة من مراحل التعليم الثانوي، حيث يُوجّه الطلبة أصحاب المعدلات العالية إلى العلوم الطبيعية والرياضيات والفيزياء، بينما يُدفع بالطلبة أصحاب النتائج الضعيفة إلى التخصُّصات الأدبية.

ويرى رئيس الجمعية أن الكارثة التي حدثت عبر هذه المسيرة، هي "أن الثورة الصناعية والزراعية التي سطرتها الجزائر خلال السبعينات والثمانينات من القرن الماضي فشلت هي الأخرى، ويعود ذلك إلى أنّها لم تُعطِ الأهمية الضرورية للعامل البشري".

ويُضيف بوساحة أنّ من بين الانتقادات الأساسية التي تُوجّه للثورة الجزائرية التي حرّرت الإنسان والأرض وصُدّرت إلى الكثير من دول العالم الثالث قيمَ التحرُّر، فشلها في مرحلة بناء الدولة الوطنية، "ربما لتخلُّفها في إرساء منظومة حقيقية مواكبة لتطلّعات الإنسان الجزائري".

ويلفت عمر بوساحة إلى أنّ الفلسفة في الجزائر ظلّت في سبعينات القرن الماضي رهينة الأيديولوجيات الضيّقة خدمة لرؤى سياسية معيّنة، أمّا في مرحلة التسعينات فاستعادها المتديّنون، وبالتالي لم تكن الفلسفة في يوم من الأيام "مستقلّة بنفسها كدرس خالص".

وعن مستقبل الفلسفة في ظلّ هذه الظروف الحرجة التي تمرُّ بها الجزائر، يعتقد بوساحة أنّ "الغد يُبشّر بالخير"، ليس بالنسبة إلى الفلسفة فقط ولكن بالنسبة إلى الكثير من القطاعات، خاصة مع ظهور جيل جديد من الفلاسفة الجزائريين، ناهيك عن الاهتمام الذي صارت تلقاه الفلسفة حتى من خارج إطارها الطبيعي لدى الأطباء والساسة ورجال الأعمال.

وعلى هذا الأساس يؤكد بوساحة أنّ الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية ليست قلقة لأنّها تشتغل مع الكثير من القطاعات دون تضييق أو حجر على الأفكار والقناعات، وأنّها كذلك تلقى أشكالا مختلفة من الدعم والمساندة لتحقيق أهدافها عبر لفت انتباه المجتمع الجزائري إلى ضرورة وجود فكر نقديّ مؤسّس على التفلسف البنّاء للتطور وتحقيق الأفضل.

عمر بوساحة: الغد يبشر بالخير

ويكشف بوساحة أنّ التحضير جار لتنظيم المؤتمر السنوي للجمعية بتاريخ 26 أبريل المقبل، وسيكون موضوعه حول واقع الدرس الفلسفي في الجزائر، بالشراكة مع وزارة التربية الوطنية. ويرتكز المؤتمر على فكرة ضرورة تدريس الفلسفة لا كمادة ولكن كوسائل وأدوات تفكير تُساعد على التفلسف لتكوين رأي إزاء القضايا المجتمعية المختلفة.

باختصار

◀ تنظم جمعية الفينيق للإبداع الفني والثقافي بمدينة زاكورة المغربية، من الثامن إلى غاية الحادي عشر من ديسمبر الجاري، النسخة الثالثة لمهرجان زاكورة الدولي للمسرح.

◀ اعتذر عدد من دور النشر العربية والأجنبية عن المشاركة في معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الـ48 عقب قرار الهيئة العامة للمعارض والمؤتمرات، رفع قيمة إيجار أرض المعارض، للهيئة العامة للكتاب، فيما سادت حالة من الغضب بين الناشرين المصريين عقب القرار.

◀ بعد احتفالها بمرور عقد من السنوات على فتح أبواب حرمها في مدينة أبوظبي، مددت جامعة السوربون الفرنسية شراكتها مع دولة الإمارات العربية المتحدة عشر سنوات أخرى.

◀ تتواصل بالمكتبة الوسائطية إدريس التاشفيني بمدينة الجديدة المغربية، فعاليات الدورة الثالثة لمعرض الكتاب وصحافة الطفل إلى غاية 12 ديسمبر الجاري.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

دراما

تعاقدت النجمة اللبنانية، كارمن لبس، على المشاركة في بطولة المسلسل المصري «الزئبق» للنجمين كريم عبدالعزيز وشريف منير، والمقرر عرضه خلال شهر رمضان القادم.

يجهز النجم المصري، أحمد السقا، حاليا لخوض بطولة مسلسله الجديد «الحصان الأسود» للمخرج أحمد خالد موسى، والذي سيجسد فيه شخصية محام لأول مرة.

«السبع بنات» من السينما إلى الدراما: نجاح أم فشل

● التعرض لبيئة المهمشين ليس مبررا لفقر الإنتاج ● طرح جريء لقضايا شائكة ضاعت في التفاصيل

مسلسل "السبع بنات" لمخرجه محمد النقلي يأتي ضمن قائمة ضخمة من الأعمال الدرامية التلفزيونية التي تتصدر فيها المرأة المشهد، وربما كان المكسب الحقيقي فيه استثمار نجاح تجربة مميزة في تاريخ السينما المصرية، هي فيلم "السبع بنات" الذي قُدم في العام 1961 من إنتاج حلمي رفلة وإخراج عاطف سالم.

سارة محمد

❑ سوف تظل لفيلم "السبع بنات" لمخرجه عاطف سالم مكانة خاصة في ذاكرة الجمهور الذي طالما داعب عقله مشهد الطفلة الصغيرة إكرام عزو، وهي تخطف قطعة الحلوى في أثناء وجود عريس شقيقتها، أو مشاهد شقاء الأب الموظف البسيط منصور أفندي (حسين رياض) الذي يأخذ بناته السبع إلى أحد محال الملابس لشراء أغراضهن المدرسية، وسط الكثير من المفارقات الكوميدية.

وفي مسلسل "السبع بنات" لمخرجه محمد النقلي الذي بدأ عرضه مؤخرا على إحدى الفضائيات المصرية، يقترب المؤلف أحمد صبحي من هذه التركيبة الاجتماعية التي تجمع بين لحظات الأمل والعاطفة والطموح، في محاولة لاستعادة روح وملامح الفيلم الشهير، مع صياغتها في صورة أحداث تقترب من الواقع المعاصر، لكن بخيوط أكثر تشعبا، في حلقات سوف تمتد على مدار شهرين من العرض، بما يعادل 60 حلقة.

في البداية، لا بد من الإشارة إلى منتج العمل ممدوح شاهين، فليست هذه هي المرة الأولى التي يعلن فيها اهتمامه وتأييده للمرأة وقضاياها وأصبح تاريخه الإنتاجي مليئا بهذه التجارب النسائية، ومنها ما يعرض حاليا في نفس توقيت عرض "السبع بنات"، وهو مسلسل "ستات قادرة"، ومن قبلها "جراب حواء"، و"المطلقات"، و"ألوان الطيف"، و"الزوجة الرابعة" و"قلوب".

شاهين أصبح بذلك المنتج الوحيد على الساحة الفنية الذي يقدم مثل هذه النوعية من الأعمال الاجتماعية النسوية، ليخلق لنفسه طريقا مختلفا عن التجارب الإنتاجية التي غرّبت المشاهد المصري عن الواقع الذي يعيشه، رغم ما حدث بفن الدراما من تطور على مستوى التقنيات وجرأة المواضيع.

◄ الفيلم ركز على ثلاث فتيات فقط، لارتباطه بمدة زمنية محددة، بعكس المسلسل الذي احتاج إلى ملء الأحداث

والأهم في الأعمال التي ينتجها ممدوح شاهين الاهتمام بالمرأة المنتمية إلى الطبقة الفقيرة، أو المتوسطة بالأساس، بينما تكون المرأة "الأرستقراطية" جزءا من خلفية العمل على عكس الكثير من المسلسلات التي يتم فيها تقديم المرأة الغنية كبطلة للعمل.

ومع ذلك فالملاحظ في أعمال شاهين ذلك الفقر الإنتاجي، حيث لا توجد "ديكورات" مبهرة ولا تصوير بتقنيات عالية الجودة، وربما كان هذا ذكاء من المنتج من أجل توفير النفقات، إذ أن تصوير بيئة النساء الفقيرات لن يتطلب ديكورات غالية الثمن.

عدم الإبهار يتيح للمنتج فرصة حضور أعماله الدرامية على مدار أشهر العام كلها، وليس في شهر رمضان فقط، وهو ما حدث بالفعل خلال العامين الأخيرين ما جعل شاهين مكتسحا بقوة سوق الدراما المصرية، رغم كثرة الأزمات الإنتاجية المتكررة مع نجومه.

كما أن اهتمام شاهين بالدراما النسائية، يأتي في إطار أن المرأة صاحبة المشاهدة الأكبر للتلفزيون، وبالتالي فإن حصيلة العوائد الإعلانية ستكون صاحبة النصيب الأعظم.

المسلسل يدور حول حكاية سبع شقيقات لأب استسلم لقبضة الوظيفة الحكومية، فظل الفقر ملازما لحياته، إلاّ أن إحدى البنات "أيتن" تتمرد على تلك الحياة الفقيرة، وهذه البنت هي ابنته من زوجته الثانية التي تركته وتزوجت من آخر أكثر ثراء.

أما شقيقة "أيتن" الصغرى فترفض ترك منزل الوالد في إحدى الحارات الشعبية، وتقرر التعايش مع شقيقاتها الخمس الأخريات من الزوجة الأولى المتوفاة والتي لم تكن أمها.

الأخت الكبرى "كاميليا"، التي تجسد دورها الفنانة علا غانم، هي أرملة تعيش تأزما في مواجهة الحياة بسبب هذا الوضع الاجتماعي، وتعيش في ذكريات الماضي، حينما رفض والدها تزويجها للحبيب الأول.

كاميليا تنهض بدور الأم التي ماتت من حيث رعاية الشقيقات والاهتمام بمشكلاتهن، ونصحهن في بعض الأحيان، وهي شخصية تعادل مثيلتها التي سبق وقدمتها الفنانة نادية لطفي ضمن أحداث فيلم حسين رياض.

و"مروة" التي تجسد دورها الفنانة إيمان العاصي تبدو ملامحها تتشابه مع الشخصية الاستغلالية المتمردة على فقرها التي قدمتها "السندريلا" سعاد حسني بالفيلم، وهي فتاة محملة بالكثير من الغرور بالذات والثقة الزائدة في جمالها وذكائها، اللذين سوف يمكنانها من تكوين الثروة.

وفي المقابل، كان من غير المنطقي وسط هذا الفقر الذي تعيشه الفتاة أن تظهر بشعر أشقر مثل الأجانب، بينما شقيقاتها الأخريات ظهرن بألوان شعر طبيعية تتطابق مع الحالة التي يعشنها، وليس هذا فقط، بل إن مروة ظهرت في أحد المشاهد، وهي تتحدث في هاتف محمول من أغلى ماركات الهواتف الشهيرة بالعالم وهو ما لا يتوافق مع المستوى الاجتماعي الذي تعيش فيه.

وبالنسبة إلى الشقيقات الأخريات فيتنوعن في أفكارهن وطموحاتهن، ومنهن واحدة قامت بدورها الممثلة التونسية فريال يوسف وتحلم بمقابلة الحب وتعيش في عالم أشعارها التي تكتبها، وأخرى تجسدها ريم البارودي وهي فتاة ترتدي ثوب الرجال من أجل لقمة العيش، حيث تعمل مندوبة مبيعات وهناك أيضا شخصية الفتاة القنوعة التي تجسد دورها الفنانة تارا عماد والتي تعاني من مرض الصرع وتخشى مواجهة الحياة والاحتكاك بالمجتمع.

أما الأب، فيبدو أن رحيله بعد الحلقة الثالثة إثر تدهور حالته الصحية أشعل الصراع بين الشقيقات حول الميراث، كما أنه زاد من حجم الفجوة بينهن، لكنه بالتأكيد سيكشف عن الكثير من الأزمات النفسية والاجتماعية التي يتعرضن لها.

وعلى جانب آخر يرصد المؤلف إحدى القضايا الذكورية المنتشرة على الساحة، ممثلة في بطالة الشباب والتي تدفعهم إلى الهجرة غير الشرعية، ويظهر ذلك في شخصية "أحمد"، التي يقدمها الفنان محمد نجاتي، وهو "ابن عمة" الشقيقات السبع، هذا الشاب الذي يرفض الرضوخ لقبول الوظيفة الحكومية ويخرج للبحث عن فرصة أوسع للرزق.

كاتب السيناريو أحمد صبحي، أراد من خلال التركيبات التي قدمها في المسلسل، تقديم ثيمة مختلفة عن أحداث الفيلم، من خلال إضافة الكثير من التفاصيل والأحداث للفتيات، خصوصا وأن فيلم "السبع بنات" ارتكز بالأساس على شخصيات ثلاث شقيقات فقط، هن نادية لطفي، وسعاد حسني وزيزي البدراوي لارتباط الفيلم بمدة زمنية محددة للأحداث بعكس المسلسل الذي يحتاج إلى ملء ساعات أكبر.

ولم يقتصر الاقتباس في المسلسل على فيلم "السبع بنات" وحده، بل امتد الاقتباس إلى "أفيش" العمل (لوحة الدعاية للمسلسل)، الذي تتصدره البطلات بالملابس السوداء والذي جاء شبيها بأفيش مسلسل "أريد رجلا"، باستثناء وجود بطل العمل متوسطا بطلاته من النساء.

العودة إلى "القديم" قد تكون مطلوبة أحيانا، لكن بشرط أن ينجح "الجديد"، في تقديم رؤية مختلفة، تلائم الواقع الحالي، فهل نجح المسلسل في ذلك؟

افتقار للديكور المبهر

جزأرة الدراما التركية بين ملء الفراغ والمغامرة

أمام شح الإنتاج المحلي، والرغبة في تلبية طلبات وأذواق المشاهد، توجهت تلفزيونات خاصة في الجزائر، إلى دبلجة أعمال درامية تركية باللهجة الجزائرية، في خطوة أقرب منها للمغامرة أكثر منها لملء الفراغ الرهيب في هذا المجال.

صابر بليدي

❑ يروج القائمون على تجربة دبلجة الدراما التركية إلى اللهجة الجزائرية والتي توجهت إليها بعض القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة في الآونة الأخيرة، لسعيهم إلى تسويق اللهجة الجزائرية إلى العالم العربي، إلاّ أن سمة التقليد لتجارب دول المنطقة، ومخاطر السقوط في نمطية ملء الفراغ تبقيان قائمتين، في ظل غياب معطيات دقيقة وحقيقية حول قبول وتفاعل الجمهور الجزائري مع الدراما التركية بلهجة لم يألف متابعتها على شاشات التلفزيون في شكل مسلسلات طويلة.

وكشف المدير التجاري في قناة "الشروق" الجزائرية الخاصة، سمير بوجاجة، في اتصال لـ"العرب"، أن فكرة الخوض في تجربة دبلجة الدراما التركية باللهجة الجزائرية، جاءت من تجارب ناجحة نفذت في كل من المغرب وتونس، وتركت انطباعا مريحا وتفاعلا كبيرا لجمهور البلدين مع عدة أعمال تابعها الجمهوران المغربي والتونسي بلهجتيه.

ويضيف "القناة شرعت في بث مسلسل 'إليف' وعنوانه الأصلي رغم الأحزان، والانطباعات الأولية جد إيجابية، ولا أعتقد أن طبيعة اللهجة الجزائرية الموصوفة بالخشنة والهجينة ستكون عائقا أمام متابعة المشاهد للتجربة، وقد اجتهدنا في العمل في ما يعرف دراميا باللغة الثالثة، أي الدارجة القريبة من الفصحى، المستلهمة من لغة المخرج الراحل مصطفى بديع، صاحب رائعة مسلسل الحريق، وهي لغة مفهومة ومستوعبة في مختلف جهات البلاد".

ويؤكد بوجاجة "الجمهور الجزائري كغيره من الجماهير العربية شغوف بإبداعات الدراما التركية، وتابع مختلف الأعمال على مختلف الشاشات بلهجات شامية متنوعة، وحتى الجمهور الشامي له لهجات متعددة، إلاّ أن ذلك لم يكن عائقا أمام الدبلجة، ومعيار النجاح والفشل يعود إلى الأعمال نفسها، وليس إلى الهجات واللغات التي تدبلج إليها".

وتعد تجربة قناتي "الشروق" و"النهار" الأولى من نوعها في الجزائر، حيث تَعوّد المشاهد الجزائري على متابعة الأعمال الدرامية في التلفزيون الحكومي أو الشاشات العربية بلغاتها الأصلية أو المترجمة، المنتجة في كبريات الأستوديوهات العالمية، على غرار المسلسلات الميكسيكية والمصرية والسورية وحتى الآسياوية، قبل أن تكتسح الدراما التركية الفضاء وتصبح الاهتمام الأول للمشاهد الجزائري المتابع للدراما.

وفي منافسة غير معلنة بين القناتين اللتين تهيمنان على نسبة متابعة معتبرة من الجمهور الجزائري، شرعت "الشروق" في بث مسلسل "إليف"، فيما شرعت قناة "النهار" في دبلجة مسلسل "العشق الأسود"، وهي تجربة يلفها الكثير من المغامرة، بالنظر إلى افتقار البلاد إلى استوديوهات صناعة الدراما والسينما وحتّى الترجمة، فضلا عن تعلق مخيال المشاهد الجزائري بالأعمال المصرية والسورية والتركية المدبلجة باللهجات المشرقية على الشبكة البرامجية للقنوات الجزائرية الخاصة والحكومية.

وفي هذا الشأن أكد مدير الإنتاج في قناة "الشروق" لـ"العرب"، أن التلفزيون أخذ جميع المسائل في الحسبان، والعملية تتم في الجزائر بالتنسيق مع شركة تركية مختصة، في رصيدها الكثير من الأعمال، وقد استقرت خلال الأشهر الأخيرة في العاصمة، بما يعني أن شراكة غير معلنة بين الطرفين تريد الاستثمار في السوق الجزائرية، ولا يستبعد التحضير لمفاجآت قادمة.

◄ فوارق تقنية وفنية ترهن نجاح تجربة دبلجة الدراما التركية إلى الجزائرية، وتجعل منها مغامرة محفوفة بالمخاطر

وعزا المتحدث خوض التجربة إلى افتقار الساحة المحلية إلى الإنتاج الدرامي، وارتباط العمل بالموسم الرمضاني، الأمر الذي دفع بالقائمين على الدائرة الإنتاجية في القناة، إلى التفكير في ملء الفراغ واستقطاب المشاهد الجزائري عبر تجربة جديدة.

إلى ذلك تحدثت مصادر مطلعة عن أن هاجس المنافسة دفع إدارة قناة "النهار" إلى الاستعانة بفريق العمل الإعلامي والتقني للمساهمة في دبلجة مسلسل "العشق الأسود"، رغم مخاطر الفشل في التجربة، إلاّ أن مصدرا من القناة ذكر بأن المبادرة بحاجة إلى هكذا مغامرة من أجل تسويق اللهجة والثقافة الجزائريتين إلى الخارج، وأن العملية يقوم بها طاقم شبابي بنفس التقنيات المعمول بها في الأستوديوهات المختصة في هذا المجال، ورغم نقص الخبرة لدى المدبلجين إلاّ أنّ الطاقم رفع التحدي، كما رفعته سابقا القناة في أمور وجوانب كثيرة.

ويرى مختصون أنه فضلا عن عائق اللهجة الجزائرية في احتواء الحكي الدرامي، نظرا إلى تأثرها بالتطورات الاجتماعية والثقافية والموروثات الخارجية المتراكمة منذ قرون، إلاّ أن رد فعل المشاهد مفتوح على كل الاحتمالات، فبين مؤشرات التفاعل والنجاح التي يلمح إليها القائمون على التجربة، تبرز إشكالية تعلق ذلك المشاهد بمتابعة الدراما التركية باللهجة المشرقية على تباينها.

الدراما التركية تتكلم العامية الجزائرية

سلاف فواخرجي تقتحم الدراما الصعيدية

❑ **دمشق** – تراهن النجمة السورية، سلاف فواخرجي، على تنويع أدوارها الدرامية باقتحامها تجربة درامية جديدة في مصر من خلال مسلسل "هجرة الصعايدة"، المقرر عرضه في رمضان المقبل.

ويشارك في بطولة "هجرة الصعايدة"، إلى جانب النجمة السورية، كل من وفاء عامر وداليا البحيري، ويجري حاليا ترشيح باقي الأبطال، وهو من تأليف ناصر عبدالرحمن، وإخراج عادل أديب.

وسوف تتدرب بطلة المسلسلات السورية على اللهجة الصعيدية مع أحد مصححيها، وستجسد شخصية امرأة صعيدية صعبة المراس والطباع.

وتدور أحداث المسلسل في الأربعينات والخمسينات من القرن الماضي، وهو يتناول قصة حقيقية رصدها كاتب العمل ناصر عبدالرحمن، حيث يناقش هجرة الصعايدة من جنوب مصر إلى الإسكندرية وما تعكسه من تغير شكل المجتمع وتطوره.

ويتطرق المسلسل الرمضاني القادم إلى مسألة الثأر والميراث وعدد من القضايا التي يعاني منها المجتمع المحافظ والمتمسك بالعادات والتقاليد.

ويعد "هجرة الصعايدة" التجربة الدرامية الثانية لسلاف بمصر بعد أدائها لدور البطولة في مسلسل "أسمهان" سنة 2008.

وانسحبت سلاف من الجزء التاسع من مسلسل "باب الحارة" بعد مشاركتها في الجزء الثامن منه في رمضان الماضي، وذلك رغم ترشيحها لأن تكون بطلة الجزء الجديد، إلاّ أنها فضلت الانسحاب بعد أن وجدت أن الشخصية التي تجسدها لا تتطور على مدار حلقات العمل.

واتجهت النجمة السورية منذ السنة المنقضية إلى الإخراج السينمائي، فأخرجت فيلم "رسائل الكرز" وهو من بطولة محمود نصر، دانا مارديني، غسان مسعود، جيانا عيد، جيرار أغباشيان، ناصر مرقبي، باسل حيدر، وجدي عبيدو، أنطوانيت نجيب، وابتسام أديب، والطفل علي رمضان.

صحة

أظهرت الدراسات أن استخدام الكركم بشكل يومي، يساعد في منع تطور بعض أنواع الأورام السرطانية مثل القولون والبروستاتا وسرطان الثدي، وذلك لثرائه بالمواد المضادة للأكسدة.

للفواكه فوائد جمة قد تتحول إلى سموم أحيانا

● تناول الفاكهة مباشرة بعد الوجبات يزيد الوزن ويسبب الأمراض ● الفاكهة تعيق عملية الهضم

اختلف العلماء والباحثون حول مدى خطورة تناول الفواكه والغلال بعد الأكل مباشرة، فمنهم من يرى في ذلك تهديدا لصحة الإنسان لما تخلفه هذه العادة من أمراض وعلل وهناك شق ثان يفنّد هذه الاستنتاجات ويحصر الضرر كله في مجرد الزيادة بالوزن لا غير.

❑ **القاهرة** – يعتقد البعض، لا سيما الذين يعانون من السمنة المفرطة، أن تناول الفاكهة بعد الوجبات مباشرة يؤثر إيجابيا في صحتهم ويسهم في إنقاص أوزانهم، الأمر الذي يتنافى مع الحقيقة العلمية والطبية.

فالفاكهة رغم فوائدها المتعددة، إلا أنها تؤدي عند تناولها بعد الطعام مباشرة إلى الإصابة ببعض الأمراض، مثل السكر لوجود نسبة عالية من السكريات التي تقلل من عملية إطلاق الأنسولين داخل الجسم. كما أنها تؤدي إلى الإصابة بالسمنة بدل تخفيضها، وهو ما أكده عدد من خبراء التغذية.

لكنّ شقا آخر من الباحثين نفى هذه الفكرة، بالاستناد إلى أن الفاكهة يسهل هضمها أكثر من المأكولات الأخرى مثل اللحوم والخضروات، وبالتالي فهي أول من تبدأ به المعدة عملية الهضم ومن ثم لا تتسبب في الإصابة بأي نوع من أنواع الأمراض.

ويقول عماد صبحي، استشاري التغذية، "تناول الفاكهة من الأشياء التي لا ينبغي الاستغناء عنها، ولكن بشروط وضوابط معينة وفي أوقات محددة. أبرز هذه الضوابط ألا يتم تناولها بعد الأكل مباشرة، حيث أن لها أضرارا عدة، على رأسها الإصابة بالسكري نتيجة صعوبة التخلص من نسبه الزائدة، الأمر الذي يؤكد أن تناول الفاكهة بعد الوجبات مباشرة، هو عبارة عن سمّ له تبعات صحية على الإنسان لا يمكن تداركها في ما بعد".

وتناول الغلال والفواكه مباشرة بعد الوجبات يدمّر بعض الإنزيمات المتعلقة بعملية الهضم، مثل إنزيم "بتيالين"، المسؤول عن هضم النشويات. ومن ثم تكثر فرص الإصابة بالسمنة، حيث تعمل النشويات على زيادة وجود نسب الدهون في الجسم وتدريجيا أو مع استمرار تناول الفاكهة بعد الوجبات يصاب الإنسان بالسمنة المفرطة، فضلا عن أنها تزيد من نسبة وجود الكولسترول في الدم.

وأضاف صبحي أن الفاكهة تحتاج لوقت طويل حتى يتم هضمها، مثلها في ذلك مثل اللحوم، لهذا فإن الجهاز الهضمي عندما يستقبل الوجبات التي تحتوي على لحوم يستغرق وقتا طويلا حتى ينتهي من هضمها، وإذا لحق ذلك تناول الإنسان لبعض حبات الفاكهة، فإنها تنتظر دورها لحين انتهاء المعدة من هضم اللحوم.

ومن ثم تتخمر ولا يستفيد الإنسان من عناصرها الغذائية، بل وتؤدي أحيانا إلى حدوث انتفاخ بالمعدة نتيجة الغازات التي تتكون داخل الجسم، لذلك ينصح بعدم تناولها بعد الأكل مباشرة وإن كان لا بد منها يجب تناولها بعد الوجبات بعدة ساعات، حتى يستطيع الإنسان الاستفادة من مكوناتها الغذائية.

ويوضح عبداللطيف المر، أستاذ الصحة العامة بكلية الطب جامعة الزقازيق، أن تناول الفاكهة بعد الأكل مباشرة من العوامل التي تصيب الإنسان بعدة أمراض.

وهذا ما أكدته بعض الأبحاث والدراسات التي أجريت مؤخرا في هذا الشأن، مثل الدراسة السويدية التي أجراها عدد من الباحثين بمركز الصحة العامة والمناعة، حيث شبّهت الدراسة تناول الفاكهة بعد الأكل مباشرة بـ"السموم"، لكونها تؤدي إلى إعاقة عملية الهضم، مما يتسبب في الإصابة بأمراض القولون، لارتباطه بالجهاز المناعي وحيوية أدائه أثناء عملية الهضم.

فإذا تأخر الجهاز الهضمي في إنجاز عملية هضم اللحوم أو الخضروات، يعاني القولون نتيجة الغازات التي تتكون في الجسم بعد تخمّر الكميات المتبقية بالمعدة.

ويشير المر إلى تأثير تأخر عملية هضم الفواكه، إذا تناولها الإنسان بعد الأكل مباشرة، وتسببها في تكوين مواد سامة داخل الجسم تؤدي إلى الإصابة بالأمراض، فضلا عن المادة الكحولية التي تفرزها بعد التخمّر. وهي تؤثر أيضا على الجهاز العصبي وأداء المخ، حيث تصيب الإنسان بتأخر في بث إشارات المخ نحو الأجهزة. وعلى رأس الأجهزة التي تتأثر بذلك الجهاز العصبي.

وتبعا لذلك يشعر الإنسان دائما بالتوتر والقلق دون أن تكون هناك أسباب واضحة لذلك.

وفي مقابل ذلك، يؤكد محمد عبدالسلام، أخصائي التغذية العلاجية، أن تناول الفاكهة بعد الأكل مباشرة غير ضار مثلما يظن البعض، ولكن الأمر يتوقف عند حدود الزيادة في الوزن فقط، حيث يكون الإنسان قد سد حاجته من الطعام وإذا تناول بعدها حبات من الفاكهة، فإنه يعزز من فرص زيادة الشحوم في الجسم، نظرا لاتساع حجم المعدة تدريجيا. وبالتالي فإنه يصبح مطالبا بتناول طعام أكثر من المعدل الطبيعي في المرات القادمة، ومن ثم الزيادة في الوزن.

ومن وجهة نظر عبدالسلام، يعد هذا التأثير الضار الوحيد لتناول الفاكهة بعد الوجبات، لذلك ينصح بتناولها بين الوجبات باعتبارها وجبة إضافية أو مستقلة بذاتها.

وأشار إلى أن الفاكهة أفضل بكثير من تناول أشياء أخرى قد تصيب بمرض السكري، مثل الحلويات، لاحتوائها على نسبة عالية من السكر تفوق التي تحتويها الفاكهة كثيرا، كما أن ما تحويه من مكونات أخرى مثل الدهون والدقيق والبيض والحليب، كلها عوامل تعرقل الجهاز الهضمي عن القيام بدوره.

◄ **الفواكه والغلال من الأفضل تناولها بعد الوجبات بعدة ساعات، حتى يستطيع الإنسان الاستفادة من مكوناتها الغذائية**

◄ **في حال تعرقلت عملية الهضم، يظل القولون يعاني من الغازات المتكونة في الجسم بعد تخمر الكميات المتبقية بالمعدة**

كما أن عملية هضمها إذا ما أُخذت بعد الوجبات تكون أيسر بكثير من الأطعمة نفسها، لأن الجسم يقوم بامتصاصها سريعا بمجرد دخولها عبر الفم.

وتعد أفضل أوقات أكل الفواكه هي أول ما تستفتح به المعدة من الطعام أي كوجبة إفطار أو قبل وجبة الإفطار بـ 20–25 دقيقة لأن أغلب الفواكه تحتوي على السكريات الطبيعية والتي يجب تقسيمها إلى جزيئات بسيطة ليتم هضمها بسهولة.

ويفضل للأشخاص الذين يعانون من مرض السكري الانتباه، فبعض الفواكه تحتوي سكريات عالية تتسبب في ارتفاع السكر في الدم، لذا يفضل دمجها مع بعض الكربوهيدرات والبروتين.

ويوصي خبراء التغذية أن نأكل الفواكه كل نوع على حدة وأن نتجنب الخلط بين أنواع الفواكه، أي في حال تناول أكثر من ثمرة واحدة ينبغي التمسك بنفس النوع وتجنب الخلط بين الفواكه الحلوة والفواكه الحمضية، مثلا أن تأكل زبادي ومن ثم تتبعه بفاكهة حمضية مثل البرتقال قد يتسبب ذلك في اضطرابات في المعدة وعسر في الهضم.

العلاج بالضوء الساطع ينشط تركيز من يعملون ليلا

❑ **واشنطن** – أشارت دراسة محدودة إلى أن العاملين الذين يكونون مرهقين بعد نوبات العمل الليلية، قد تكون قيادتهم لسياراتهم أثناء العودة إلى منازلهم أكثر أمانا إذا تعرضوا لضوء ساطع قبل أن يهموا بالقيادة.

ولاختبار تأثير العلاج بالضوء على القيادة، أجرى الباحثون سلسلة من ثلاث تجارب على 19 بالغا. وفي تجربتين منها قضى المشاركون في الدراسة ليلة كاملة دون الحصول على أي قسط من النوم في مختبر، ثم قضوا 45 دقيقة في ضوء خافت أو ساطع قبل خوضهم لاختبار القيادة. وفي التجربة الثالثة نالت مجموعة ممن شملتهم الدراسة قسطا جيدا من النوم خلال الليل بمنازلهم ثم توجهوا للمختبر، حيث تعرضوا لضوء ساطع لمدة 45 دقيقة قبل خوضهم لاختبار القيادة.

وخلصت الدراسة إلى أن 5 ممن تعرضوا لضوء خافت واجهوا حوادث أثناء محاكاة القيادة كانوا ممّن حرموا من النوم في المختبر ثم تعرضوا لضوء خافت. فيما لم يتعرض من ناموا بمنازلهم لأي حوادث وكذلك من تلقوا علاجا بالضوء الساطع قبل أن يشرعوا في القيادة.

وقال الدكتور رالف ميستلبرغر، كبير الباحثين في الدراسة من جامعة سايمون فريزر في بريتيش كولومبيا بكندا، "نشعر بنعاس شديد قرب نهاية نوبات العمل الليلية وقد يتقاطع ذلك مع الوقت الذي نقود فيه".

وأضاف عبر البريد الإلكتروني "الحرمان من النوم وتأثير الساعة البيولوجية هما عاملان يؤثران في قدرتنا على الاحتفاظ بالانتباه لأداء مهام مثل القيادة وكذلك القدرة على تفادي التشتت والاستجابة السريعة للإشارات المرورية الضوئية ولافتات الطرق".

وقال "الضوء الساطع هو عبارة عن منبّه".

ولم تربط الدراسة بين التعرض للضوء الساطع وتحسن وقت الاستجابة أو الإحساس بالنعاس لكن ربطته بقيادة أفضل.

ولفت الباحثون إلى أنه بالإضافة إلى محدودية الدراسة فإنها مقيدة بعوامل أخرى منها الاعتماد على ظروف معملية للحرمان من النوم والتعرض للضوء في المعمل، وهو ما قد لا يضاهي ما يتعرض له من يعملون ليلا في وظائفهم.

وكشفت جويل أدرين، المتخصصة في الأمراض العصبية ومديرة البحوث في المعهد الوطني للصحة والأبحاث الطبية في باريس، أن "الضوء هو إشارة اليقظة بالنسبة إلى ساعاتنا البيولوجية ويحفزنا على أن نظل يقظين ونشطين. لكن عليك التأكد من اختيار لون الضوء المناسب". وتضيف أدرين "تبين الأبحاث أن الضوء الأزرق سيبقيك يقظا أكثر من غيره من الأضواء. فالضوء الأصفر مثلا ليس مناسبا ليبقيك يقظا، فهو يبعث على الارتخاء، لذا عليك تجنبه".

◄ **الحرمان من النوم وتأثير الساعة البيولوجية عاملان يؤثران في قدرة الإنسان على الاحتفاظ بالانتباه والتركيز**

ويقول البروفيسور سيمون فولكارد، رئيس اللجنة الدولية للصحة المهنية، إن العمل الليلي يقود إلى الإجهاد والقلق والاكتئاب وانحراف الصحة، إضافة إلى أمراض القلب وإضعاف جهاز المناعة في الجسم.

حذر علماء من أن العمل ليلا يمكن أن يؤدي إلى الشيخوخة المبكرة للدماغ والتبلد الفكري. وأشارت الدراسة، التي نشرت في مجلة الطب المهني والبيئي، إلى أن 10 سنوات من العمل في النوبات الليلية، تؤدي إلى شيخوخة الدماغ بأكثر من ست سنوات.

وكان هناك بعض التحسن في حالة الأشخاص الذين توقفوا عن العمل ليلا، لكن الأمر استغرق خمس سنوات ليعود الشخص إلى طبيعته.

ويقول الخبراء إن هذه النتائج قد تكون هامة في علاج مرض الخرف، الذي يؤثر على نمط النوم لدى الكثير من المرضى.

وتنشط الساعة الداخلية للجسم أثناء النهار وتسكن أثناء الليل، ولذا فإن العمل ضد الساعة البيولوجية للجسم تنجر عنه العديد من الآثار الضارة على الجسم، ويسبب أمراضا من أشهرها سرطان الثدي والسمنة.

والآن أظهر فريق من العلماء بجامعتي سوانزي وتولوز أن العمل ليلا يؤثر على العقل أيضا. وخضع ثلاثة آلاف شخص في فرنسا إلى اختبارات الذاكرة وسرعة التفكير والقدرة المعرفية على نطاق أوسع. فصحيح أن كفاءة وظائف الدماغ تقل بشكل طبيعي مع تقدمنا في العمر، لكن الباحثين قالوا إن العمل أثناء الليل يزيد من سرعة هذه العملية.

كتاب في الصحة

السكتة الدماغية

❑ يصف كتاب "السكتة الدماغية" السكتة بذلك الضرر الذي يتعرض له جزء من الدماغ نتيجة نقص تدفق الدم إليه أو تمزق وعاء دموي.

وبين مؤلف الكتاب، ريتشارد ليندلي، أستاذ طب الشيخوخة وناشط في مؤسسة موران للأستراليين المتقدمين في السن التابعة لجامعة سيدني، أن بعض السكتات الدماغية تؤدي إلى انهيار المصاب وفقدانه للوعي فجأة، وأن هذا النوع من السكتات غالبا ما ينتج عن نزيف كبير في الدماغ.

ويعرض الكتاب موقعا إلكترونيا www.familydoctor.co.uk كمصدر يمكن اللجوء إليه لمعرفة المزيد من التفاصيل عن أي مرض ما أو حالة ما. وشدد البروفيسور ليندلي على اختلاف السكتة الدماغية عن النوبات القلبية، لأن الحالة الأولى تحدث عادة بشكل مفاجئ ودون الشعور بأي ألم، في حين تبدأ النوبة القلبية بالإحساس بوهن مفاجئ أو ألم في الصدر.

ويستعرض الكتاب أسباب الإصابة بالسكتة الدماغية وما ينبغي فعله بعد التعرض لها، ويتناول بدقة الحياة والمضاعفات الصحية في مرحلة ما بعد السكتة.

صورة وخبر

❑ كشف باحثون أن النظام الغذائي النباتي مفيد لصحة الأشخاص وتوازن البيئة ويمكن اعتماده منذ الطفولة للحد من أخطار الإصابة بأمراض الكبد.

❑ أفادت دراسة للجمعية الطبية الأميركية لطب العيون، بأن تعرض المراهقين والشباب لأشعة الشمس وخروجهم للهواء الطلق، يحميانهم من الإصابة بقصر النظر.

❑ ذكر أطباء أن ارتفاع نسبة السكر في الدم يحدث على المدى الطويل تلفيات بالأعصاب والأوعية لدى مرضى السكري، مما يحول الجروح الصغيرة إلى تقرحات.

❑ أكد باحثون أن الذين يدخنون بشكل غير منتظم ولو بمعدل أقل من سيجارة واحدة في اليوم، معرضون لخطر الموت المبكر أكثر من الذين لم يدخنوا مدى حياتهم.

ميديا

«من المؤسف أن الكثير من وسائل الإعلام والأقلام لا تعبر عن هوية شعوبها بل هي في واد وما يكتنف بلدانها ومحيطها في واد آخر، والجميع يراها بعيدة كل البعد عنه».

زينة الألوسي
إعلامية عراقية

«المحددات الإعلامية للعمل الإعلامي والقانون تنظم المشهد الإعلامي الذي يتداخل بدوره مع العديد من المشاهد الأخرى كالنظام السياسي والنظام الاجتماعي».

رضا أمين
أستاذ إعلام بالجامعة الأهلية في البحرين

الإعلام الشعبي يكسر القيود المفروضة على الصحافيين

● الصحافة الشعبية والاحترافية نوعان مختلفان لا ينافس أحدهما الآخر ● «صحيفة بلا صحافيين» تجربة أفرزها استشعار الشعب لقوته

ظهر الإعلام الشعبي كنتيجة طبيعية للحراك العربي منذ عام 2011، بالإضافة إلى تنامي دور مواقع التواصل الاجتماعي والتجارب الإعلامية التي تركت بصمتها على وعي الجمهور، وهو ما حاولت المؤسسات الإعلامية الاستفادة منه واستثمار الإعلام الشعبي.

محمد الحمامصي

❑ القاهرة – أوجد فنانو الغرافيتي ومسرح الشارع والأغنية السياسية وفرق الفن البديل، لأنفسهم مساحة في عالم الإعلام الشعبي، وانتشرت أعمالهم في شبكات التواصل الاجتماعي إما من خلال الفنانين أنفسهم الساعين إلى نشر أعمالهم على أكبر نطاق، وإما عن طريق جمهورهم المتحمس لدعم هذه الفنون ومضمونها "الثوري".

وتطور الأمر إلى أن أصبحت هذه الشبكات مساحة لتفريغ المواهب الفنية، وساهم الانتشار السريع لشعبية باسم يوسف وانتقاله من "يوتيوب" إلى الفضائيات لإنتاج وإذاعة برنامجه الساخر "البرنامج"، بتشجيع الكثير من هؤلاء الفنانين الهواة.

سلطت الباحثة نهى عاطف الضوء على هذه الظاهرة في كتابها "الإعلام الشعبي: بين إعلام الدولة ودولة الإعلام"، الصادر عن دار العربي، أوضحت فيه تداخلات العلاقة بين الشعب والدولة والإعلام.

وقالت الباحثة إن مصطلح "الإعلام الشعبي" سمعته للمرة الأولى منذ عشر سنوات، ووقتها بدت فكرة تأسيس غير المحترفين لمنافذ إعلامية مغرقة في التفاؤل.

وأضافت "لم أر الصحافة مجال تخصص لا يمكن للهواة ممارسته بالدرجة التي تجعلهم 'صحافيين' حقا. بعدها بنحو عام صرت أحد الصحافيين الشعبيين، لأبدأ – بالتوازي مع عملي في الصحافة الاحترافية – رحلة تعلم لنوع من الإعلام، وأدرك أن النوعين مختلفان، لا ينافس أحدهما الآخر، إنما لكل منهما ممارسات ودور فريد، وفي هذا وذاك تظل علاقة الشعب والدولة بؤرة التفاعل بينهما".

وتابعت "وسط الاعتصام الضخم في ميدان التحرير عام 2011، كانت مجموعة من الشباب دون العشرين عاما يمارسون 'الإعلام الشعبي' في شكل جريدة ورقية يصدرونها تحت اسم 'أصوات التحرير'. هذه المطبوعة اعتمدت بالكامل على مشاركات المعتصمين في الميادين، دون تدخل من صحافيين محترفين، والمثير للإعجاب والعجب، أن الجريدة استمرت في الصدور بصفة شهرية في حجم 20 صفحة تحت اسم 'الجرنال'، وترأست تحريرها الناشطة سناء سيف، التي كانت في سن السابعة عشرة وقتها، ووصل توزيع 'الجرنال' إلى 30 ألف نسخة.

لم تستمر تجربة إصدار صحيفة بلا صحافيين لأعوام، لكنها تظل دليلا على أن استشعار الشعب قوته في المشهد السياسي أدى إلى استشعاره قوته على الساحة الإعلامية أيضا، ففي لحظة تحدي الشعب للنظام السياسي، ساد ميدان 'التحرير' عدم الرضا عن الإعلام الموالي للنظام، الذي وصف المعتصمين بالمأجورين والمندسِّين، فكان الرد هو التحدي ليصف القائمون على 'الجرنال' أنفسهم بـ"لقلة المُندسَّة' في عددها الأول. وتضمنت التجربة أيضا تحديا لعلاقة الدولة بالإعلام، فلم يتم استخراج أي تصاريح أو تراخيص التي تحتاجها عادة المؤسسات الصحافية".

ولفتت عاطف إلى تداخل ثلاثة مفاهيم في حقل الإعلام الحديث، وهي الإعلام البديل والإعلام الاجتماعي وإعلام المواطن، ما أفرز علاقة تكاملية بينهم، فالإعلام البديل ينشط ويتجسد على أرض الواقع من خلال قنوات وتطبيقات الإعلام الاجتماعي التي سمحت باستخدام فكرة التشبيك، ومنها نبعت فكرة المواطن الممارس للصحافة، أو صحافة المواطن، التي يصنع أخبارها وموضوعاتها المواطن العادي، مما دعم قيام إعلام بديل لذلك الذي تملكه وتديره الدولة.

وأشارت إلى أنه منذ الخمسينات من القرن الماضي صارت الدولة هي من تحدد مالكي وسائل الإعلام، وتختار المسؤولين في الجهات الموكل إليها إدارة المؤسسات الإعلامية.

ومع تصاعد التحركات الاحتجاجية، تطور الإعلام الشعبي إلى أداة تنظيم سياسي، سواء للتحركات النشطة على الأرض أو إدارة الحركات السياسية، ما انعكس في الدعوة إلى الإضراب عام 2008، التي أطلقها عدد من الناشطين على فيسبوك. واستمر استهداف الإعلام الشعبي لتسهيل التنظيم السياسي حتى عام 2011 الذي شهد زيادة سريعة في أعداد مستخدمي الشبكات الاجتماعية.

وقالت الباحثة "بعد وصول الشعب إلى حالة من التمكين السياسي، تمثلت في خلع مبارك، دخلت علاقة الإعلام الشعبي والإعلام مرحلة جديدة، سعت فيها المؤسسات الإعلامية إلى الاستفادة من الإعلام الشعبي، سواء قنواته أو ممارسوه، فاستخدمت الشبكات الاجتماعية لترويج محتواها، وكأحد مصادر مادتها الإعلامية، بل أنتجت محتوى معتمدا على هذه الشبكات، سواء في صورة تقارير لأهم الموضوعات عليها، أو بتقديمها في ذاتها كمادة تغطية لقطاع من الجمهور لا يجيد استخدامها، مثل برنامج 'أون تيوب' الذي أنتجته قناة "أون تي في" عام 2011 ليقدم لغير مستخدمي الإنترنت أهم محتوى الإعلام الاجتماعي العربي.

من الجمهور وإليه

لكن 2011 كانت سنة تحول في تقلبات هذه العلاقة، فالصحافي المحترف بات ينظر إلى الصحافي الشعبي بصفته ناشطا سياسيا، ويتعامل معه على هذا الأساس، أنه مصدر للخبر أو معلق عليه. أما الصحافي الشعبي فاستمر في التعامل مع الصحافي التقليدي بطريقة انتقائية، بحسب المؤسسة التي ينتمي إليها. وفي أواخر عام 2013 عاد الطرفان، بشكل ما، إلى نقطة البداية، حيث عاد الصحافي الشعبي يكمل محتوى الإعلام التقليدي.

◄ **الصحافي الشعبي يتعامل مع الصحافي التقليدي بطريقة انتقائية، بحسب المؤسسة التي ينتمي إليها**

«هافنغتون بوست» يمنح قيادته إلى ليديا بولغرين خلفا لمؤسسته

❑ **نيويورك** – اختار موقع هافنغتون بوست الأميركي الصحافية ليديا بولغرين رئيسا للتحرير، بدلا من أريانا هافينغتون مؤسسة الموقع الإخباري.

وقالت بولغرين (41 عاما) في مقابلة مع الموقع الإخباري، إنه كان من الصعب عليها ترك نيويورك تايمز، حيث أمضت فيها ما يقرب من 15 عاما، ولكن هذا العمل في هافنغتون بوست، "فرصة تأتي مرة واحدة في الحياة".

وأضافت "أشعر أننا الآن نعيش اللحظة التي يجب فيها على الإعلام إعادة التفكير بشكل أساسي في موقفه من السلطة.. أعتقد أن انتخاب دونالد ترامب والصعوبة الأساسية التي واجهها الإعلام في التنبؤ بنتيجة الانتخابات يقولان لنا شيئا حقيقيا عن غرفة صدى الصوت التي نعيش فيها".

ووصفت هافنغتون بوست بأنه "منصة عالمية كبيرة لديها دورا لا غنى عنه على الإطلاق في هذه الحقبة من تاريخ البشرية".

وكانت بولغرين قد عملت مراسلة لصحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية في غرب أفريقيا وجنوب آسيا وجوهانسبرغ في جنوب إفريقيا، إلى جانب الإشراف على إصدار النسخة الإسبانية من نيويورك تايمز التي أطلقت في فبراير الماضي.

ومن ناحيته، قال دين باكو رئيس تحرير نيويورك تايمز إن بولغرين كانت "صحافية مبدعة" وواحدة من "النجوم الشابة العظيمة" في الصحيفة.

وهنأت أريانا هافينغتون خليفتها بولغرين عبر تويتر، بالقول "أنا سعيدة للغاية لأن خليفتي في رئاسة تحرير هافنغتون بوست ستكون ليديا بولغرين التي أعرف أنها ستقود هافنغتون بوست إلى نجاحات جديدة".

يذكر أن هافنغتون بوست أصبح عام 2012 أول موقع إخباري يفوز بإحدى جوائز بوليتزر الشهيرة للصحافة في الولايات المتحدة، وذلك بعد سبع سنوات فقط من تأسيسه.

باختصار

◄ أفاد مصدر أمني عراقي أن الصحافي العراقي محمد ثابت شحاذه العبيدي قتل برصاص مسلحين شرقي مدينة كركوك شمالي بغداد، والعبيدي (38 عاما) عضو مجلس نقابة الصحافيين في محافظة كركوك، كان يتولى الإشراف على إذاعة "باباكركر" التي تبث بعدة لغات عربية وكردية وتركمانية.

◄ ذكرت وكالة اسوشيتد برس، الأربعاء، أن صحافيا أميركيا يعمل لديها تم ترحيله من جنوب السودان، بعد أن نشر تقريرا حول انتهاكات حقوق الإنسان، وقال جاستين لينش إن الاستخبارات الوطنية ألقت القبض عليه، وقامت بنقله جوا إلى أوغندا الثلاثاء.

◄ أطلق المركز الأفريقي لتدريب الصحافيين والاتصاليين في تونس، برنامجا تدريبيا لتعزيز قدرات الصحافيين في مجال التحقيق الاستقصائي حول الإرهاب، ويستهدف العاملين بمختلف المؤسسات الإعلامية.

◄ صادر جهاز الأمن والمخابرات في السودان، صباح الأربعاء، صحيفة "الجريدة"، للمرة الخامسة خلال عشرة أيام، دون توضيح الأسباب. ونفذ الجهاز 21 عملية مصادرة للصحف، بالتزامن مع الدعوة للعصيان المدني، وتصاعد الاحتجاجات الشعبية في البلاد.

◄ قاطع الصحافيون التونسيون الندوة الصحافية التي عقدتها الهيئة الوطنية للمحامين الثلاثاء بدار المحامي في العاصمة تونس، وذلك بسبب الاعتداء عليهم لفظيا من قبل عدد من المحامين ووصفهم بنعوت تمس من قطاع الإعلام والإعلاميين.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

الهاتف الجوال.. ستديو عصري لصناعة الخبر!

د. ياس خضير البياتي
كاتب عراقي

❑ يعد التوجه نحو استثمار الهاتف الجوال، الأبرز في المشهد الإعلامي الجديد، خاصة مع انتشار الهواتف الذكية، وازدياد الإقبال على الهواتف المتحركة، واستخداماتها في المنطقة العربية، فقد أصبحت التطبيقات الإلكترونية للعديد من الصحف الجماهيرية، والقنوات التلفزيونية والشبكات الاجتماعية، تتوافر بشكل متزايد على أجهزة أيباد والهواتف المتحركة المتقدمة، خاصة مع ازدياد توجه الجمهور إلى قراءة الصحف عبر الإنترنت، وبنسب تصل إلى 45 بالمئة، ما يعني أن قراء الصحف عبر محركات الإعلام الجديد هم الجمهور الجديد (الشباب)، فيما ارتفع معدل عمر قراء الصحف الورقية إلى سن 40 عاما وما فوق.

إن انتشار الهواتف المتحركة في المنطقة العربية، ساهم في تعزيز الاستثمار في محتوى الهاتف الجوال، ودفع في الوقت ذاته المؤسسات الإعلامية المقروءة منها والمرئية، إلى إطلاق قنوات خاصة على الهاتف الجوال.

صحيح أن هناك مآخذ مهنية علي مثل هذه الوسائل، ولكن يمكن تجاوزها شيئا فشيئا بمرور الوقت، فباتت هي الوسيلة الوحيدة مثلا لنقل وقائع ما يجري على أرض الحروب، نظرا لمنع هذه الدول جميع وسائل الإعلام من العمل لأسباب أمنية وسياسية كما يقولون مثلما تستطيع بعض الهواتف الذكية اليوم، السماح للصحافيين المواطنين والمراسلين، بتحرير المادة السمعية على الهاتف ذاته. كما تستطيع قوة المايكروفون المدمج في الجهاز المركب، ووصلة الإنترنت، معا، أن تجعل الهاتف الذكي ستديو نشر للمادة السمعية في جيب أي شخص.

وأصبح النقال من أخطر اللاعبين الجدد، ففي جيله الثالث صار وسيلة لنقل البث التلفزيوني. كما أن التلفزيون صار وسيلة لعرض رسائل الهاتف القصيرة، حتى أنه أطلقت محطات تلفزيونية خصيصا لخدمة الجوال للاستفادة من مداخيل الرسائل، وبعضها أكبر من مداخيل الإعلانات التجارية، وصارت بعض شركات الهاتف في العالم من أكبر ملاكي وسائل الإعلام. أما السر الرئيسي للتسامح الرسمي للحكومات فهو المبالغ الهائلة التي تجنيها شركات الهاتف الحكومية، أو الخاصة التي تمول الحكومات بأموال صارت تمثل المصدر الثاني بعد النفط لمداخيل دول الخليج مثلا.

إن اندماج تقنيات الإعلام الجديد وتداخلها وتطورها خلال السنوات الأخيرة، يعطي الكثير من الثقافات فرصة ذهبية جديدة لإثبات وجودها، وحماية نفسها، وتدعيم ذاتها، من خلال المشاركة بفعالية في معركة الصورة العالمية، التي أصبحت متاحة للجميع.

وتعد صحافة المواطن من الوسائل الجديدة المتسمة بالتفاعلية والفورية التي كان لها حضور مميز في الأزمات والأحداث، وصناعة الحقيقة. ففي تغطية الانتخابات الإيرانية التي جرت في يونيو 2009 منحت لجنة تحكيم جائزة (ورلد برس فوتو)، لصورة كانت قد أخذت عن شريط فيديو بث على موقع يوتيوب يظهر الطالبة ندى آغا سلطان التي قتلت في 20 يونيو في أحد شوارع طهران خلال تظاهرات تلت الانتخابات الرئاسية.

وقال المنظمون إن المشهد الذي التقطه أحد الهواة لعب دورا أساسيا في تغطية الأحداث. وأصبحت ندى آغا سلطان رمزا عالميا للمعارضة الإيرانية، بعد أن نشرت صورها في العالم وهي تنزف حتى الموت في إحدى تظاهرات طهران. كما أن تغطية السياح لكارثة تسونامي بكاميراتهم الشخصية شكلت نقطة تحول جوهرية، حيث غيرت الناس من مجرد مشاهدين متابعين للحدث إلى مشاركين في صنع الأخبار، وهو ما يعد نقلة نوعية في مجال الإعلام. وقد ساهم أحد ضباط الدفاع المدني، الذي سجل على يده أرقام الاتصال بعدد من أقارب الضحايا، وقام بتصوير يده وتحميلها على شبكة الإنترنت ونشرها، في لم شمل العشرات من العائلات والأسر بفضل اعتماد أساليب غير تقليدية في الإخبار ونقل المعلومات. وبعد الولادة المدوية لعدد من أفلام المحمول، انتشرت في عالمنا مهرجانات (أفلام الموبايل)، وأقيم البعض منها في البلدان العربية. كما يعرض الإنترنت المادة المصورة لمرتاديها، ويمكن للراغب أن يطلق فيلمه على مواقع مختلفة، ليشاهده من يريد في أنحاء العالم. والطريف أن الفيلم الذي يمنع في مكان ما يحظى بانتشار أوسع في مواقع عدة، مما يجعل حجب عمل ما شبه مستحيل. وهذه ثورة كاملة في صناعة الفيلم، التي باتتن بعيدا عن الاعتبارات التجارية، في متناول الجميع.

ومن ناحية أخرى، ساعدت رقمنة الصور وقابلية تناقلها بين الوسائط الإعلامية المختلفة، على تناول موضوعات لم يتم تناولها من قبل، وتشكل ذات الصورة الإعلامية بعدة أشكال وفقا لمتطلبات الوسيلة التي تعرض فيها من جهة، وإلى تناولها في عدة أشكال وفنون إعلامية من جهة أخرى، وإلى تعدد وسائل توظيفها، فضلا عن إمكانية تحويلها وتغيير معالمها بحيث تظهر بصور متنوعة.

باختصار، أصبح النقال أحد نجوم ثورة الإعلام الجديد، وهو نجم مازال في بداية الطريق، ينتظر ثورة رقمية جديدة تحوله إلى أهم وسيلة إعلامية في القرن الحادي والعشرين، بل وسيلة اتصالية لصناعة الحقيقة!

@alarabonline

أعلنت شركة إنستغرام، الثلاثاء، عبر مدونتها عن إضافة ميزات جديدة على موقعها من خلال إجراء بعض التعديلات على خاصية مشاركة الصورة. وتتيح التعديلات خيارات جديدة للمستخدمين مثل تعطيل ميزة التعليقات وإزالة المتابعين من الحسابات. وأضافت الشركة أن الميزات الجديدة هي جزء من جهود الشركة لتشجيع «الإيجابية» في التعامل وجعل التطبيق أكثر «أمانا لكل الناس».

صفحات الدولار في القاهرة أشهر من «البوكيمون»

● الإنترنت يعرض التغييرات الحينية لجنون العملة الأميركية

رحلة البحث عن الدولار

بعد تحرير سعر صرف العملات في مصر وتعويم الجنيه، تزايد الإقبال بشكل غير مسبوق على الصفحات والمواقع الإلكترونية التي تبث أسعار صرف الدولار في البنوك بصفة "حينية" عبر شبكة الإنترنت، حيث أصبح شائعا أن ترى المواطنين منهمكين في الطرقات بمتابعة شاشات المحمول بحثا عن أعلى مكسب.

القاهرة – في الثالث من نوفمبر الماضي قرر البنك المركزي المصري تحرير سعر صرف الجنيه المصري أمام سلة العملات الأجنبية، ومن يومها لم يعد لأحد في ربوع مصر كلها حديث إلا عن الدولار ومستويات ارتفاع سعره القياسية، حيث تراجع الجنيه بنسبة تزيد على 100 بالمئة تقريبا.

وحيال هذا الاهتمام غير المسبوق من المواطنين والمهتمين بالشأن الاقتصادي، وجد محترفو التكنولوجيا، الفرصة سانحة لإطلاق مواقع وصفحات عبر الإنترنت، لعرض أسعار صرف الجنيه أمام الدولار الأميركي واليورو والريال السعودي، بكافة البنوك العاملة في السوق المصرية.

وحظيت تلك المواقع بمشاهدات وعدد زائرين ضخم جدا، لدرجة وصلت إلى تحميل التطبيقات الخاصة بهذه المواقع على الهواتف المحمولة لدى فئة كبيرة من الأفراد، سواء من حائزي الدولار أو من آخرين تهمّهم معرفة اتجاه العملة الأميركية، والتي باتت تؤثر بشكل مباشر في ارتفاعات أسعار السلع والخدمات.

ويصل عدد مشتركي الهواتف المحمولة في مصر حاليا إلى نحو 100 مليون مشترك تقريبا.

وذاعت شهرة هذه المواقع والحديث عنها في القاهرة لدرجة أنها تجاوزت لعبة "البوكيمون" الشهيرة، حيث أصبح الناس يسيرون في الشوارع وهم يتصفحون تلك المواقع لمعرفة أي البنوك التي تشتري الدولار منهم بسعر أعلى؟

ورصدت جولة لـ"العرب" في شوارع بوسط القاهرة، أعدادا كبيرة من المواطنين الذين يرغبون في تغيير العملة الأميركية التي بحوزتهم وفق أعلى سعر في البنوك، حيث يتابعون التغيرات التي تطرأ على سعر الدولار لحظة بلحظة ثم يتوجهون إلى أقرب فرع للبنك الذي يعرض السعر الأعلى.

أحد الأسباب المهمة لانتشار تلك المواقع هو اختفاء السوق الموازية لبيع وشراء العملة بعد تعويم الجنيه، والتي كانت تبيع العملة بسعر أعلى بنحو 100 بالمئة عن الأسعار الرسمية المعلنة في البنوك.

وتصدر المشهد موقعا "الدولار لايف" "eldolar.live" و"تعويم. كوم" "ta3weem.com" اللذان يعرضان التغيرات "الحينية" لأسعار العملات.

100
مليون عدد مشتركي شبكات الهواتف المحمولة في مصر حاليا

وقال الدكتور عبدالله ضياء، صاحب فكرة موقع "الدولار لايف" لـ"العرب"، إن الهدف من الموقع هو محاولة "أرشفة" (جمع) بيانات سعر الصرف في البنوك المصرية المختلفة ثم تحويلها إلى بيانات بصرية، وكان ذلك في أعقاب قرار تعويم الجنيه وتحرير سعر صرفه.

وأوضح ضياء، وهو طبيب شغوف بالبرمجيات الحرة ويهتم باللغات، بالإضافة إلى كونه سفيرا لشركة "موزيلا فايرفوكس" في مصر، أن كل البيانات يتم تحديثها بشكل آلي عن طريق "روبوتات" ودون تدخل بشري، ليحصل زائر الموقع على أحدث سعر متوفر على الإنترنت.

ويعاون ضياء، عمرو صبحي، الحاصل على دراسات عليا في السياسات العامة والإدارة، وهو مهتم أيضا ببناء أنظمة لزيادة التواصل وتيسير العثور على المعلومات.

ووصل عدد زوار موقع "الدولار لايف"، خلال شهر واحد من تدشينه إلى نحو 6 ملايين و400 ألف زائر، بينما يبلغ عدد المستخدمين للموقع في اللحظات الصباحية نحو ألفي مستخدم في نفس الوقت.

وأشار إلى أنه تم استبعاد بعض البنوك من الموقع نظرا لأنها تؤخر تحديث بيانات أسعار الصرف، وذلك لضمان "مصداقية" الموقع أمام متصفحيه.

قال عماد جمال الدين، العضو المنتدب بإحدى شركات الصرافة بوسط القاهرة، إن فكرة المواقع الجديدة قصّرت الطريق على الأفراد في معرفة الأسعار المختلفة للدولار، بدلا من التوجه لفروع البنوك، وتحديدا تلك التي يصعب الوصول إلى سعر العملة على موقعها الإلكتروني.

ويعمل في مصر نحو 40 بنكا عاما واستثماريا وأجنبيا، تنتشر فروعها في جميع أرجاء البلاد.

وعزز هذا الاتجاه استخدام مواقع التواصل والزيادة الكبيرة في عدد مستخدمي الإنترنت، حيث يصل عددهم في مصر إلى نحو 30 مليون مستخدم، منهم 25.9 مليونا على الهواتف المحمولة ونحو 4.1 ملايين على الهاتف الأرضي الثابت.

وأوضح جمال الدين لـ"العرب"، أن هذه المواقع شجّعت حائزي الدولار على بيعه للبنوك، مما أدى إلى زيادة حصيلتها من العملة الأميركية بشكل غير مسبوق، بعد أن جفت منابع الموارد الدولارية للبلاد.

وبلغت حصيلة الجهاز البنكي المصري من الدولار مؤخرا، نتيجة بيع المواطنين له بالجنيه، نحو 4.8 مليارات دولار خلال شهر نوفمبر الماضي.

وأشار علي عيسى، رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين، إلى أن الأفراد أصبحوا الآن على بيّنة بالأسعار الرسمية، من خلال هذه المواقع، حيث تشجع التغيرات "اللحظية" لسعر الدولار المواطنين على بيعه للبنوك التي تقدم السعر الأعلى.

وقال لـ"العرب"، إن المنظومة الجديدة مكّنت البنوك من السيطرة على سعر الصرف.

خبرة ميركل التكنولوجية تثير السخرية

برلين – لفتت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل الأنظار إليها عندما تساءلت في فضول عن جهاز موجود إلى جوارها هو عبارة عن كاميرا 360 درجة.

وفي أعقاب جولة داخل قاعة جوجنهاله بمدينة إيسن، التي استقبلت الثلاثاء المؤتمر العام لحزب ميركل المسيحي الديمقراطي، وبينما كانت المستشارة الألمانية تعتزم الرد على أسئلة الصحافيين، وقع نظرها على شيء موجود على يسارها وتساءلت مندهشة "أي نوع من الأجهزة هذا؟"، وتابعت "هل ممكن تقديم مساعدة تقنية لي..؟".

وقبل أن تكمل ميركل سؤالها، جاء توضيح من ناحية الجمع المقابل، بأن هذه هي كاميرا 360 درجة. وعند ذلك سألت ميركل "وماذا تفعل هذه، هل تصور بشكل دائم؟"، وجاءت الإجابة إن الكاميرا مزودة بعدسات خاصة تمكنها من تصوير كل المنطقة المحيطة بها.

وفي أعقاب ذلك تساءلت ميركل عمن تخصه هذه الكاميرا، وقالت "هل هي تخص الحزب المسيحي؟".

ويبدو أن الكاميرا ملك لوكالة الأنباء الألمانية، إذ أن مصورها كاي نيتفيلد نشر رابط الصورة الملتقطة.

ونشر مصور آخر يدعى توبياس كوخ، صورة الكاميرا التي كانت ميركل تتحدث عنها. وتراوحت ردود الفعل على الفيديو الذي نشرته وسائل الإعلام والنشطاء على الشبكات الاجتماعية بين من وجد الواقعة لطيفة، وبين من اعتبرها الحلقة الثانية من "الأرض الجديدة".

وكانت المستشارة الألمانية قد تعرضت لسيل من التعليقات الساخرة على مواقع التواصل الاجتماعي عام 2013 بعد أن قالت في رد على سؤال حول برنامج "بريزم" الأميركي للتجسس على الإنترنت، إن "الإنترنت يعد بالنسبة إلينا جميعا أرضا جديدة".

وقالت إحدى المستخدمات على شبكة تويتر، "شعر الهنود بشيء قريب الشبه من ذلك عندما اكتشف كولومبس أرضهم الجديدة".

وقال مستخدم آخر، "أنا متشكك للغاية لأن الأرض الجديدة مسكونة، ترى كم عددنا؟ مليارات؟ ربما يكون جميعهم إرهابيون".

وفي غضون دقائق ظهرت صفحة على موقع تويتر تحمل اسم "نويلاند إنترنت" أو "إنترنت الأرض الجديدة" وكتبت على هذه الصفحة العديد من الجمل لاذعة السخرية مثل، "عندما أكبر أود أن أصبح مستشارة الأرض الجديدة".

ويستخدم 81 بالمئة من إجمالي نحو 62 مليون مستخدم للإنترنت في ألمانيا هواتفهم الذكية في الاتصال بالشبكة.

ويدخل على الإنترنت 87 بالمئة من كافة الأفراد الذين تزيد أعمارهم عن 10 أعوام في ألمانيا. وتتراجع النسبة إلى 55 بالمئة بين من تزيد أعمارهم عن 65 عاما.

أبرز تغريدات العرب

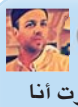
@loayomran

"تنتصر الجماهيرية عندما أموت أنا ويخلفني تلاميذ مخلصون على العهد يعيثون في هذه الأرض فساداً وظلماً وطغياناً!" من الفصل المنسي من الكتاب الأخضر. #ليبيا.

@AHM2O

الكلمة إن صدحت بها انطلقت
وإن كتمتها انفجرت.
يعني رصاصة فيهم وإلا قنبلة فيك؟

@Galzuhair

جسمك يلتئم، قلبك يلتئم، جرحك يلتئم، كل شيء مع الوقت يلتئم.. مهما كان ظرفك الآن فهو إلى التئام فإياك أن تجزع، أعطه وقته فإنّه إلى زوال.

@w_alkhashmany

بالأمس القريب اتهموا صدام حسين بعسكرة الشعب واليوم يصفقون لعسكرة الشعب!! على الاقل صدام عسكر الشعب العراقي لحماية العراق واليوم عسكروه لحماية قم.

@RitaKaddoum94

#ما__تلبسونا__522
أفضّل "العار" على "شرف" يَسلم بتزويج المغتصبة من المُغتصب.
عن أي شرف تتحدثون وأنتم تقتلون الضحية 100 مرّة كلّ يوم؟ #لبنان.

@Dr_AbuMusa

المادة 54، الفقرة 1، من مبادئ البروتوكول الإضافي عام 1977 للأمم المتحدة: (يمنع اللجوء إلى تجويع السكان المدنيين كطريقة لإدارة الحروب). #سوريا.

@2004Noor

حُثالات حكومة العجم التي جاءت بفضل أميركا مستغلة المظلوميات والجوع والجهل الديني لديها جيوش إلكترونية قذرة بعضهم مسير والأخر أعمى البصيرة.

@walid_barman

نحتاج كثيراً إلى أن نؤمن بالله إيمانا بعيداً عن خوف النار وطمع الجنة..
نحتاج إلى أن نؤمن بالله لأننا نحبه بالدرجة الأولى!

@M_ARahman

ليس لمصر الكبيرة قناة عربية تفسر مواقفها وتشرح قراراتها..
ولذا فإن صورتها لدى الرأي العام العربي مرهونة بما تريده دول صغيرة لها قنوات كبيرة.

@AlfalahS

توقف عن محاولة إسعاد الجميع
أنت لست قهوة.
#حكمة__اليوم.

@lK7lll

سُئل حكيم: هل هناك أقبح من البخل؟
قال: نعم، الكريم إذا تحدث بإحسانه لمن أحسن إليه!

تابعوا

@MMFlint

مايكل مور
مخرج أميركي.

هاشتاغ اليوم

هل الأثرياء سعداء: طبعا

الرياض – انشغل مغردو تويتر بالإجابة عن سؤال #هل__الأثرياء__سعداء. وتصدر الهاشتاغ في اليومين الماضيين قائمة الهاشتاغات الأكثر تداولا.

وانقسم المغردون إلى قسمين. بعضهم يرى أن السعادة مقترنة بالمال، فيما يرى آخرون أن المال لا يشتري السعادة.

وكتب مغرد:

@AHadlaq

#هل__الأثرياء__سعداء نعم نعم نعم نعم نعم نعم نعم نعم نعم نعم نعم نعم.. إلخ.

وأضاف:

@AHadlaq

#هل__الأثرياء__سعداء قال أحد الحكماء: في صغري كنتُ أعتقد أن المال هو السعادة؛ وعندما كبرتُ أدركت أني كنت على حقّ!

وتفاعل معلق:

@AbduIrahmanSaud

نعم سعداء، والتعيس منهم لم يعش حياته بالطريقة الصحيحة، قدم الله المال قبل البنين، فلا تخدعنكم نصائحهم عن الزهد. #هل__الأثرياء__سعداء؟

وتهكّم مغرد:

@wazir_alttarfia

#هل__الأثرياء__سعداء المال قد لا يجلب السعادة!، ولكن أن تبكي في "بي أم دبليو" أفضل من أن تبكي في "ددسن" وأقساط.

وقالت مغردة:

@t__aall #

#هل__الأثرياء__سعداء لا همّ ولا إيجار ولا أموال ناقصة وبين السفرة والسفرة سفرة وكل أحلامهم محققة.

ومن جانب آخر قال مغرد:

@Acdc055A

#هل__الأثرياء__سعداء الأثرياء هم أقل الناس راحة. وأكثرهم شقاء وعناء. وأقلهم نوما. يعيشون البؤس برفاهية. ويكمن تاج السعادة في طاعة الله.

وأكد مغرد:

@WA3E1

#هل__الأثرياء__سعداء السعادة حتما لا تقرن بوجود شيء أو نقصانه، ليس مهما امتلاكك المال بقدر استشعارك لمعنى اسم الله "الغني" الذي يعطي بلا حد.

وشرح مغرد:

@A_11C

#الثراء والمال سبب من أسباب السعادة لكن السعادة في المجمل لا تتوقف على المال! هناك أشياء كثيرة تسعدنا. #هل__الأثرياء__سعداء.

ويذكر أن بحثا أميركيا أكد أن الأثرياء أسعد حالا من الفقراء في مختلف محطات حياتهم، وبأن الدول التي تمتلك معدل دخل أعلى كان شعبها هو الأسعد.

تحقيق

أصبح يتعين على من يقوم بدور الأراجوز أن يحرص على ما يصدر عنه من كلام فلا يتكلم في السياسة ولا ينتقد ظلم الحاكم.

توجيه التهم إلى أشخاص يلعبون دور الأراجوز بتشويه سمعة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان من خلال تقارير المخبرين الذين يتابعون عروض مسرح خيال الظل.

الأراجوز لم يعد للكبار

تركيا تكمم أفواه «الأراجوز» بعد قرون من الكلام المباح

● أردوغان يخاف سلاطة الدمى المتحركة ● مسرحيات خيال الظل فرصة للتنفيس عن غضب الناس

يعد الأراجوز وسيلة الترفية الشعبية في تركيا وفي مناطق أخرى من العالم سواء للأطفال أو الكبار، حيث كان له القدرة على إضحاك الأطفال بمنهجية تعليمية، لكنه كان قادرا على التعبير عن المقهورين في مواجهة الظلم الاجتماعي السياسي، ما أقلق السلطات التركية في الفترة الأخيرة التي تسعى إلى تحويل وجهته بعيدا عن نقد السلطات، ليتركوه بلا جدوى إلا من تسلية الأطفال بحكايات ساذجة.

❑ **بورصة (تركيا)** – يلتقط إركان أكساكال بعناية الدمية الملونة المستخدمة في "مسرح الظل" ويتفحص جودة الصنعة بعين الخبير، وقد تمّ إعدادها نموذجا لتقوم بالدور الرئيسي في عرض الأراجوز أو "القراقوز"، الذي يعني اسمه باللغة التركية "العين السوداء" حيث أنه كان يظهر في عروض مسرح خيال الظل التركي بعين سوداء، وهو فن انتشر في تركيا وفي مناطق أخرى من العالم بغرض الترفيه عن الجمهور وإدخال السرور عليه.

> من بين الشخصيات الكثيرة التي كان يلعبها الأراجوز المتأنق ومتعاطي الأفيون واليوناني، إلى جانب شخصيات خيالية وشياطين

وكان الأراجوز الذي يعدّ شخصية خيالية ماكرة وغير مهذبة ومعبرة عن عامة الناس، أيضا هدفا مفضلا للمسؤولين عن الرقابة أيام الدولة العثمانية منذ قرون، والآن مع تزايد الاتجاه الشمولي في تركيا أصبح يتعين على من يقوم بدور الأراجوز أن ينتبه إلى ما يصدر عنه من كلام.

ويقول أكساكال الذي يشغل منصب مدير متحف الأراجوز بمدينة بورصة الكائنة في غربي تركيا، وهو أيضا أستاذ في صناعة الدمى التي تستخدم في مسرح الظل، كما يقوم كذلك بتحريك العرائس "يمكن رؤية الحالة المزاجية لكل صانع للدمى في كل دمية يصنعها، وهذه الدمية الموجودة أمامنا تبدو عليها علامات الحزن".

وتوجد لفائف من الجلد المصقول والمقوى موضوعة فوق طاولة أمامه، وهو يقص من الجلد شخصيات مسطحة، لكنها ذات تفاصيل معبرة لتعرض على مسرح خيال الظل الخاص به، فتقع ظلال الدمى على شاشة مضاءة من الخلف يشاهدها المتفرجون من الناحية الأخرى.

لقد حظي مسرح الظل بشعبية واسعة وإقبال الجمهور عليه كنوع من الترفيه الشعبي في زمن الإمبراطورية العثمانية، وهي الإمبراطورية التركية السابقة التي ضمت أجزاء من أوروبا وآسيا وأفريقيا، واستمرت من أواخر القرن الثالث عشر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، وكان يتم تقديم عروض هذا النوع من المسرح في أماكن مختلفة بدءا من القصور الملكية إلى المقاهي الشعبية.

حاجيفاد نقيض الأراجوز

نقيض شخصية الأراجوز في المسرحيات هو جاره المتغطرس والمهتم بمصلحته الشخصية حاجيفاد (الحاج فاد بالتركية)، والذي ينتمي إلى الطبقة المتعلمة بعكس الأراجوز الذي ينتمي إلى العوام.

ويوضح أكساكال قائلا "إن هذه النوعية من المسرح تطرح شخصيات كاريكاتيرية، بحيث تمثل قطاعات من المجتمع العثماني في إسطنبول"، التي كانت عاصمة للإمبراطورية العثمانية وتعرف وقتها باسم القسطنطينية.

ومن بين الشخصيات الكثيرة التي كانت تعرض في مسرح الظل وقتذاك المتأنق ومتعاطي الأفيون واليوناني، إلى جانب شخصيات خيالية وشياطين.

وتعرف أكساكال الذي ولد وشب في قرية تقع على ساحل البحر الأسود، على فن الأراجوز من خلال المسرحيات التي كانت تبثها الإذاعة، إذ لم يكن يستطيع مشاهدة هذه المسرحيات في عروض حية سوى سكان المدن.

ويضحك أكساكال وهو يقول "كان لدينا مذياع ترانزيستور أرسلته عمتي إلينا من ألمانيا، وكان والدي يستشيط غضبا على الدوام عندما يكتشف أن بطاريات المذياع لم تعد صالحة من كثرة استخدامي له في الاستماع إلى المسرحيات سرا، وأصبح كل من الأراجوز ونقيضه حاجيفاد جزءا من حياتي منذ ذلك الحين".

وتمتلئ ورشة أكساكال الصغيرة بجميع الأدوات اللازمة لصناعة العرائس، التي ترتبط بشكل خاص بسكين لتشكيل الجلود، ويشير إلى أن هذه النوعية من السكاكين تباع في مدينة بورصة، مؤكدا على أن هذه النوعية من السكاكين لم تعد تصنع بكميات كبيرة، بعد تراجع عدد صناع عرائس خيال الظل المحترفين.

وللحفاظ على هذا الفن القديم من التلاشي، تقوم وزارة الثقافة التركية حاليا بتمويل دورات تدريبية للراغبين في أن يصبحوا صانعي عرائس لخيال الظل، ولقيت هذه الدورات إقبالا كبيرا.

وفي هذا الصدد يقول أكساكال "في كل دورة دراسية يتم استيعاب 15 متدربا من بين 60 شخصا يتقدمون إليها".

وينظر صبي بخجل داخل ورشة العمل، فينتهز المدرب على صناعة الدمى الفرصة ليتعرف على رأي الصبي، ويسأله "هل يمكنني أن أريك الشخصية الجديدة التي ابتكرتها؟". ويشرح له المدرب أنه يعمل على صناعة دمية تمثل شبحا ولكنه يريد التأكد من أنها لا تثير الرعب في القلوب.

يقول أكساكال "إنني أحاول أن أبتكر شخصيات مسرحياتي بالاشتراك مع الأطفال، لأنهم في نهاية الأمر يجب أن يحبوها، ومسرح خيال الظل يعتمد كثيرا على جمهوره.. ففي هذا الفن الأستاذ الذي لا يستطيع أن يبهج جمهوره لن يكون أستاذا حقيقيا".

أراجوز بلا سياسة

يعرب سيناسي تشليكول وهو أحد أشهر خبراء صناعة دمى خيال الظل عن أسفه لأن مسرحيات فن الأراجوز تعرض الآن للأطفال فقط. ويوضح تشليكول وجهة نظره قائلا إن "فن الأراجوز يهدف إلى أن يضع مرآة في مكان عال لتعكس ما يعتمل في المجتمع من اتجاهات، وأن يسمح له بقول كل ما يخطر على باله وأن ينتقد أي شيء، ومسرحيات خيال الظل تعطي الناس الفرصة للتنفيس عن غضبهم، وكأن الأراجوز هو المعبر عنهم، فهو يستطيع بالنيابة عنهم أن يعبّر عما يجول في خاطرهم لأصحاب النفوذ".

وبالإضافة إلى السخرية وانتقاد المسؤولين، نجد أن المناظر ذات الإيحاءات الجنسية تكون جزءا لا يتجزأ من مسرح خيال الظل.

وكانت نصوص المسرحيات تنتقل أبا عن جدّ مشافهة، غير أنها أصبحت تكتب بشكل متزايد اعتبارا من منتصف القرن التاسع عشر، مما سهل على أجهزة الرقابة في العهد العثماني حذف عبارات التهكم والسخرية والانتقاد. ومع ذلك فالأراجوز، ذلك الرجل الضعيف الذي يعبر عن مشاغل العامة والذي يرفض أن يغلق فمه، استطاع الاستمرار في الحياة.

والآن ارتفعت هامة الرقابة مرة أخرى، كما يقول أحد أساتذة فن الأراجوز المشهورين، والذي طلب عدم الإفصاح عن اسمه خوفا من تعرضه للمساءلة، مشيرا إلى العديد من الدعاوى القضائية التي أقيمت لتوجيه التهم إلى أشخاص بتشويه سمعة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان "إنني أضع قيودا على ما سأقوله أثناء العروض، لأنك لا تعرف إن كان هناك شخص بين المتفرجين سيشي بك لدى السلطات"، وأضاف "إنه رقيب أشدّ سوءا من السلاطين العثمانيين".

> أحد أشهر خبراء صناعة دمى خيال الظل يعرب عن أسفه لأن مسرحيات فن الأراجوز تعرض الآن للأطفال فقط

بعد إعلان الجمهورية التركية عام 1923، حاولت الحكومة أن تستخدم أسلوبا آخر لتدجين الأراجوز الذي كانت ترى أنه يلعب دورا هداما، حيث حولته إلى نموذج صالح يبشر بتحديث تركيا، ولكن ذلك لم يكن ذا جدوى.

ويرى كنجيز أوزيك مدير مهرجان إسطنبول الدولي لمسرح العرائس والذي يحظى بشهرة دولية واسعة كأستاذ في فن العرائس أن "الأراجوز لا يهدف إلى التلاعب بالناس، ولكن إلى الترفيه عنهم وإمتاعهم".

وسيحتفل مسرح خيال الظل في تركيا العام المقبل بمرور خمسة قرون على تأسيسه، حيث أقيم أول عرض له عام 1517 في القسطنطينية. ورغم انتشار التلفاز والإنترنت اللذين أدّيا إلى تراجع الاهتمام بمسرح الظل، فإن أوزيك يعرب عن أمله في إقامة احتفال لائق بمناسبة ذكرى نشأته.

ويقول "إن مسرح الظل يؤلف بين قلوب الناس، وهل هناك شيء أفضل من ذلك؟".

حكايات تزعج السلطان

أسرة

أكدت دراسات أن الحصول على جرعات زائدة من فيتامين «أ»، قد يتسبب في خشونة الجلد وتشقق الأظافر وفقدان الشعر.

كشفت دراسة حديثة أن السجائر الإلكترونية تزيد بشكل كبير من خطر حدوث مضاعفات بعد الجراحة التجميلية.

فيتامين «لا» مهم لصحة الطفل النفسية

● خبير أميركي يحذر من تلبية أكثر من ربع طلبات الطفل ● الأسر العربية تضر أبناءها بتلبية طلباتهم في كل الأوقات

تعاني المجتمعات العربية من كونها مجتمعات استهلاكية ليس لديها مبدأ محدد في توفير طلبات أبنائها بحسب الأولوية أو بحسب الأساسيات اللازمة للحياة، وخصوصا الفئات المتوسطة والغنية داخل المجتمع، التي نجدها تنفق جانبا كبيرا من ميزانيتها الشهرية لتوفير طلبات أطفالها بلا حساب، الأمر الذي يتسبب في ضرر كبير لهؤلاء بالمستقبل.

الإفراط في تلبية احتياجات الأطفال ينتج شخصية نرجسية

نجوى درديري

❑ يقول البروفيسور الأميركي جون روزموند، أستاذ علم النفس العائلي والمتخصص في الكتابة عن الأسرة، في فيديو بثه على مواقع التواصل الاجتماعي مؤخرا ولاقى استحسانا كبيرا، إن "الطفل الذي تُلبى جميع طلباته من قبل الوالدين هو طفل أناني وعنيد ولا يتحمل المسؤولية، كما أنه -لا ولن- يكون سعيدا كما يتمنى والداه عند شراء أغلى الأشياء له".

ويشير إلى أنه لا بد من وجود ما يطلق عليه بفيتامين "لا" لدى الأطفال، أي أن نقول لهم "لا"، بين الحين والآخر، لأن ذلك أمر ضروري لنموّهم العقلي وصحتهم النفسية.

ويشرح روزموند فكرته قائلا "إن الآباء يلبون طلبات أطفالهم التي لا تنتهي بهدف إسعادهم والترفيه عنهم. فالآباء يتعبون ويبذلون جهدا مضاعفا في أعمالهم من أجل توفير الأموال التي يشترون بها ألعابا لأبنائهم، غير أن الآباء لا يعلمون أنهم بذلك يتسببون في جعل أطفالهم يدمنون على مثل هذه الأفعال، لأنهم لن يشبعوا ولن يتوقفوا عن طلب المزيد، وأبدا لن يشعروا بطعم السعادة، حتى عندما يكبرون، وهو ما أطلق عليه روزموند اسم "مرض إشباع الرغبات".

وهؤلاء الأطفال، الذين تعودوا على تلبية طلباتهم، قادرون على التمثيل على والديهم بالبكاء والصراخ والعويل، حتى تتحقق طلباتهم لأنهم يعرفون جيدا نقاط ضعف آبائهم تجاههم، فيستخدمون سلاح المشاعر وفي الغالب ينجحون في ذلك.

وفي نهاية الفيديو، يؤكد روزموند أن فيتامين "لا"، لا بد أن يعطيه الآباء لأبنائهم بدءا من نعومة أظفارهم، وأن يقرن هؤلاء الآباء تلبية طلبات الصغار بتقديم مقابل ما، يتمثل في العمل وبذل المجهود وتحمل المسؤولية، كي لا يشعر هؤلاء الأطفال بأن الأمر سهل وفي متناول أيديهم دائما.

وعلى الأم والأب أن يجعلا تلبية الطلبات لأطفالهما مشروطة بنشاط يقومون به كتأدية الواجبات الدراسية مثلا، ويشدد روزموند على أن تحقيق الطلبات لا يجب أن يتعدى 25 بالمئة فقط من الأشياء التي يطلبها الأطفال.

وفي الكثير من الأسر العربية يقع العديد من الآباء في حيرة من أمرهم، بين أن يوفروا تلك الميزانية التي ينفقوها على طلبات أطفالهم وبين من يخيّرون حرمانهم منها، ما يتسبب، من وجهة نظرهم، في غياب السعادة عن أطفالهم.

وفي مصر ووسط تزايد الأسعار بشكل كبير، أصبح الأمر مرهقا لكاهل الآباء وباعثا على العديد من التشكيات الأسرية. وأوضحت سامية خضر، أستاذة علم الاجتماع لـ"العرب"، أن الأسر العربية عموما تعاني من ثقافة "الاستهلاك الشره"، والإسراف في الشراء، وحتى في الطبقات الفقيرة نجدها تنفق جزءا كبيرا من دخلها لتلبية احتياجات أطفالها بغية إسعادهم.

ولفتت إلى أن الأمر يتحول غالبا لدى الأسر الغنية إلى مباهاة وتفاخر بين العائلات، من حيث عرض العلامات التجارية التي اشترتها لأطفالها أو الأجهزة الإلكترونية الحديثة، التي جلبتها لهم بأسعار خيالية، كالهاتف المحمول واللوح الرقمي، و"الإكس بوكس"، و"البلاي ستيشن" وغيرها، والتي وصلت أسعارها مؤخرا إلى أرقام خيالية في ظل ارتفاع سعر الدولار.

وأكدت خضر أن تلبية احتياجات الطفل في بعض الأسر لا يتوقف عند شراء الألعاب البسيطة بل إن الأمر قد يتعدى ذلك بكثير، فنجدها توفر لأطفالها ألعابا باهظة الثمن.

وكانت بعض الدراسات النفسية قد كشفت أن بعض الأطفال لديهم القدرة على التمثيل على والديهم من أجل تلبية احتياجاتهم، وأن الطفل يمكن أن يدخل في موجة من العويل والبكاء والصراخ أو حتى "التقيؤ" أحيانا لتحقيق غرضه، وأن الأطفال تتولد لديهم الأنانية والعناد، نتيجة لتلبية احتياجاتهم دون توقف، كما أنهم دائما ما يختارون الوقت والمكان غير المناسبين لإحراج والديهم كأن يكونوا في مكان عام أو في وسط جمع من الناس.

وقالت هالة حماد، أستاذة علم نفس الأطفال، لـ"العرب"، إن الطفل الذي تُلبى جميع طلباته تتكوّن لديه شخصية نرجسية، حيث تصبح احتياجاته هي الأهم واحتياجات الآخرين بلا أهمية، حتى وإن كان ذلك على حساب والديه أو بقية إخوته.

وأضافت حماد أنه وكنتيجة لتلك العادات السيئة، نجد الكثير من الأمهات، يشتكين من أن أبناءهن لا يقولون أبدا كلمة "شكرا" لهن عند تلبية الاحتياجات. وأوضحت أن هذا الطفل، الذي لا يعرف نطق كلمة "شكرا" تعوّد دائما على فكرة أن كل ما يطلبه يجده، بل وربما وفّر له والداه ما لا يطلبه أيضا، وبالتالي أصبحت تلبية الحاجة لديه أمرا عاديا، كالأكل والشرب المتوفرين بالمنزل، وهو لا يعرف مدى تعب الوالدين لتوفير مثل هذه الطلبات له، لأنهما لم يشعراه بذلك.

وأحيانا قد يقع الأبوين في خطأ جسيم، يتمثل في أنهما لا يجعلان من تلبية احتياجات طفلهما يكون مرتبطا شرطيا بين أن يؤدي فروضه المنزلية أو أن يقوم بتمرينات الرياضية مثلا، أو أن يساعد أمه في بعض الأعمال المنزلية.

وشددت حماد على أن هذا الطفل لو كان قد تعب في الحصول على طلباته، لشعر بالمسؤولية وبأن تلك اللعبة أنفق عليها الأبوان مالا كثيرا ساعتها كان الأمر سيتغير تماما، وستكون شخصيته سوية أكثر ومعتدلة، مشيرة إلى أمر هام وهو النتائج السلبية المترتبة عن تلك الشخصية الاعتمادية المرفهة والتي من بينها عدم قبولها في ما بعد بأي عمل تجد فيه تكلّفا، كما أنها ستبحث دائما عن الفرص السهلة التي تمكنها من تقاضي راتب كبير. ولعل ذلك ما يفسر رفض الكثير من الشباب للعديد من فرص عمل، وتفضيلهم الجلوس في المقاهي دون عمل، لأنهم تربوا على ذلك، ومن ثم يجب على الأهل أن يعوا خطورة ما يفعلوه بأبنائهم عند الصغر، لأن ذلك سوف يؤثر عليهم سلبا في الكبر.

وتقترح خضر هنا طريقة لمعالجة تلك الإشكالية، وهي أن تكون الأم قادرة على إدارة حياة طفلها بشكل جيد وألا تستعين بخبرات أمهات أخريات فشلن في تربية أطفالهن، كما أن عليها تستمع لصوت العقل والمنطق في تربية طفلها، بشكل يجعله مسؤولا عن نفسه وأن تحببه منذ الصغر في توفير قوته بنفسه مما يحصل عليه كمصروف مدرسي مثلا وأن يستخدم جزءا من هذا الادخار لشراء لعبة يفضلها أو الذهاب إلى مكان يرغب فيه.

◄ **فيتامين «لا»، لا بد أن يعطيه الآباء لأبنائهم بدءا من نعومة أظفارهم، وأن يقرن هؤلاء الآباء تلبية طلبات الصغار بتقديم مقابل ما**

لا تذهب إلى الفراش غاضبا وإلا ستشتد المشاعر السيئة

❑ **بكين** – توصلت دراسة صينية حديثة إلى دليل يدعم الفكرة القائلة بأن الذكريات المُصاحبة للمشاعر السلبية يصعب تغييرها بعد ليلة من النوم.

وحذرت الدراسة من الخلود إلى النوم بعد التعرض للانفعال أو الغضب أو رؤية مشاهد مفزعة، مشيرة إلى أنها تؤدي إلى تعزيزها داخل الدماغ، حيث تتمّ إعادة ترتيب الأحداث السلبية وحفظها داخل الذاكرة، ما يؤثر على صحة الإنسان البدنية والنفسية.

ورجحت الدراسة أن العقل البشري يعيد ترتيب الطريقة التي تُخزَّن بها المشاعر السلبية خلال النوم، مما يصعِّب قمع تلك المشاعر والسيطرة عليها في المُستقبل.

وأوضح يونجي ليو، قائد الفريق البحثي بجامعة بكين نورمال الصينية، الذي يعمل حاليا لدى كلية لندن الجامعية "في رأيي؛ هناك جدارة مُؤكدة لتلك النصيحة القديمة التي تقول: لا تذهب إلى الفراش غاضبا أبدا وإلا ستشتد المشاعر السيئة لتصبح أكثر استياء". وأضاف "نحن نقترح أن تقوم بحل المشكلات قبل الذهاب إلى النوم، فلا يجب عليك أن تنام بغضبك".

وقال الباحثون إن النتائج التي توصلوا إليها قد تُستخدم أيضا في علاج بعض الحالات المرضية، مثل اضطراب ما بعد الصدمة. واستخدمت الدراسة التي أجريت على مدار يومين، تقنية نفسية تُعرف باسم مهمة "التفكير- عدم التفكير" لاختبار كيفية نجاح 73 شخصا من الطلاب الذكور في السيطرة على ذكريات سيئة.

ونبهوا إلى أهمية العمل على السيطرة على الذكريات المؤلمة لدى من خاضوا تجارب تشتمل على صدمات نفسية في اليوم نفسه، ويؤكد ليو على أن هذه "قد لا تعد نصيحة واقعية".

وفحص الباحثون تأثير اندماج النوم والذاكرة على قمع الذكريات السلبية والتخلص منها، استنادا إلى أن النوم يلعب دورا حاسما في الذاكرة، إذ يساعد على إعادة تنظيم المعلومات وتخزين الذكريات ضمن عملية تعرف باسم "الاندماج" أو "التوحيد".

وأفادت نتائج الدراسة بأن عملية قمع الذكريات السيئة والصور المزعجة صعبة بالنسبة إلى المشاركين. وأظهرت فحوصات الرنين المغناطيسي نشاط الدماغ المرتبط بقمع الذكريات السلبية، والتي بينت أنه تمت إعادة ترتيب الذكريات السلبية وانتقالها من الذاكرة المؤقتة إلى "قرن آمون"، حيث تخزين الذكريات على المدى الطويل، ما يجعل التخلص منها صعبا.

رعاية الآباء لأبنائهم بعد الطلاق، لم لا

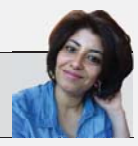

لمياء المقدم
كاتبة من تونس مقيمة بهولندا

❑ يثير مشروع مسودة قانون الأحوال الشخصية الجديد حول حضانة الأبناء في مصر الكثير من الجدل بين مؤيد ومعارض ومستنكر ومهلل. ويقترح مشروع القانون الجديد أن تؤول حضانة الطفل إلى الأب بعد الأم، بعد أن كانت تذهب في السابق إلى أم الأم، فأم الأب، إلى ما لا نهاية من الروابط الأسرية التي تجمع الأبناء بنساء العائلة من جدات وخالات وعمات..

المؤيدون لمشروع القانون الجديد يرون أن من حق الأب رعاية أبنائه إذا ما تعذر على الأم رعايتهم لسبب أو لآخر، وهو الوضع الطبيعي والأسلم بالنسبة إلى طفل يعيش بين أبوين، وهو ما نراه أيضا في جل القوانين المدنية الحديثة تقريبا من دون استثناء، في حين يرى المعارضون أن رعاية الأبناء حكر على الأمهات، نظرا لتأصّل هذه الصفة فيهن، وأن الأب غير قادر على رعاية أبنائه بنفسه بسبب انشغالاته ومسؤولياته خارج البيت.

من أغرب التفسيرات التي قرأتها لأحد المعارضين، أن رعاية الأبناء من فطرة الأمهات دون الآباء، وأن إيكال أمر الرعاية للآباء سيؤدي إلى كوارث حقيقية لأن الأب سيعمد في الغالب إلى رمي أبنائه لزوجته الجديدة التي لن تتوانى عن التنكيل بهم.

أيضا يرى البعض أن الآباء لا يملكون الصبر والمواصفات اللازمة التي تؤهلهم للقيام بهذا الدور، ولن ينجحوا على الأرجح، في تربية الأبناء تربية سليمة وصحية مبنية على أسس ثابتة.

أستطيع أن أتفهم طبيعة المخاوف المتعلقة بتربية الآباء لأبنائهم، لأنها تنبع من نظرة نمطية وموروث متراكم عن ذكورية المجتمع، وتسلّط الرجل، وحاجته هو شخصيا إلى رعاية مدى حياته.

وهي مخاوف مشروعة بالتأكيد، إذا ما اعترفنا بأن معظم الرجال في مجتمعاتنا العربية يحتاجون، تماما كالأطفال، إلى امرأة ترعاهم وتتولى إدارة شؤونهم، سواء كانت أما أو أختا أو زوجة، غير أن التسليم بهذه المخلفات الثابتة لن يقود المجتمعات إلى تحقيق التقدم، خصوصا في ظل وجود مبادرات حقيقية غرضها الدفع للأمام وتتطلب منا عدم عرقلتها. والغريب أن من يعرقل هن الأمهات تحديدا المحكومات بمخاوف وإكراهات متوارثة عن علاقة الأبناء بزوجات أبيهم وغيرها من الهواجس والترسبات التي لا تدفع بأي طرف إلى الأمام.

المبادرة جيدة، من وجهة نظري، وتحتاج إلى التشجيع، لعدة أسباب، في مقدمتها أن الأطفال بحاجة إلى آبائهم تماما مثل حاجتهم إلى أمهاتهم، فضلا عن أن عقلية الرجل الذكورية واتكاله على المرأة في جميع مشاغله ومسؤولياته لن يتغيرا إلا بمثل هذه المبادرات التي توعز له بجزء من المهام التي اعتادت المرأة على أن تقوم بها بمفردها.

لا بد من بعض الثقة وافتراض النية الحسنة حتى تسير الأمور ويأخذ التغيير مجراه التدريجي. في المقابل، ورغم أهميته من الناحية النظرية، إلا أن نجاح هذا المشروع مرهون باتخاذ بعض الإجراءات والتعديلات الضرورية الأخرى في مجلة الأحوال الشخصية، من ضمنها أن يتم التخلي عن القانون الذي يقضي بنزع حضانة الأم لأبنائها إذا ما تزوجت من رجل آخر، لأن القانون يشمل المرأة دون الرجل، وإذا كنا سنوكل للأب بمهمة تربية أبناء في بيت توجد به زوجة أخرى، فلا بد أن يقبل الأب بوجود رجل آخر في حياة أبنائه أيضا. التعديل الضروري الثاني يتمثل في إيجاد قوانين داعمة للتربية المشتركة في ما بعد الطلاق، وتقنينها بضوابط ولوائح صارمة لا تقبل التراجع أو المماطلة، لأن من بديهيات إيكال رعاية الأبناء إلى أحد الطرفين، أن يكون للطرف الآخر الحق في التواصل معهم ورعايتهم والإشراف على تربيتهم بشكل أو بآخر. دون هذه التعديلات لا يمكن، من وجهة نظري، لمشروع القانون الجديد أن ينجح.

موضة

تصورات لأزياء مستقبلية في الأردن

❑ كان عشاق الموضة في الأردن على موعد لمشاهدة تصورات لأزياء مستقبلية كما يراها ستة من مصممي الأزياء الأردنيين، وهي عبارة عن تنورات سوداء مصنوعة من قماش على شكل شبك وأثواب من الدانتيل وغير ذلك من الأزياء الفريدة التي تهادت بها عارضات على المشى في عرض مميز بالعاصمة عمان.

المعرض الذي نُظم تحت اسم "2047 جوثيك لوف" لم يكن مجرد فرصة للمصممين لاستعراض إبداعاتهم، لكنه كان أيضا عبارة عن فرصة تتيح لأحدهم الفوز بمقعد في أسبوع الأزياء بنيويورك. وعرض كل مصمم مجموعة من التصميمات تتألف من خمس قطع.

وقالت مصممة الأزياء دانيا دحلة إن هذا أكبر عرض أزياء يُنظم في المملكة الأردنية. ودمج المصممون مواد غير طبيعية في إبداعاتهم مثل مواد مقطوعة بالليزر والبلكسي جلاس.

وقال مصمم الأزياء ليث معلوف إنه يستلهم تصميماته من كل ما يحيط به أو يصادفه في الحياة.

ويتنافس المصممون للحصول على أكبر عدد من نقرات الإعجاب على حساباتهم على إنستغرام وفيسبوك، حيث سيتم اختيار الفائز بأعلى عدد من المعجبين بينهم لحضور أسبوع الموضة في نيويورك.

رياضة

«من الطبيعي أن يتأثر لاعبو الفريق بكثرة المباريات، لعبنا 10 جولات في 3 أسابيع، في الوقت الذي لعبت فيه أندية أخرى 10 جولات في 3 أشهر».

وليد الركراكي
مدرب فريق الفتح الرباطي المغربي

«لدينا حكام مميزون ونمتلك 4 حكام من المصنفين ضمن الفئة الأولى في أفريقيا، ورغم اعترافنا بوجود أخطاء إلا أنه لا ينبغي أن نقسو على حكامنا بطريقه تؤثر بالسلب عليهم».

هاني أبو ريدة
رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم

الجزيرة يريد إحكام قبضته على صدارة الدوري الإماراتي

● العين يدخل اختبارا صعبا في الدوري الإماراتي أمام الوحدة

تنطلق الخميس المرحلة الحادية عشرة من الدوري الإماراتي لكرة القدم، في ظل منافسة كبيرة بين عمالقة الدوري ولا سيما على مستوى قمة الترتيب.

❑ **دبي** – يتوق الجزيرة إلى الحفاظ على صدارته عندما يستضيف فريق حتا السابع، الجمعة، في المرحلة الحادية عشرة من الدوري الإماراتي لكرة القدم التي تشهد قمة خاصة بين الوحدة والعين.

وتفتتح المرحلة، الخميس، بأربع مباريات تجمع الوصل مع دبا الفجيرة، والظفرة مع الشباب، واتحاد كلباء مع الإمارات، وبني ياس مع النصر، ويلعب الجمعة أيضا الشارقة مع الأهلي. واستغل الجزيرة سقوط الوصل أمام العين الأحد الماضي ليستعيد صدارة الترتيب التي كان خسرها في المرحلة السادسة بتعادله مع الإمارات (1–1)، قبل أن يحقق ثلاثة انتصارات متتالية آخرها على الشباب (7–3) الذي ألحق به أقسى خسارة في تاريخه.

وسجل الدولي علي مبخوت أربعة أهداف أمام الشباب من أصل سبعة لفريقه، ليعزز صدارته في ترتيب الهدافين برصيد 14 هدفا وليحقق رقما شخصيا هذا الموسم بعدما سجل 3 أهداف أو أكثر في 3 مناسبات.

وقال علي مبخوت "الصدارة حاليا لا تعني أي شيء ولا حديث عن التتويج باللقب داخل الفريق". ومرّ الأهلي بفترة تذبذب في المستوى خلال حملة الدفاع عن لقبه لكنه استفاق أمام الوحدة وحقق فوزه الأول في أربع مباريات.

وقبل انطلاق الموسم لم يكن الجزيرة الذي يقوده الهولندي هينك تين كات مرشحا للمنافسة على اللقب، لكنه ضرب كل التوقعات عرض الحائط بعدما فاز في سبع مباريات وتعادل مرتين ليعتلي القمة برصيد 23 نقطة مع امتلاكه للقاء مؤجل سيلعبه مع العين في 23 يناير المقبل.

وتكمن قوة الجزيرة في خط هجومه الذي سجل 27 هدفا بواقع ثلاثة أهداف في المباراة الواحدة، كما احتل قائمة أفضل دفاع بستة أهداف دخلت شباكه منها ثلاثة في مباراة الشباب الأخيرة. وتبدو أفضلية الجزيرة واضحة في مواجهة حتا الصاعد حديثا ومفاجأة الموسم والذي حقق فوزا ثمينا على مضيفه النصر (2–1) في المرحلة الماضية جعلته يحتل المركز السابع برصيد 15 نقطة.

وتتجه الأنظار الجمعة إلى القمة بين الوحدة (السادس 16 نقطة) والعين (الثالث 19 نقطة)، حيث توصف مباريات الفريقين عادة بأنها "كلاسيكو الإمارات"، وهي تكتسب أهميتها من أن الفريقين يتطلعان إلى الفوز وحده لأن خسارة أي نقطة ستجعلهما يبتعدان عن فرق الصدارة.

وفقد العين نقطتين فقط في 7 مباريات خاضها حتى الآن وله ثلاث مباريات مؤجلة مع الأهلي والجزيرة وحتا، في حين أن نتائج الوحدة كانت متذبذبة حيث خسر مباراتين وتعادل في أربع.

وسيكون اعتماد الوحدة على التشيلي خورخي فالديفيا والأرجنتيني سيباستيان تيغالي الثاني في ترتيب الهدافين برصيد 11 هدفا، في حين أن عمر عبدالرحمن الفائز مؤخرا بجائزة أفضل لاعب في آسيا سيكون نقطة الثقل لدى العين مع الثنائي البرازيلي كايو فرنانديز ودايفريس دوغلاس في غياب الجناح الكولومبي السريع دانيلو إسبريا الموقوف لمباراة واحدة.

وسيحاول العين استغلال تراجع نتائج الوحدة صاحب المركز السادس من أجل الخروج بنتيجة إيجابية وتحقيق فوزه الرابع على التوالي. وحقق الوحدة فوزا واحدا في آخر أربع مباريات وخسر (2–1) أمام الأهلي حامل اللقب السبت الماضي. ويرى المخضرم إسماعيل مطر لاعب الوحدة أن "غياب التوفيق" وراء إهدار النقاط أمام فرق متوسطة مثل الإمارات وحتا واتحاد كلباء. وقال مطر "أمام هذه الفرق فعلنا كل شيء لكن الكرة ترفض دخول المرمى.. ماذا نفعل؟ هل نحمل الكرة بأيدينا ونضعها في المرمى؟".

ويأمل مطر ورفاقه في أن يحالفهم التوفيق أمام العين الذي يغيب عنه المهاجم الكولومبي دانيلو أسبريا بسبب الإيقاف. ويتطلع الوصل الثاني وصاحب 22 نقطة إلى اعتلاء الصدارة مؤقتا حين يستضيف دبا الفجيرة (الثاني عشر 5 نقاط)، وستكون مهمة الأهلي (الرابع 18 نقطة) صعبة في مواجهة مضيفه الشارقة (الثامن 13 نقطة) والمنتشي بفوزه في آخر مباراتين على بني ياس والإمارات.

وفي باقي المباريات، يلعب الشباب (الخامس 18 نقطة) مع مضيفه الظفرة (التاسع 13 نقطة)، وبني ياس (الثالث عشر قبل الأخير 4 نقاط) مع النصر (العاشر 12 نقطة)، واتحاد كلباء (الحادي عشر 5 نقاط) مع الإمارات (الرابع عشر الأخير 3نقاط).

وكان الإمارات أقال مدربه الألماني ثيو بوكير وعيّن مساعده التونسي نور الدين العبيدي بديلا مؤقتا له، في حين أن مدرب اتحاد كلباء الإيطالي فابيو فيفياني مرشح ليكون الضحية الخامسة هذا الموسم بعدما وضعته إدارة النادي بين خيار الفوز على الإمارات أو الرحيل.

مبخوت يحلق خارج السرب

◄ **مهمة الأهلي ستكون صعبة في مواجهة مضيفه الشارقة المنتشي بفوزه في آخر مباراتين على بني ياس والإمارات**

مهمة سهلة للهلال بالدوري السعودي

❑ **الرياض** – يسعى الهلال إلى الابتعاد في الصدارة عندما يستقبل الوحدة في مباراة سهلة نسبيا لصاحب الأرض والجمهور الذي يتطلع إلى ملامسة النقطة الثلاثين والاقتراب من التتويج بلقب الشتاء. ويدخل الهلال المباراة وفي جعبته 27 نقطة وضعته على القمة بفارق نقطتين عن أقرب منافسيه ويتطلع إلى إضافة ثلاث نقاط جديدة يُحكم من خلالها قبضته على صدارته ويواصل عروضه ونتائجه المميزة التي حققها في الجولات الماضية.

فيما يأمل الوحدة الذي يحتل المركز التاسع برصيد 10 نقاط في استعادة توازنه والخروج من نفق النتائج السلبية التي آلت إليها مباراتاه الأخيرتان، حيث صار على صفيح ساخن ولا سيما في ظل الأوضاع المالية المتردية. ونظرا إلى الفوارق الفنية وفي النقاط فإن كفة الهلال تعتبر هي الأرجح وسيكون الأقرب إلى حسم المباراة لصالحه قبل موقعة الديربي المنتظرة التي ستجمعه بجاره النصر في ختام منافسات الدور الأول.

ويسعى الشباب إلى تفادي خسارة أخرى بعد التي مني بها أمام الهلال، بتحقيق فوز يعيده إلى سكة الانتصارات عندما يستقبل النصر في كلاسيكو الرياض السبت المقبل في أقوى مواجهات المرحلة. ويأمل الشباب الذي لم يعرف طريقا للفوز في آخر 3 مباريات أضاع خلالها سبع نقاط ليتراجع إلى المركز الخامس برصيد 19 نقطة، في استعادة نغمة الفوز للبقاء في صلب المنافسة.

ومع أن كفة النصر تعتبر هي الأرجح إلا أنه من الصعب التكهن بالنتيجة، خصوصا أن الشباب يعد من الفرق القوية والقادرة على العودة أمام أي فريق. وسيستفيد الشباب من عودة مدافعه الدولي حسن معاذ وعبدالله الفهد وهدافه الجزائري محمد بن يطو بعد تعافيه من الإصابة.

في المقابل يتطلع النصر الذي يحتل المركز الثالث برصيد 21 نقطة وبفارق 3 نقاط عن الهلال المتصدر إلى تحقيق الفوز للحفاظ على الفارق الذي يفصله عن الهلال المتصدر والاتحاد الوصيف والبقاء على مقربة من أصحاب القمة. وسيرمي المدرب الكرواتي زوران ماميتش بكل أوراقه الرابحة منذ البداية، خصوصا أن أي تعثر قادم قد يبعده عن المنافسة على اللقب.

ويدخل الاتحاد اختبارا سهلا عندما يحل ضيفا على الفيصلي السبت في ختام مباريات المرحلة، إذ سجل فوزين متتاليين على القادسية والاتفاق عاد من خلالهما إلى مركز الوصافة برصيد 24 نقطة، وبذلك يتطلع إلى تحقيق الفوز للمحافظة على مركزه، أو استعادة الصدارة فيما لو تعثر الهلال أمام الوحدة.

باختصار

◄ سيكون على محمد فاخر المدير الفني للرجاء البيضاوي، تقديم المزيد من التضحيات وتجاوز الكثير من العقبات، وهو يقود فريقه هذا الموسم، في ظل المشكلات التي يعاني منها.

◄ أعرب وليد سليمان، صانع ألعاب فريق الأهلي المصري لكرة القدم، عن سعادته بالفوز بجائزة أفضل لاعب في الأهلي خلال شهر نوفمبر الماضي وفقا لتصويت الجماهير.

◄ تنوي إدارة نادي الهلال السعودي، الاستغناء عن لاعبي الفريق الأول لكرة القدم بالنادي، البرازيلي تياغو ألفيس، وعبدالعزيز الدوسري، خلال فترة الانتقالات الشتوية، في يناير المقبل.

◄ أعرب علي كميخ لاعب النصر والمنتخب السعودي السابق عن تمنياته ببراءة محمد نور أسطورة اتحاد جدة، من تهمة تناول المنشطات، مؤكدا أنه لا يثق في اللجنة السعودية للكشف عن المنشطات.

◄ خطف فريق مولودية الجزائر صدارة ترتيب الدوري، بعد فوزه بهدف على حساب مولودية بجاية، في مباراة مؤجلة لحساب الجولة الثامنة. الفوز رفع رصيد عميد الأندية الجزائرية إلى النقطة الـ26 بفارق نقطتين عن الثاني في الترتيب، مولودية وهران.

◄ اختارت الهيئة الإدارية لنادي الكرخ العراقي، أحمد دحام، مدربا للفريق، خلفا للمدرب المقال حيدر محمد (أبوعجة) على خلفية تراجع نتائج الفريق في الدوري.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

اختبار صعب للأهلي في سباق الدوري المصري

❑ **القاهرة** – تنطلق مباريات المرحلة الرابعة عشرة من الدوري المصري بمواجهة سهلة للزمالك، فيما تنتظر المتصدر الأهلي، مهمة صعبة أمام سموحة، وذلك وسط تهديدات العديد من الأندية أبرزها الزمالك والإسماعيلي والشرقية وأسوان بالانسحاب من المسابقة اعتراضا على سوء مستوى التحكيم خلال مباريات الدوري.

يأمل الأهلي صاحب الأرض في مواصلة نغمة الانتصارات وتحقيق الفوز السابع على التوالي بعد نجاحه في الفوز في مبارياته الست الأخيرة على طنطا والإنتاج الحربي وطلائع الجيش والنصر للتعدين والشرقية والمقاصة، فيما يأمل الضيوف سموحة الانقضاض على المركز الثاني وتعويض الإخفاق في المرحلتين الماضيتين بالتعادل أمام بتروجيت والاتحاد الإسكندري.

اعتبر المدير الفني للأهلي حسام البدري أن المواجهة مع سموحة لن تكون سهلة وقال "إنه فريق قوي ويعدّ أحد المنافسين على الصدارة في المرحلة الحالية ويلعب كرة قدم جماعية وهجومية" مشيرا إلى أن ترتيبه في جدول المسابقة خير دليل في التعبير عن قدراته الحقيقية.

غيابات مؤثرة

يغيب عن الأهلي حسام غالي وعمرو السولية ورامي ربيعة بسبب الإصابة. من جانبه قال المدير الفني لسموحة حلمي طولان إن مباراة الأهلي مثل أي مباراة في الدوري، والاستعدادات لها عادية حتى لا نضع اللاعبين تحت ضغط عصبي، مضيفا أن المباراة "ستكون صعبة بكل المقاييس لا سيما وأن الأهلي حاليا يمر بأفضل فتراته الفنية والمعنوية بعد تصدره جدول الدوري ويعتبر أفضل فريق يجيد اللعب الجماعي".

وعلى ملعب أسوان، يدخل الزمالك المباراة في ظروف غير مستقرة بعد التهديد بالانسحاب من البطولة، الأمر الذي دفع رئيس النادي مرتضى منصور إلى نقل تعليماته إلى المدير الفني محمد حلمي بالابتعاد عن هذه المشكلة والاستعداد الجاد للمباراة، بغض النظر عن قرار الإدارة بالانسحاب من الدوري من عدمه. وستكون المهمة الثانية لحلمي سهلة نسبيا بمواجهته أسوان، في ظل حالة الاستقرار الفني الذي يعيشه الفريق تحت قيادته في ولايته الجديدة، بعد قيادته الفريق للفوز بثلاثية نظيفة على الداخلية في المرحلة الماضية.

ويأمل حلمي في استمرار نغمة الانتصارات وتحسين موقعه في الجدول في ظل حلوله سابعا (21 نقطة)، والعودة سريعا للمنافسة والصعود إلى المراكز المتقدمة. على الجانب الآخر يأمل أسوان صاحب المركز قبل الأخير في خطف نتيجة إيجابية تعدل من موقفه المتأزم في الجدول.

خارج الخدمة

يفتقد الزمالك إلى جهود مهاجمه النيجيري ستانلي أوهاويتشي بعد إصابته بكدمة قوية في العضلة الأمامية خلال مواجهة الداخلية، علاوة على المدافع أحمد دويدار لإصابته خلال التمارين في الكتف. لكنه يستعيد جهود حسني فتحي بعد غيابه عن المباراة الماضية بسبب إصابته بشد في العضلة الخلفية. ويلعب الخميس أيضا الثامن الاتحاد الإسكندري مع الثالث عشر إنبي، وتتواصل مباريات المرحلة الجمعة بمباراة السادس طلائع الجيش مع السادس عشر الشرقية، ثم الخامس بتروجيت مع الرابع المصري البورسعيدي، والثاني عشر الإنتاج الحربي مع الثاني مصر المقاصة.

وتختتم مباريات المرحلة بمواجهة الخامس عشر طنطا مع الأخير النصر للتعدين، والرابع عشر الداخلية مع الحادي عشر الإسماعيلي والتاسع وادي دجلة مع العاشر المقاولون العرب.

وبات الجهاز الفني لفريق الإسماعيلي بقيادة أشرف خضر في ورطة حقيقية، إذ يعاني الإسماعيلي من غيابات بالجملة قبل لقاء الداخلية ستجبر الجهاز الفني على تغييرات كبيرة ضمن تشكيلة الدراويش في ظل النقص العددي ببعض المراكز.

◄ **المهمة الثانية لحلمي ستكون سهلة بمواجهته أسوان، في ظل حالة الاستقرار الفني التي يعيشها الزمالك تحت قيادته**

شموخ كبير

متفرقات

◄ أعلن لاعب التنس الصربي نوفاك ديوكوفيتش أنه لن يستمر في التعامل مع المدرب الألماني بوريس بيكر. وبعد ثلاثة أعوام من الشراكة الناجحة، قرر المصنف الأول عالميا سابقا فك ارتباطه مع اللاعب الألماني السابق الفائز ببطولة ويمبلدون ثلاث مرات. وقال ديوكوفيتش "بعد ثلاث سنوات ناجحة للغاية، قررت أنا وبوريس بيكر في اتفاق مشترك أن نضع نهاية لفترة تعاوننا معا". وأشار اللاعب الصربي (29عاما) إلى أن الأهداف التي كان يسعى إلى تحقيقها في بداية تعاونه مع المدرب الألماني قد تحققت بالفعل وبشكل مرضيّ للغاية.

◄ واصل شيكاغو بولز معاناته في غياب نجمه الشهير بول زيبسر ومني الفريق بالهزيمة الثالثة على التوالي وخسر (102–91) أمام مضيفه ديترويت بيستونز في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وتراجع بولز، الفائز بلقب البطولة ست مرات سابقة إلى المركز السابع في مجموعة الشرق بعدما مني بالهزيمة العاشرة في 21 مباراة خاضها في المسابقة حتى الآن خلال الموسم الحالي. وكان توبياس هاريس أفضل المسجلين لفريق بيستونز برصيد 22 نقطة فيما سجل جيمي باتلر 32 نقطة لشيكاغو بولز لكنه لم ينقذ الفريق من الهزيمة.

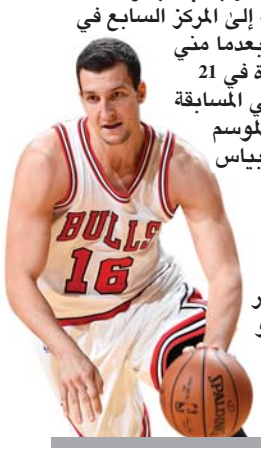

رياضة

«أنا سعيد للغاية.. أعتقد أننا نلعب بشكل جيد للغاية.. ذوو الخبرة يساعدون الشباب.. تأهلنا في مجموعة صعبة للغاية.. ينبغي أن نحظى بالاحترام في هذه البطولة».

بيب غوارديولا
مدرب مانشستر سيتي الإنكليزي

«كنا نريد أن نحتل صدارة المجموعة والترتيب. نابولي لم يحقق ذلك مطلقا في التشامبيونز ليغ. لا يهمني كثيرا من سيكون الخصم القادم».

ماوريتسيو ساري
مدرب فريق نابولي الإيطالي

مانشستر يونايتد يبحث عن العبور لثاني أدوار يوروبا ليغ

● فياريال يترصد بطاقته أمام ستيوا بوخارست الروماني ● دوندالك الأيرلندي على موعد مع التاريخ

تبحث العديد من الأندية عن طريق العبور إلى الدور الثاني من مسابقة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" لكرة القدم، من خلال خوضها للقاءات الجولة الأخيرة من الدور الأول للسباق القاري. على غرار مانشستر يونايتد الإنكليزي الذي ينزل ضيفا على لوهانسك الأوكراني.

عائدون إلى المسار الصحيح

❑ **نيقوسيا** – سيكون مانشستر يونايتد الإنكليزي مطالبا بالحفاظ على نمطه في تحقيق التعادلات، للتأهل إلى الدور الثاني من مسابقة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ"، عندما يحل، الخميس، ضيفا على زوريا لوهانسك الأوكراني في الجولة الأخيرة من الدور الأول. في المجموعة الأولى، يحل يونايتد في أوديسا التي اعتمدها زوريا مقرا لمبارياته عوضا عن لوهانسك بسبب الحرب في شرق أوكرانيا، في الجولة السادسة من الدوري الأوروبي، ويحتاج إلى العودة بنقطة لضمان إحدى بطاقتي المجموعة إلى الدور الثاني.

ويمكن القول إن العودة بنقطة من أوكرانيا "الجليدية" في هذه الفترة من السنة، ليست مستبعدة عن لاعبي المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، الذين باتوا "متمرسين" بالتعادلات لاسيما في الدوري المحلي، ما تسبب في تخلفهم بفارق 13 نقطة عن تشيلسي المتصدر و9 نقاط عن المركز الرابع الأخير المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا. وكانت مباراة الأحد ضد إيفرتون (1–1) آخر فصول مسلسل التعادلات بالنسبة إلى يونايتد الذي لم يحقق سوى فوز يتيم في المراحل السبع الأخيرة.

منسوب الضغط

ويتوقع أن يرتفع منسوب الضغط ما لم يحقق الشياطين الحمر النتيجة المرجوة أمام فريق يخوض مشاركته القارية الأولى. كما يحتاج إلى تحقيق نتيجة إيجابية لرفع معنوياته قبل المباراة الصعبة التي تنتظره الأحد، حين يستضيف توتنهام هوتسبر في الدوري المحلي. ويحتل مانشستر المركز الثاني في المجموعة برصيد 9 نقاط وبفارق نقطة خلف فنربغشه التركي، واثنتين أمام فينورد روتردام الهولندي. وفي حال خسارته، تبقى ليونايتد فرصة يتيمة للتأهل، شرط ألا تنتهي مباراة فيينورد وفنربغشه بفوز الأول لأن الأخيرين سيحصلان حينها على بطاقتي المجموعة. وأبدى لاعبو يونايتد قلقهم من الأحوال الجوية في أوكرانيا. وقال المهاجم الفرنسي أنطوني مارسيال إن المباراة "ستكون مختلفة جدا، ليس بسبب المشجعين (الأوكرانيين) وحسب بل بسبب الطقس. الطقس هناك مصقع جدا في هذه الفترة من الموسم".

وأضاف "لكن الأمر منوط بنا من أجل التأقلم مع الأجواء التي سنجد أنفسنا فيها، وتحقيق الفوز الذي نحتاجه. نتوقع مواجهة صعبة. الأمور سارت على ما يرام بالنسبة إلينا في المباراة على أرضنا (1–0)، لكن الوضع سيكون مختلفا هناك". والتعادل سيكون كافيا أيضا لممثل إنكلترا الآخر ساوثهامبتون عندما يستضيف هبوعيل بئر السبع في المجموعة الحادية عشرة.

لكن التعادل يجب أن يكون بنتيجة 0–0 لكي يضمن ساوثهامبتون تأهله مع سبارتا براغ التشيكي متصدر المجموعة برصيد 12 نقطة (مقابل 7 لساوثهامبتون وهبوعيل بئر السبع)، وذلك لأن لقاء الذهاب انتهى بتعادل سلبي، وفي حال تكرر الأمر سيحتكم إلى فارق الأهداف بين الفريقين (+2 لساوثهامبتون) إذا ما تتعادل الكفة في عدد الأهداف المسجلة. وستكون المباراة الأخرى في المجموعة هامشية بين إنتر ميلان الإيطالي وسبارتا براغ لأن الأول فقد الأمل بالتأهل والثاني ضمن التأهل والصدارة.

> ◄ أبرز الفرق المتأهلة قبل الجولة الأخيرة هي أياكس أمستردام وروما وشالكه وزينيت سان بطرسبورغ وأتلتيك بلباو

موعد مع التاريخ

في المجموعة الرابعة، سيكون دوندالك على موعد مع التاريخ في حال حصل على بطاقته إلى الدور الثاني لأنه سيصبح أول فريق من أيرلندا يتجاوز دور المجموعات على الصعيد القاري. لكن بطل أيرلندا بحاجة إلى الفوز خارج قواعده على ماكابي وإلى عدم فوز ألكمار الهولندي على ضيفه زينيت سان بطرسبورغ الروسي في المباراة الثانية. وضمن زينيت تأهله والصدارة بعدما خرج فائزا من الجولات الخمس السابقة وهو مرشح لإضافة فوز سادس، وفي حال تحقق هذا الأمر سكون دوندالك بحاجة إلى العودة بتعادل من أجل دخول التاريخ بسبب فارق المواجهتين المباشرتين مع ماكابي (فاز الفريق الأيرلندي ذهابا 1–0).

والأمر ذاته ينطبق على قره باخ الأذربيجاني الذي سيضمن بطاقته في حال فوزه على أرضه وبين جماهيره، لكن المهمة لن تكون سهلة أمام فيورنتينا الذي يتصدر المجموعة العاشرة برصيد 10 نقاط وبفارق ثلاث نقاط عن مضيفه وباوك سالونيكي اليوناني الذي يلعب بدوره بين جماهيره ضد سلوفان ليبيريتش التشيكي (4 نقاط).

ويخوض الفريق الأذربيجاني المتواضع غمار دور المجموعات للموسم الثالث على التوالي، وهو يقدم مستوى مميزا على أرضه حيث لم يخسر قاريا في مبارياته الخمس الأخيرة وتحديدا منذ الموسم الماضي حين خسر أمام توتنهام الإنكليزي 0–1 في الدور ذاته.

وبالمجمل، لا تزال هناك 11 بطاقة مؤهلة إلى الدور الثاني من أصل 32 وأبرز الفرق المتأهلة قبل الجولة الأخيرة هي أياكس أمستردام الهولندي وروما الإيطالي وشالكه الألماني وزينيت سان بطرسبورغ الروسي وأتلتيك بلباو الأسباني.

وفي المقابل، يبحث ممثل إسبانيا الآخر فياريال عن بطاقته أمام ضيفه ستيوا بوخارست الروماني حيث يحتاج إلى الفوز لضمانها بغض النظر عن نتيجة المباراة الأخرى في المجموعة الثانية عشرة التي يتصدرها عثمانلي سبور التركي (7 نقاط مقابل 6 لفياريال وستيوا بوخارست وزيوريخ السويسري).

رانييري لا يخشى الإقالة

❑ **لندن** – بين الإيطالي كلاوديو رانييري مدرب ليستر سيتي بطل إنكلترا الموسم الماضي أنه لا يخشى إقالته من منصبه بعد البداية المتعثرة لفريقه هذا الموسم، وذلك قبيل لقائه مع بورتو البرتغالي في دوري أبطال أوروبا. ولم يفز سيتي سوى في ثلاث مباريات من 14 في الدوري الممتاز، ويحتل المركز الـ16 بفارق 21 نقطة عن المتصدر تشلسي. إلا أن الفريق تمكن من تخطي دور المجموعات في دوري أبطال أوروبا.

وقال رانييري ردا على سؤال عما إذا كان قلقا من احتمال إقالته، "لا على الإطلاق، لأنه ليس قراري". أضاف "مالك النادي يدعمنا دائما وهو يسأل باستمرار عن كيفية مساعدتنا ويتحلى بالإيجابية دائما. بطبيعة الحال، ليس سعيدا والأمر ينطبق على الجميع في النادي". وأضاف "عندما نفوز نفوز سويا وعندما نخسر الأمر مماثلا أيضا. من المهم جدا أن نحافظ على هدوئنا ونتحلى بالإيجابية وأن نثق بقدرات اللاعبين..".

الإصابة تجبر دومينغيز على الاعتزال

❑ **برلين** – قرر الإسباني ألفارو دومينغيز، مدافع بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني، اعتزاله كرة القدم، في سن الـ27، بسبب إصابته في الظهر. وخضع دومينغيز، لعملية جراحية في الظهر للمرة الثانية، في سبتمبر، فيما يعود آخر ظهور له مع غلادباخ، إلى نوفمبر 2015. وقال دومينغيز "كنت ألعب وسط ظروف رهيبة، خلال السنوات القليلة الماضية. اضطررت إلى الاستمرار في اللعب". وأضاف "أدى ذلك إلى إجرائي عمليتين، ما قادني إلى بعض العواقب، التي ما زلت أعاني منها حتى اليوم".

وتابع "هذا يعني أن أقول لكم اليوم وداعا، ولهذه الرياضة التي كنت متحمسا جدا لها. لا أحد يود أن يعتزل في عمر الـ27، لكن هذا هو الثمن الذي اضطررت إلى دفعه". ولعب دومينغيز 4 سنوات مع أتلتيكو مدريد، قبل الانضمام إلى مونشنغلادباخ، في 2012.

ريال مدريد ينشد العرش العالمي باليابان

❑ **طوكيو** – ينطلق ريال مدريد الإسباني وهو مرشح فوق العادة لإحراز لقب بطل العالم للأندية في البطولة التي تنطلق، الخميس، بمباراة بين كاشيما إنتلرز المتوج حديثا بطلا لليابان وأوكلاند سيتي النيوزيلندي بطل أوقيانيا.

وتتنافس سبعة أندية على العرش العالمي في ثامن نسخة تستضيفها بلاد الشمس، بينها ثلاثة فرق تشارك للمرة الأولى هي كاشيما، وماميلودي صنداونز الجنوب أفريقي وأتلتيكو ناسيونال الكولومبي. ويسعى النادي الملكي إلى إحراز اللقب للمرة الثانية بعد تتويجه في نسخة المغرب عام 2014 وإبقاء سيطرة القارة العجوز على اللقب بعدما توج ممثلوها بثمانية القاب من تسعة حتى الآن.

ويعول ريال مدريد على كوكبة من النجوم في مقدمهم البرتغالي كريستيانو رونالدو المرشح لإحراز الكرة الذهبية التي سيعلن عن اسم الفائز بها الاثنين، والمهاجم الفرنسي كريم بنزيمة ولاعب الوسط الكرواتي لوكا مودريتش، إلا أن النادي الإسباني سيفتقد جهود لاعب مؤثر هو الجناح الويلزي غاريث بايل المصاب.

> ◄ سبعة أندية تتنافس على العرش العالمي في ثامن نسخة تستضيفها اليابان، بينها ثلاثة فرق تشارك للمرة الأولى

نتائج لافتة

حقق مدرب ريال مدريد الفرنسي زين الدين زيدان نتائج لافتة منذ تسلم تدريب الفريق قبل نحو عام خلفا للإسباني رافائيل بينيتيز، إذ قاده إلى إحراز لقب بطل دوري أبطال أوروبا على حساب غريمه أتلتيكو مدريد، ثم الكأس السوبر الأوروبية على حساب مواطنه إشبيلية. كما يتصدر الريال الدوري بفارق ست نقاط عن برشلونة، الذي انتزع منه التعادل في عقر داره "كامب نو" السبت، محافظا على سجله خاليا من الهزائم منذ مارس الماضي في مختلف المسابقات. ويريد ريال إبقاء اللقب في الخزائن الإسبانية بعدما توج به عام 2014 بفوزه على سان لورنزو الأرجنتيني 1–0، قبل أن يخلفه برشلونة العام الماضي بهزيمته ممثل الأرجنتين ريفر بلايت بثلاثية نظيفة. وأعرب رونالدو عن أمله في إنهاء عام مثالي بالنسبة إليه بقوله "إنه عام رائع بالنسبة إلي بعد فوزي بدوري أبطال أوروبا وبكأس أوروبا"، مضيفا "الآن يتعين علينا إحراز كأس العالم للأندية وأريد الفوز بالمزيد من الألقاب مع هذا النادي".

أما رئيس النادي فلورنتينو بيريز فقال "سيكون الأمر رائعا إذا نجحنا في الفوز بثلاثة ألقاب دولية: دوري أبطال أوروبا والكأس السوبر الأوروبية وكأس العالم للأندية"، مضيفا "سبق أن حققنا هذا الإنجاز أيضا عام 2014 وسنبذل قصارى جهودنا لتكراره". أما المنافس الأقوى لريال مدريد فهو أتلتيكو ناسيونال الكولومبي بطل كأس ليبرتادوريس الأميركية الجنوبية.

المباراة الافتتاحية

يخوض كاشيما المباراة الافتتاحية في مواجهة أوكلاند سيتي منتشيا بتتويجه بطلا لدوري بلاده السبت الماضي. وإذا كانت شهرة أوكلاند سيتي لا تقارن بأندية النخبة في أوروبا وأميركا الجنوبية، فهو يحمل الرقم القياسي في عدد المشاركات في هذه البطولة (8 مرات). وكانت أفضل نتيجة حققها الفريق احتلاله المركز الثالث في 2014. أما بطل آسيا جيونبوك هيونداي موتورز الكوري الجنوبي المتوج قاريا على حساب العين الإماراتي، فيواجه كلوب أميركا المكسيكي بطل كونكاكاف. وهناك فريق آخر يخوض غمار البطولة للمرة الأولى هو ماميلودي صنداونز الجنوب أفريقي الذي كان أول فريق جنوب أفريقي يتوج بطلا للقارة، منذ أولارندو بايريتس عام 1995.

سنصنع الأفراح مجددا

باختصار

◄ يرغب أرسنال وتوتنهام الإنكليزيان، في المشاركة ضمن الصراع على ضم كريستيان بولسيتش نجم بوروسيا دورتموند. يذكر أن بولسيتش أعلن من قبل إعجابه بأسلوب اللعب في الدوري الإنكليزي.

◄ أعلن نادي ريال مدريد الإسباني، مساندته لنجم الفريق الأول البرتغالي كريستيانو رونالدو، في أزمة اتهامه بالتهرب الضريبي، والتي شغلت وسائل الإعلام الإسبانية والعالمية، خلال الأيام الماضية.

◄ جدد نادي باريس سان جرمان ثقته بلاعبيه والمدرب الإسباني أوناي إيمري، بعد تعادل الفريق مع لودوغوريتس البلغاري 2–2 في الجولة الأخيرة من دوري أبطال أوروبا، وتنازله عن صدارة مجموعته لصالح أرسنال الإنكليزي.

◄ اعترف مارسيلو كارلي، المدير الرياضي لنادي إمبولي الإيطالي، بصعوبة استعارة البرازيلي غابرييل باربوسا، مهاجم فريق إنتر ميلان، خلال فترة الانتقالات الشتوية في يناير المقبل.

◄ قلل مارسيلو غايردو، المدير الفني لنادي ريفر بليت، من أهمية مباراة كلاسيكو الدوري الأرجنتيني، التي ستجمع فريقه مع غريمه التاريخي بوكا جونيورز، الأحد، مؤكدا أن المباراة الأهم هي نهائي كأس الأرجنتين.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

زهور «دبي ميراكل غاردن» تنتشر في موسوعة غينيس

أكبر حديقة زهور في العالم

500 ألف زهرة غطت مجسما لطائرة الإمارات "ايرباص A380"، مكنت حديقة دبي للزهور "دبي ميراكل غاردن" في الإمارات العربية المتحدة من الدخول إلى موسوعة غينيس للأرقام القياسية.

❑ **دبي** – دخلت حديقة دبي للزهور "دبي ميراكل غاردن" في الإمارات العربية المتحدة موسوعة "غينيس" للأرقام القياسية بأكبر مجسم من الزهور في العالم.

ويحاكي المجسم الذي حصلت من خلاله "دبي ميراكل غاردن" على شهادة أكبر مجسم مصنوع من الزهور، مجسما لطائرة الإمارات "ايرباص A380"، وقد استغرق تصميمه وتنفيذه 180 يوما بما يزيد على 144 ألف ساعة عمل بمشاركة 200 شخص ما بين مهندس وعامل وموظف متخصص. ويبلغ ارتفاع المجسم، الذي نفذته الحديقة، 24 مترا واستخدمت في تأسيسه 300 طن من الحديد و50 طنا من الأسمنت ليتحمل 90 طنا من الزهور التي استغرق نموها أربعة أشهر داخل مشاتل "دبي ميراكل غاردن" المتخصصة.

كما بلغ عدد الزهور المستخدمة في تغطية المجسم أكثر من 500 ألف زهرة منها 900 زهرة استخدمت فقط لتشكيل شعار طيران الإمارات.

وتعد "دبي ميراكل غاردن" أكبر حديقة زهور في العالم بمساحة إجمالية تصل إلى 72 ألف متر مربع، إذ تنتشر بين أرجائها وممراتها مجموعة من التصاميم المتميزة المزينة بتشكيلات من ألوان الزهور والورود والنباتات بأكثر من 60 لونا مختلفا.

وتضم الحديقة ما يزيد على 45 مليون زهرة تنتمي أغلبها إلى أنواع لم يسبق أن تمت زراعتها في منطقة الخليج العربي.

كما تضم الحديقة تصميمات متميزة باستخدام الزهور منها مجسم "برج خليفة" و"نسر الإمارات"، إضافة إلى "ممر القلوب" و"ممشى المظلات الملونة" و"ممر الأقواس" و"نهر الزهور". وتعد أهرامات الزهور من أبرز المجسمات التي تشملها الحديقة التي تتوزع بين أرجائها أيضا منازل الزهور ذات التصميمات الخلابة، إضافة إلى منطقة مخصصة لاحتفالات أعياد الميلاد وأخرى للسيارات الكلاسيكية، وهو ما مكن الحديقة من الفوز بجائزة "سياحة الحدائق العالمية 2015" عن فئة حديقة العام لأحدث تجربة للحدائق المتميزة.

يذكر أن "مجموعة طيران الإمارات" الناقل الرسمي لدبي هي الشركة الوحيدة على مستوى العالم التي يتكون أسطولها بالكامل من طائرات "ايرباص A380" و"بوينغ 777" وذلك في إطار رؤية المجموعة المستقبلية والتزاما بتشغيل طائرات حديثة صديقة للبيئة وتوفير أعلى معايير الراحة والأمان لزبائنها.

ليلة الميلاد.. مشردو لندن في ضيافة طباخ مسلم

❑ **لندن** – بالنسبة إلى المطاعم فإن أعياد الميلاد مناسبة لزيادة الأرباح، لكن الأمر مختلف بالنسبة إلى أحد مطاعم العاصمة البريطانية لندن.

فقد قرر مطعم شيش "Shish restaurant" أن يوزع وجبات مجانية في عيد الميلاد على المشردين وكبار السن.

ونشر المطعم، الذي يملكه مسلم تركي، تغريدة على تويتر جاء فيها "لا أحد سيأكل وحيدا في عيد الميلاد. نحن هنا لنوفر لكم طبقا من ثلاثة مكونات ابتداء من منتصف النهار وحتى السادسة مساء".

وأضاف المطعم اللندني في تغريدته أن "أي شخص مشرد أو مسن مرحب به" في المطعم لتناول وجبات عيد الميلاد".

تغريدة أخرى للمطعم يطلب فيها من نشطاء تويتر مشاركة هذه الأنباء وتحويلها إلى أي شخص بحاجة إلى الوجبات.

ولقيت هذه المبادرة ترحيبا واسعا في الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في بريطانيا، حيث كتبت صحيفة التلغراف أن طاقم مطعم من "طيبي القلب" يساعد المشردين وكبار السن على الحصول على وجبات عيد الميلاد.وقال مغرد "فكرة عظيمة، سأساهم مع أي مطعم يقوم بالشيء ذاته". وكتبت مغردة "هذا شيء جميل جدا".

وجاء في أحد التعليقات "لن تعثر على هذا الخبر في الدايلي ميل".

«نستله» تتخلص من السكر بوصفة سرية

❑ **واشنطن** - أعلنت شركة نستله أنها توصلت إلى طريقة فريدة من نوعها، لتخفيض السكر في الشوكولاتة بنسبة 40 بالمئة تقريباً.

وقد أوجدت شركة نستله طريقة مبتكرة لتفكيك الهيكل الأساسي للسكر وإخضاعه لعمليات معينة، من شأنها أن تجعل كمية صغيرة من السكر تشعرنا بمذاق أكثر حلاوة.

ورفضت شركة نستله الإفصاح عن تفاصيل هذه التركيبة الخاصة، التي سيتم استخدامها خلال عملية تغيير تركيبة السكر، ولكنها صرحت بأنه بحلول سنة 2018 ستبدأ عملية تصنيع السكر الصحي، الذي ستستغله بهدف تخفيض كمية السكر في منتجاتها.

وحول هذا الاكتشاف الجديد، قال الرئيس التنفيذي للقسم التكنولوجي في الشركة، ستيفان كاتسيكاس "إنه سكر، ولكنه مصنع بطريقة مختلفة تجعله يذوب ويتفكك بسهولة في فمك، بينما لا تتسرب كميات كبيرة منه نحو جهازك الهضمي".

يذكر أن شركة نستله ليست الشركة الوحيدة في مجال إنتاج الأغذية التي تعمل على تغيير وصفاتها، بهدف صناعة مواد غذائية صحية وتستجيب في نفس الوقت لمتطلبات المستهلكين، فقد أعربت الكثير من الشركات الغذائية الكبرى عن رغبتها في تعديل منتجاتها لتتوجه نحو تصنيع أغذية تتناسب ورغبات المستهلكين، وفي الوقت نفسه مطابقة لمتطلبات الصحة العامة، وعلى سبيل المثال، كانت بيبسيكو واحدة من أبرز الشركات التي أعلنت عن هذا التوجه. وتعود جذور هذه المشكلة إلى آخر النتائج التي نشرتها إحدى الدراسات التي أجريت على المحلي الصناعي غير السكري أسبرتام، الذي ثبت عدم جدواه، حيث إنه لا يقدم أي مساعدة للأشخاص الذين يعانون من زيادة في الوزن، ما يجعله مضراً جداً، وقد يكون أكثر خطورة من السكر الطبيعي. هذه الدراسات دفعت بالعديد من شركات الصناعات الغذائية للتفكير في حلول بديلة لاستبدال الأغذية غير الصحية.

والجدير بالذكر أن معدلات الإصابة بمرض السكري قد ارتفعت إلى مستويات قياسية مقارنة بفترة الثمانينات، حيث تضاعفت بنسبة أربع مرات. وتتحمل الشركات الغذائية جزءاً من المسؤولية.

بيونسيه تتصدر ترشيحات جوائز غرامي

❑ **واشنطن** – أصبحت المغنية بيونسيه أكثر المرشحات لجوائز غرامي في تاريخ الجائزة بتقدمها بتسعة ترشيحات في العام الجاري يليها كل من دريك وريانا وكاني ويست الذين حصل كل منهم على ثمانية ترشيحات.

شملت ترشيحات بيونسيه التسعة أفضل ألبوم وأفضل أغنية وأفضل تسجيل في العام، وهي أرفع جوائز غرامي عن أغنيتها "فورميشن" وألبومها "ليمونيد"، ومجموعة أغنيات عن العرق وتمكين المرأة.

ورشحت المغنية (35 عاما) 62 مرة في تاريخ غرامي وفازت بالجائزة 20 مرة.

يذكر ان بيونسيه وأديل وجاستن بيبر ودريك ونجم موسيقى الكانتري ستيرجيل سيمبسون يتنافسون في فئة ألبوم العام. وإذا فازت أديل بجائزة أفضل البوم، ستصبح ثاني امرأة تحصل على الجائزة مرتين بعد تيلور سويفت.

صباح العرب

إياد بركات

المزاج الشعبوي

❑ كانت أثينا الجمهورية الديمقراطية الأولى في التاريخ عندما ثارت إحدى مدن جزيرة لاسبوس على حكمها تم استرجاع المدينة بالقوة وإخضاعها من جديد.

عمت الشعبوية أثينا، موجة ممزوجة بنشوة النصر والغل على المتمردين المهزومين، وفي خضم خطابات النصر للسياسيين والخطباء البارعين بفنون صناعة الشعارات وتحريك الجماهير، وضع مصير المدينة المتمردة وسكانها تحت رحمة مواطني أثينا الديمقراطيين، فكان القرار بأن تقوم أثينا بذبح كل رجال المدينة المتمردة، وبيع كل نسائها وأطفالها كعبيد، صوتوا بشكل ديمقراطي وأنهوا احتفالات النصر وذهبوا للنوم.

وعندما أفاقوا في اليوم التالي، هبت الشعبوية مرة آخرى في أوصال أثينا، هذه المرة على شكل إحساس بالذنب لبشاعة الخيار الديمقراطي الذي صوتوا لصالحه بالأمس، وقرروا إعادة التصويت وبدلوا رأيهم وقرارهم الأول بقرار آخر يقضي بذبح بعض الرجال وليس كلهم وترك النساء والأطفال وشأنهم.

الشعبوية طاقة هائلة تحقق أحيانا بعض الإيجابيات، لكنها في أغلبها مدمرة، ولا يمكن السيطرة على مسارها وقد لا يكون التراجع عنها ممكنا.

إن كانت بعض الأمور سيفا ذا حدين، فالشعبوية غابة من السيوف يمكنها أن تفتك بمجتمعات كاملة، وهي ظاهرة بشرية قديمة وباقية ما بقيت الحضارة ولا تخص مكانا أو شعبا دون آخر.

هناك تزايد كبير في الشعبوية خصوصا الشعبوية السياسية في العالم الغربي في العقدين الماضيين، شعبوية أطاحت بحكومات وجعلت مرشحين غير متوقعين ينتصرون في الانتخابات، أَخرجت بلدانا من اتحادات قوية وجعلت الملايين من أبناء الأقليات والمهاجرين يشعرون بالخوف وعدم الاستقرار.

في عصر أصبحنا جميعنا إعلاميين وسياسيين، نستخدم كل أدوات العصر التي تقربنا من بعضنا وتجعلنا في حالة اتصال مستمر، يتوجب علينا الحذر، فلا يكفي أن ننأى بأنفسنا عن نشر الإشاعات والأخبار الكاذبة والتلاعب بمشاعر الناس والجماهير، بل وفي الكثير من الأحيان من واجبنا أن نمتنع أن نكون الجمهور، كي لا نتحول إلى ذرات مسلوبة الإرادة في موجات من الشعبوية.

الحد من الشعبوية والامتناع عن الإنخراط فيها ليسا بالأمر السهل ويزدادان تعقيدا مع مرور الوقت، فنحن مبرمجون أن نكون معا وأن نتجمع، هكذا صُنعت المجتمعات وبنيت الحضارات، مجرد أن نكون جزءا من مجموعة يشعرنا بالغبطة.

أدمغتنا تتطور وتنضج من خلال التفاعل مع بعضنا البعض وإلا أصبحت مشوهة. هذه الخاصية كانت إستراتيجية النوع البشري الأساسية في الحفاظ على البقاء والاستمرار، وهي ما يجعل من الشعبوية طبعا وطبيعة لا يمكن وقفهما.

أدوات التواصل العصرية صممت لتكون اجتماعية تتغذى على الشعبوية، هذا هو سر نجاحها، لكن هناك مسؤولية ملحة تقع على الجميع، علينا أن نعرف أكثر، أن ندقق أعمق وأن نعي طبيعة الشعبويات التي نشارك فيها، فأحيانا لا تكون هناك فرصة ثانية لتصويت جديد كما كان في أثينا قبل الميلاد.